

7A.0



أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف البيضاوي، عبد الله

٢١٢

ابن عمر - ٦٨٥ هـ. لعله كتب سنة ١١١٨ هـ.

أ. ب.

١٨٥ ق ١٥ س ٢٢ × ١٦ سم

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد، طبع عدة طبعات آخرها
سنة ١٣٤٤ هـ. ٦٨٠٠

بروكلمان ١: ٤١٧ الكتب العربية في مصر: ٢٦

١- التفسير، القرآن الكريم بلوغة أ- المؤلف

بد تاريخ النسخ ج - تفسير البيضاوي.

١ / ١٤٧٩ ق

٥ / ٧ / ٢٠ - ٩ / ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب الجنة تحت اقدام الاموات ورضاء الرب ورضاء الوالدين

تفسير القرآن المنزّل

كلام النبي عليه السلام
وعن شدّ شدّ في التلا

ابن يامين

ربيت شمعون لاولي يهود يسئخرون ذين تفتون كودي اويس بنيا من يهو

فلا تصب للابن مع الاب
ان يفتون الابن تصيب
لا يقدر العمل والسب
وان كان الابن كبير
ان يقدر العمل و
السب تصيب
مع الاب شرح قورستان

كتبة جامعة الملك سعود قسم الخطوط

١٨٨٨	١٨٨٨	١٨٨٨	١٨٨٨
١٨٨٨	١٨٨٨	١٨٨٨	١٨٨٨
١٨٨٨	١٨٨٨	١٨٨٨	١٨٨٨
١٨٨٨	١٨٨٨	١٨٨٨	١٨٨٨
١٨٨٨	١٨٨٨	١٨٨٨	١٨٨٨

وبه نستعين ربنا يستر دفتنا ولا تعثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ففتحى
 بقصر سورة من سورة مصافح الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديراً فحم
 من نقدى لمعارضته من فصحاء مدنان وبلغاء فحطان حتى حسبوا أنهم شجر وأشجار
 ثم بين للناس ما نزل إليهم حسب ما عن لهم من مصالحيهم ليدبروا آياته وليتذكر
 أولوالالباب تدكيرا فكشف قناع الانغلاق عن آيات حكمايت بن أم
 الكتاب وأجود متشابهات بن رموز الخطاب تاويلها وتفسيرها وبرز
 غوامض الحقايق ولطائف الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك والمملوك
 وخبيا قديم الحسوت ليتفكروا فيها تفكيرا ومهد لهم قواعد الاحكام واو
 ضاعفهم بنصوص الآيات والمآل المذموم عندهم الجبس ويظهرهم تطهيراً
 فمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فهو في الدارين جمد وعيد
 ومن لم يرفع اليه رأسه واطغى برأسه يعيش ذمياً وسيصلى سعيراً يا واجب
 الوجود ويا فياض الجود ويا غاية كل مقصود وصل عليه صلوة توازي
 ما شاء

عناده وعلى من اعانه وقرر بنيانه تقرر او افرض علينا من بركاتهم و
 اسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم عليهم وعلينا تسليماً كثيراً **وبعد** فان
 اعظم العلوم مقدراً وارفعها شرفاً ومناراً علم التنقيب الذي هو ريس العلوم
 الدينية ورأسها ومنهى قواعد الشرع واسامها لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم
 فيه الا من برع في العلوم الدينية كلها اصولها وفروعها وفاق في الصناعات
 العربية والفضول الادبية بانواعها ولطالما احدرت نفسي بان اصفى في
 هذا الفن كتاباً يحوى على صفة ما بلغنى من عظماء الصحابة وعلماء القبا
 بعين ومنزودونهم من اسلف الصالحين وينطوى على نكت باعثة ولطائف
 رايعة استنبطتها انما مؤت قبلى من افاضل المتأخرين واما مثل المحققين في غرب
 عن وجوه القراءة المشهورة المعزية الالامة الثمانية المشهورين والشواذ
 المروية من القراء المعتبرين الا ان قصور بضاعتى يشبطنى عن الاقدام بمنعني
 عن الانتصاب في هذا المقام حتى تسخ لي بعد الاستخارة واصتمم به عزى على
 الشروع فيما ردت والايقان بما قصدته ناويان اسمية بعد ان اتممت بانوار
 التنزيل واسرار التأويل فما ان الاذن اشترغ وبخمن توفيقه اقول وهو فوق
 كل خير ومعطى كل مسؤل **مسوق** فاتحة الكتاب وتسمى أم القرآن لانها

در احكام الشريعة التي هو بها بنيانها وكما سطره على

مفتحة ومبداء وكانها اصله ومنشأه ولذلك تسمى اسما او لانها تشمل
على ^{عطف} افعاله ^{الاشياء} الشاء على الله تعالى والتعبير بامر ونهيه وبيان وعده وو عيده
او على حجة معانية من احكام النظرية والاحكام العملية ^{التي} هي سلوك الطريق المستقيم
والاطلاع على مراتب السعدا ومنازل الاشقياء وسورة الكنز والوافية
والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها
والصلوة لوجوب قراءتها واستجابها فيها والشافية لقوله عم هي شفاء لكل
داو ولسبع المتار لانها سبع ايات بالتفلق الا ان منهم من عد التسمية دون
التمت عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلوة او الانزال ان صح انها نزلت
بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدنية لما حوت اقبلت وقد صح انها مكية لقوله
تعالى ولقد اتيناك سبعاً من المثلك وهي مكى بسم الله الرحمن الرحيم
من افاحة وعليه قراءة مكة وكوفة وفسادها وابن المبارك والشافعي وخا
لقدم قراء المدينة والبصرة والشام وفسادها وهاك والاوزاعي ولم ينص ابو
حنيفة فيه بشي فظن انها ليست من السورة عنده ^وسئل محمد بن الحسن عنها
فقال قالين الدفتين كلام الله لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة رضي
انه عليه الصلوة والسلام قال فاتحة الكتاب سبع آيات اولهن بسم الله الرحمن
ليهن بيان

الرحيم

الرحيم وقول ام سلمة رضي الله عنها قراء رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعده
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية ومن اجلها اختلف في انها آية
براسها او ببايها والاجماع على ان قالين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها
في المصاحف مع المبالغة في تحريد القرآن حتى لم يكتب أمين والباد متعلقة
بمخروف تقديره بسم الله الرحمن الرحيم اقران الذي يتلوه مقروء وكذلك
يضم كل فاعل جعل لتسمية مبداء له وذلك اولى من ان يضم ابداء العزم ما يطا
بقه وما يدل عليه وابتدئ لزيادة اضمار فيه وتقديره المحول منها او وقع كلف
قوله بسم الله بحريها وقوله ايك بعد لانه اهم وادل على الاختصاص وادخل
في التعظيم ووافق للوجود فان اسمه مقدم على القراءة كيف وقد جعل الله
لهما من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا لم يصدر باسمه لقوله عليه
الصلوة والسلام كل امر ذيبال لم يبدأ فيه بسم الله فهو ابر وقيل الباء للمصا
حبة والمعنى مبتدأ باسم اقران وهذا بعد ان في السورة مقول على السنة لعباد
ليعلموا كيف يتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويسأل من فضله وانما كسرت الباء
ومن حق الحروف المفردة ان تفتح لاختصاصها بلزوم الحرفية واجزائها كسرت
لام الامر ولام الاضافة داخلة على المظهر للفصل بينهما ولبين لام التأكيد والام

عند البصريين من الاسماء التي حذفت ايجازيا لكثرة الاستعمال وبنيت
او ايلها على السكون وادخل عليها مبتدأها همزة الوصل لان مخداهم ان يندوا
بالمحرك ويقفوا على الساكن ويشهد له تصرفه على اسماء واسامي وسمي وسميت
ومجي شمي كهدك لغة فيه قال والده اسمك تهما مباركا انك الله به انارك
والقلب بعير غير مطرد وانشقاقه من التسمو لانه روضة للمسمي وانشقاق
له ومن استسمه عند الكوفيين واصلة وسم حذفت الواو وعوضت عنها
همزة الوصل لقتل علالة ورد بان الهمزة لم تقم داخله على ما حذفت صدره
في كلامهم ومن لغاتهم ستم وسم قال باسم الذي في كل سورة ستمه والاسم
ان اريد به اللفظ فغير المسمي لانه يتألف من اصوات مقطعة غير قارية ^{تارة}
ويختلف باختلاف الالم والاعصار وتعدد وتجدد ^{تارة} والمعنى لا يكون
كذلك وان اريد به ذات الشيء فهو المسمي لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقولته
سبح اسم ربك الملائكة اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذات وصفاته عن
التفويض يجب تنزيه الالفاظ الموضوعات لما عن الرفف وسوء الالاف
او الالم في قول الشاعر الى احوال ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا
كاملا فقد اعتذروا ان اريد به الصفة كما هو رأي الشيخ ابى الحسن الأشعري

انتم

الاسماء

انقسم انقسام الصفة عنده الى ما هو بنفسه سمي والى ما هو غيره والى ما ليس
هو ولا غيره وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه
اول للفرق بين اليمين واليسار ولم يكتب الالف على ما هو وضع احظ لكثرة الا
استعمال وطولت الباء عوضا عنها والله صلته الله فحذفت الهمزة وعوض عنها
الالف واللام ولذلك قيل بالله بالقطع لانه مختص بالمعبود بالحق والاله
في الاصل يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بحق وانشقاقه من اله
الآله والوهره والوهرية بمعنى عبد ومنه قاله واستأله وقيل من اله اذا خيره
اذا العقول تتخير في معرفته او من اله الى فلان اي سكن الى اله لان لقلوب
تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته او من اله اذا فرغ من امر من اعليه
والله غيره اجاره اذا العابد يفرغ اليه وهو بحيره حقيقة او يزعمه او من
اله الفصيل اذا ولج بامه اذا العباد مولعون بالتضرع اليه في الشدايد ومن
وله اذا خيره وتجنب عقله وكان اصله ولاء فقلبت الواو همزة لاستعمال
لكثرة عليها استتقال الضمة في وجوه فقيل اله كاعاء وانشاح ويره اجمع
على اله دون اولهية وقيل صلته لاه مصدر لاه يليه لينا ولاها اذا احسب
وارتفع لانه تعبه محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شيء وعما

اي جماعة نحو قوله
اي رباح رمضان انكسرت الكسبية

لا يليق به ويشهد له قول الشاعر كلفته ابي رباح ^{بشهرها} يصيبها الابه الكبار وقيل
علم لذاته المخصوصة لانه يوصف به ولانه لا يدرك من اسم يحى عليه صفاته
ولا يصلح له مما يطلق عليه سواء ولانه لو كان وصفا لم يكن قول لا اله الا الله تو
صيلا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع ^{اي هو لفظ الرحمن} اشركته والاطهر لانه وصف في اصله لكنه
لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل النور والصفى ^{اي الله}
بجراه في اجزائه الاوصاف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال
الشركة اليه لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار امر آخر حقيقي او غيره غير معقول
للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بالفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد
ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات ^{اي الله} معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون
احد اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين اللفظ
الاصول المذكورة وقيل اصلها بالاسم يانته فترتب بحذف الالف
الاخيرة وادخال اللام عليه وتفعيم لامه اذا انفتح ما قبله او انضم ستمه وقيل
مطلقا وحذف الهمزة لانه تفسد به الصلوة ولا ينفق به صريح كيميز
وقرء بالضم ^{اي الله} ورة الشعر الا لبارك الله في سميلى اذا الله بارك بالرجال
والرحمن الرحيم اسمان بينا للمبالغة من رحم كالفصيان من غضب والعليم

من

من علم والرحمة في اللغة رقة لقلب وانطافا يقتضى التفضل والاحسان
ومنه الرحيم لانطافا على وفيها واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايان ^{اي الامم} ان 2
هي افعال دون المبادى التي تكون الانفعالات والرحمن البالغ من الرحيم
لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار
وذلك انما تؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول
قيل يارحمم الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يختص بالمؤمنين
من وعلى الثاني قيل يارحمم الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخرى
كلها جسم واما النعم الدينوية فجليلة وحسنة وانما تقدم والقياس يقتضى
الترقى من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث
انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غاياتها وذلك
لا يصدق على غيره ^{اي الله} لانه لا يصدق على غيره فهو مستفيض بلطفه وانعامه ^{اي الله} بل
ثواب او جميل ثناء او مرجح رقة اخسية او حب المال على قلبه ثم انه كالو
سطة في ذلك لان ذات النعم وجودها والقدرة على ايصالها والراعية
الباغثة عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى التي يحصل بها الانتفاع
الا غير ذلك من خلقه لا يقدر عليها احد غيره اولان الرحمن لما دل على جلالة

اي الله

اي الله

النعم واصولها ذكر الرقيم ليتلوه ما خرج عنها فيكون كالنعمه والريفي
 له اوله لفظه على وس الاي واللاظه انه غير منصرف وان ^{اي اليمين} خطه
 اختصاصه بالنعمه ان يكون له مؤنث على فعلى او فعلا ن الخا قاله
 الاغلب في بابها وانما خص التسميه بهذه الاسماء ليعلم العارف
 ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور والمعبود الحقيقي الذي
 هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها وجليلها وحضيرها فيتوجه بشارته
 الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل قلبه بذكره والاشارة
 به عن غيره نعمه الحمد لله الحمد هو الشاء على اجمل الاختيار من نعمه
 او غيره بالمرح هو الشاء على اجمل مطلقا تقول حمدت زيدا على علمه
 وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل هما اخوان والشكر مقا
 بله النعمه قولوا وعملا واعتقادا قال افادكم النعماء منى ثلثه يدرك
 ولسان والضمير المحبب فهو نعم منها من وجه واخص من وجه آخر وما
 كان احمد من شعب الشكر اشيع للنعمه وادل على مكانها الخفاء الا ^{اي باعتبار المتعلق} ^{مفان}
 اعتقاد وما في اداب اجوارح من الاحتمال جعل راس الشكر والعمدة
 فيه فقال عليه الصلوة والسلام الحمد راس الشكر فاشكر الله من لم يحمده

والنعم

والذم نقيض الحمد والشكر والكفران نقيض الشكر ورفع بالابتداء خبره
 له واصله النصب وقد قرأ به وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم الحمد
 وبقائه له دون تجرده وحروده وهو من المصادر التي تنصب بافعال
 مضمره لا يتبادر استعمل معيار التعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى
 يعرف كل احد ان الحمد هو الاستغراق اذا حمد في الحقيقة كله اذا من
 خير الا وهو مولى بواسطه او بغيره واسطه كما قال وما يكمن نعمة فمن
 الله وفيه اشعار بان نعمه حتى قادر مر يد عالم اذا حمد لا يستحق الا من كان هذا
 شأنه وقرأ الحمد باتباع الدال اللام او بالعكس تنزيلا لهما من حيث انهما
 يستعملان معا منزلة كلمة واحدة رب العالمين الرب في الاصل بمعنى التربية
 وهو تلبس اشئ الى كماله شيا فشيئا ثم وصفت للمبالغة كالصوم والعدل
 قيل هو لغت من ربه برب فهو رب كقولك نعم نعم نعم سمي به الملك
 لانه يحفظ ما يملكه ويربه ولا يطلق على غيره نعمه الا مقيدا لقوله نعمه ارجع
 الى ربك والعالم اسم لما يعلم به كالحاتم والقالب غلب فيما يعلم به الصا
 نع وهو كل ما سواه من اجواهر والاعراض فانها لا مكانها وافتقارها الى
 موثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما جمعه لشملها تحتها من الاجناس
^{اي العالم}

هم جوارح عاقل وهو ان الرب يملكها
 فلا يوصف به الاسم العلم جوارح علم
 على موضوعه كما يشهد به اول
 الامساك من جملته العلم
 اللبيب رخصان افندي
 ثمينة الاديب عبدة الله
 القوم

المختلطة وغلب العقلاء منهم فجمع بالياء والنون كسائر اوصافهم قيل
اسم وضع لذوى العلم من ملائكة والثقلين وتساووا لغيرهم على الاستتاع
وقيل غنى به الناس ومنها فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على
نظيره في العالم الكبير من اجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم باليد
في العالم ولذلك سوي بين النظر فيهما وقال المحدث وفي انفسكم افلا تبصرون
وقول رب العالمين بالنصب على المدح او الذم او بالفعل الذي دل عليه
احمد وفيه دليل على ان امكانيات كما هي مفتقرة الى المحرث حال خد وثباتها
في مفتقرة الى المبقى حال بقاها بالرحمن الرحيم كره للتعليل على ما سنده
مالك يوم الدين قرأه عاصم والكسائي ويعقوب ويعضده قوله تعالى
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ له وقرأ الباقون ملك وهو المختار
لانه قرأه اهل الحرمين ولقوله نعم لمن الملك اليوم ولما فيه من التعظيم واما
هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف يشاء من الملك والملك هو المتصرف
بالامر والنهي في الامور من الملك وقرأه مالك بالتخفيف وملك
بلفظ الفعل واما بالنصب على المدح او على الحال وملك بالرفع متنا
او مضافا على انه مبتدأ كخروف وملك مضاف بالرفع و

والنصب ويوم الدين يوم اجراء ومنه كما تدبر تدان وببيت الحامسية
ولم يبق سوى القدران دنائم كما دانوا اصنافه اسم الفاعل الى الظرف
اجراء له مجرى المفعول به على الاستماع كقولهم ياسارق اللبنة اهل الدار
ومعناه ملك الامور يوم الدين على طريقة وناوي اصحاب اجنحة اوله الملك
في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة معدة لوقوع صفة للمعرفة
وقيل الدين الشرعية وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الدين وتخصيص اليوم بالا
ضافة اذ التعظيم او لتفرد تعبه بنفوذ الامر واجراء هذه الاوصاف على الله
من كونه رب العالمين موجب لهم منقلا عليهم بالنعمة كلها ظاهرها وباطنها وعا
جلها واجلها مالكا لامورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على انه الحقيقي
بالجد لا احد حق به منه بل يستحقه على حقيقة سواه فان ترتب الحكم على
الوصف يشع بعليته له وللاشعار من طريق المفهوم على ان من لم يتصف
بتلك الصفات لا يستأهل ان يمد فضلا عن ان يعبد لتكون دليلا على ما
بعده فالوصف الاول لبيان ما هو موجب للمجد وهو الابدان والترتبة
والثاني والثالث للدلالة على انه متفضل بذلك محض فانه ليس يصدر منه الا
لايجاب بالذات او وجوب عليه فضيلة بسوابق الاعمال حتى يستحق به احمد

والربيع لتحقق الاختصاص فانه مما لا يقبل لشركته فيه بوجهه وتضمين
 الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين اياك نعبد واياك نستعين ثم انه لما
 ذكر تحقيق بالجر ووصف بصفات عظام يميزها عن سائر الذوات
 تعلق العلم بمعلوم معين فخطوب بذلك اى يامن هذا الشانه تحسك با
 لعبادة والاستعانة ليكون اول على الاختصاص والترقى من البرهان الى
 العباد والانتقال من الغيبة الى الشهود فكان المعلوم صار عيانا والمعقول
 مشاهدا والغيبة حضورا بنى اول الكلام على ما هو مبادى حال العارف من
 الذكر والفكر والتأمل في سمائه والنظر في الآله والاستدلال بصنابعه على
 عظم شانها وباهر سلطانها ثم قفى كما هو مستواه امره وهو ان يحوض لبحثه الو
 صول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه بشفاها اللهم اجعلنا
 من الواصلين الى العين دون السامعين لللاشرو من عادة العرب لتفتن
 في الكلام والعدول من اسلوب الى آخر نظرية له وتشتيط السامع فيقول
 من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس كقولك تعه حتى اذا
 كنتم في الفلك وجربن بهم برح وقوله الله الذي ارسل الرياح فشتيرن بها
 فسقناه وقول امرء لقيس تطاول ليملك بالاشد ونام اخلت ولم تر قد

وبات وباتت له الليلة كليلة ندى العائر الارمد وذلك من سبأ وجاء بنى و
 خبرته عن ابي الاسود واياضية منصوب منفصل واليحقه من الياء والكاف والها
 حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب
 كالتاء وفي انت والكاف في ارايتك وقال الخليل ايا مضاف اليها واجتج بما حكاها
 عن بعض العرب اذا بلغ الرجال الستين فاياها وايا الشواب وهو شاذ لا يعتمد
 عليه وقيل هو من الضمائر وايا عمدة فانها لما فصلت من العوامل تعذر النطق
 بها مفردة فضم اليها ايا لتستقل به وقيل الضمير هو المجموع وقوى اياك بفتح الهمزة
 وهياك بفتحها باء والعبادة هي اقصى غاية اخضوع والتذلل ومنه طريق معتبة
 اى مدتل وثوب ذو عبادة اذا كاه في غاية الصفاقة ولذلك لا يستعمل الالف
 اخضوع له تعالى والاستعانة طلب المعونة وهي حاضرة وريية او غيرها و
 الضرورية لا يتأتى الفعل دونها كقدر الفاعل وتصوره وحصول الة وادة
 يفعل بها فيها وعند استي عما يوصف الرجل بالاستعانة ويصح ان يكلف بالفعل
 وغير الضرورية تحصيله يتشبه به الفعل ويتشبه كراحلة في السفر للقادر على
 المشى او يقرب الفاعل الى الفعل ويكثه عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه
 صفة التكليف والمراد طلب المعونة في المهمات كلما اوفى داء العبادات

صحة
 الوردية بمعنى الابصار فاذا كان كذلك
 لا يفتق الا مفعولا واحدا فظهر كون
 الكاف حرفا في الاعمال الخطاب
 والمعنى اخبرك زيدا اما منع
 على ما



واذا لم ينضم بالعبادة ايضاً مما لا تتم ولا ينسب اليه الا بجمونه
 منه وتوفيق وقيل الواو في واياك للمحال المعنى تعبدك مستعنيين بك وقرئ
 بكسر النون فيها وهي لغة بني تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء
 اذا لم ينضم بالعبادة ايضاً الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة فكانت
 قال كيف اغنيكم فقالوا ايها الهدى او افراد لما هو المقصود الا عظم والهداية
 دلالة بلطف ولذلك تستعمل في اخير وقوله نعم فاهم الى صراط العجيم على التكميم
 ومنها الهدية وهو ادى الوجه لمقداتها والفعل منه يهدي واصلان يهدي بالله
 او الى فعول محم معاملة اخنوخ في قوله نعم واختر موسى قومه وهداية الله التنوع
 انواعا لا يحصى ما عدا لكننا نخصر في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي
 بها يتمكن الاله من الالهة المصالح كالقوة العقلية واكوار الباطنة والمشاعر
 الظاهرة والتأني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد
 واليه اشارة حيث قال وهديناك للنجدين الطريق الخبير والشر وقال واما
 عتود فهديناهم فاستجوبوا العمى على الهدى والثالث الهداية برسالة الرسل و
 انزال الكتب واياها غنى بقوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقوله ان
 هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والاربع ان يكشف عن قلوبهم السراير ويرهم

واخيرا المستكن في الفعلين للمقارن ومن معية من احفظه وحاضري صلوة
 اجماعه اوله ولسائر الموحدين اذ حج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخطط
 حاجته حاجتهم لعلها تقبل بركتها ويجاب اليها ولهذا شرعت اجماعه وقدم
 المفعول للتفظيم والاهتمام به والدلالة على اخصر ولذلك قال ابن عباس رضي
 معناه تعبدك ولا تعبد غيرك وتقديم ما هو مقدم في الوجود التشبيه على ان
 العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولاً وبالذات ومنه الى العبادة لا
 حيث انها عبادته صدرت عنه بل من حيث انها نسبة شرفية اليه ووصلت بينه
 وبين الحق فان العارف لما حكما وصوله اذ استغرق في ملاحظة جناب
 اقدس وغاب عما عداه حتى ان لا يلاحظ نفسه ولا حاله من احوالها الا
 من حيث انها ملاحظة له ومنسوبة اليه ولذلك فضل ما حكى الله عنه حبيب
 عليه السلام حيث قال لا تحزن ان الله معنا على احكامه عن كليمه حيث قال
 ان معي ابي سيديني وكررا الضمير للتنصيص على ان المستعان به هو لا
 غير وقد تمت العبادة على الاستعانة ليتوقف راس الآي ويعلم منه ان
 تقويم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة واقول لما نسب اليك تكلم
 العبادة الى نفسه او هم ذلك بتجدي واعتداد امته بما يصدر عنه فعقبه بقوله واياك

هذا
 في فضل الاله الذي هو قلوبها
 لا تخزون ان الله معنا اي لا تخزون
 ان الله باياك بل الله معنا على
 الاله الذي هو قلوبهم ان مع
 ربي وجهه افضل من الله الاول
 على الثانية انما هو تقويم نقطة
 الله على مضافا لثانية
 فاعلم في هذا المقام فانه مما
 زل فيه الاقدام فخذ ما اشتهت
 وكان من الشاكرين بقرآن
 افندي

الاشياء كما هي بالوحى والالهام او المناسبات الصادقة وهذا قسم يختص
بينه الانبياء والاولياء وايه عنى بقوله اولئك الذين هدى الله فبهم يقتد
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالمطلوب اذ زيادة ما منح من الهدى
او الثبات عليه وحصول المرتبة المنة عليه فاذا قال العارف الواصل
عنه به ارشادنا طريق السير فيك لتمحو عنا ظلمات احوالنا ويحيط غواشرا
نتا المستضيء بنور قدسك فراك بنورك والامر والدعاء يتشاركان لفظاً
ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل وقيل بالرتبة والاسراط من سرط
الطعام اذا ابتلعه فكانه سوط السابلية ولذلك سمي لعمالة بلتقمه والسرط
من قلب السنين صاد اليطابق الطاء في الاطباق وقد يشتم الصناد
صوت الزاء ليكون اقرب الى المبدل عنه وقرأ ابن كثير برواية قبل ورؤيت
عن يعقوب بالاصل حمزة بالاشمام والباقون بالصاد وهو لغة قرين
والثابت في الالهام بالصاد وجه شرط ككتب وهو كالطريق في التذكير والتأ
ينث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل هو ملة الاسلام
صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول بدل من الكل وهو في حكم تكرير
العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدة التوكيد والتنصيص على ان

طريق

طريق المسلمين هو المشهور عليه بالاستقامة على الكد وجهه وابلغ لانه جعل
كالتفسير والبيان له فكانه من البين الذي لا خفاء فيه في الطريق المستقيم
ما يكون طريق المؤمنين وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء عليهم السلام وقيل
اصحاب موسى وعيسى عليهم السلام قبل التوفيق والنسخ وقيل صراط من
انعمت عليهم والانعاش ابطال النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلزمها الا
فاطلقت لما يستلزمه من النعمة وهي اللين ونعم الله تعالى وان كانت لا تخص
كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها بالتحص في جنسين دينوي واخروي
والاول قسمان موهبي وكسبي فالموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح
فيه واشراقه بالعقل والتبعه من القوى كالقوى والفكر والنطق وجسماني كتخفيف
البدن والقوى الحالتية فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكحال الاعضاء وال
والكسبي تزكية النفس عن الرذائل وتخليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة
وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحال المستحسنة وحصول الجاه والمال
والتنازل ان يعفوا فرط منه ويرضى عنه ويؤبه في اعلى عليين مع اعلائته لقر
بين ابدال البدن والمراد منه هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيته
من القسم الاخر فان ما عدا ذلك ترك في الموهبي والكافر غير المقصود

عليهم ولا الضالين بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا
الفضب والضلال وصفة له مثبتة او مقيدة على معنى انهم الذين جمعوا بين
النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين نعمة السلامة من الفضب والضلال
وذلك انما يصح باحد التاويلين اواء الموصول مجرى النكرة اذا لم يقصد به معمول
كالخى باللام في قوله ولقد امر على اللهم يستبى وقولهم انى لا امر على الرجل مثلك
فيكرمنى او جعلت معرفته بالاضافة لانه اضيف الى الضد واحد
وهو المنعم عليهم فيعين تعيين الحكمة غير التكون وعند بن كثير نصبه على
احال عن الضمير المحرور والعامل نعمت او باضمار اعنى او بالاستثناء ان فسر
النعمة بما يعقب القيلتين والفضب ثوران النفس لارادة الاشفاق فاذا
استند الى العبد يريد المنته والغاية على امرتو عليهم في محل الرفع لانه
ناصب من باب الفاعل بخلاف الاول فانه في محل النصب ولا مزيدة لتأكيد
في غير من معنى النفي فكانه قال المنضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز
ان زيد غير ضارب كما جاز ان زيد لا ضارب وان امتنع ان زيد مثل
ضارب وقرئ غير الضالين والضلال الفدول عن طريق السوى عمدا او
خطاء وله عرض عرض والتفاوت ما بين ادناه واقصاه كثيرة وقيل المنضوب

المنضوب عليهم اليهود لقوله نعم منهم لعنة الله عليهم ونضب عليه والضالين
النصارى لقوله نعم قد ضلوا من قبلوا ضلوا كثيرا وقد روى من فوعا ويجه ان
يقال المنضوب عليهم الفصاة والضالين كما يملون بالله لان المنعم عليهم
وفق للمج بين معرفة الحق لذاته وكثير العمل به فكان المقابل من ختم
احدى قوتيه العاقلة والعاملية والمخل بالعلم فاستق منضوب عليه لقوله تعالى
في القتال عمدا ونضب الله عليه والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله نعم فاذا بعد
الحق الا الضلال وقرئ ولا الضالين بالهمزة على لغة من جد في الهرب
من التقاء الساكنين امين اسم للفعل الذي هو اسجد وقب عن ابن عباس
رضي الله ساكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال الفعل بنى على
الفتح كائن للتقاء الساكنين وجاء ممد الفيه وقصر لاقال الشاعر يارب
لا تسليني حبه ابدا ويرحم الله عبد اميننا وقال تباعد عنى خطي اذ تسكته
امين فزاد الله بابينا بعدا وليس القرآن وفاقا لكن يسن ختم السورة
به لقوله عم علي بن جبرائيل امين عند فراغ من قراءة الفاتحة وقال انه كالحتم
على الكتاب وفي معناه قول علي كرم الله وجهه امين خاتم رب العالمين ختم
به دعاء عبده يقول اللهم وكبريه في كبريته لما روى عن ابن جبر ان الله عدم

المقالة المحذورة في حقه الى حين طاق
تم ذكره في فضله
المعنى

اذ اقرء ولا الضالين قال امين ورفع بها صوتا وعن ابي حنيفة رحمه الله
انه لا يقولون الا بقرعة المشهور عنه انه يخفيه كما رواه عبد الله بن مفضل وانس
والماثوم يؤمن معه لقوله عم اذا قال اللهم ولا الضالين قولوا امين فان
الملائكة يقولون امين فمن وافق ثمانية ثمانين الملائكة غفر له ما تقدم من
ذنبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
اخبرك بسورة لم تنزل في التوراة والانجيل والقرآن العظيم مثلها قال قلت
لبي يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي
اوتيته وعن ابن عباس رضي الله عنه قال نحن جالسين عند رسول
الله عليه الصلوة والسلام اذا اتاه ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤ
ترهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لمن قرأها حرها
الا اعطيت ثواب شهيد وعن حذيفة بن اليمان ان النبي عليه الصلوة
والسلام قال ان القوم ليعثن عليهم الغراب حتما مقضيا فيقرأ صبي
من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فرب سمع الله تعزيرهم عنهم
بذلك الغراب اربعين سنة والله علم سورة الفتح مدينة نزلت ورجع
رسول الله من اكنة لبي ^{وآياتها تسع وعشرون} الحمد لله رب العالمين

انا فتى الك فتى مينا وعذ بفتح مكة والتعبير عنه بالماضي لثبوتها او بما تقدم
له في تلك السنة كفتح خيبر وفك او اخبار عن صلح الحديبية وانما سماه فتى
لانه كان بعد ظهوره على المشركين حتى سألوه الصلح وتبب بفتح مكة
وفزع به رسول الله صلح لسائر العرب فغزاهم وفتح مواضع وادخل في الاسلام
خلقا عظيما وظهر له في الحديبية آية عظيمة وهي انه نزع ماءها بالكلمة فتمحض
ثم جبه فيها فدرت بالماء حتى شرب جميع من كان معه اوفتح الروم فانهم غلبوا
على الفرس في تلك السنة وقد عرف كونه فتى رسول الله عم في سورة الروم
وقيل الفتح بمعنى الغطاء اي قضينا لك ان تدخل مكة من قابل ليعفرك
الله علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والتعس في اعلاء الدين
واراحة الشوك وتكميل النفوس الناقصة فهدى البصير ذلك بالتدرج اختيارا
وخلص الضعفة عن ايدي الظلمة فاقدم من ذلك وانه تارة جميع ما فرط
منك مما يصح ان يعاتب عليه ويتم نعمة عليك باعلاء الدين وضم الملك
الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما وتبليغ الرسالة واقامة رسم الرياسة
وينصرك الله نصر عزيزا نصرا فيه عز ومنعة او يعزبه المنصور فوصف
بوصفه بالغة هو الذي انزل اليك كنية النبات والطمانينة في قلوب

المؤمنين حتى تشبوا حيث تعلق النفوس وتدحض الاقدام ليزدادوا
ايانامع ايمانهم يقينهم برسوخ العقيدة والطمينان النفس عليها
او انزل فيها السكون الا جاء به الرسول صل الله عليه وسلم ليزدادوا
ايانا بالشرع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر ^{التي} وله جنود السموات والارض
يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم الا ترى
كما تقتضيه حكمته وكان الله عليا بالمصالح حكما فيما يقدر ويدبر ليدخل
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
على ما بعده لا دل عليه قوله وله جنود السموات والارض من معنى التدبير
اي دبره وادبر من تسلط المؤمنين ليعرفوا نعمة الله فيهم ويشكروا ما فيه خلوا
اجنه ويغيب الكفار والمنافقين لما غاظمهم من ذلك او فتحنا عليه وانزل
او جمع ما ذكره اوله وادوا وقيل ان يزل منه بدل الانتهاج ويكفر عنهم
سبائهم يغطها ولا يظهرها وكان ذلك اي الادخال والتكفير عند الله فوزا
عظيما لانه منتهى درجات ما يطلب من جلب نفع او دفع ضرر وعند
حال من الفوز ويعزب المنافقين والمنافقات ^{التي} والمنكرين والمشر
كان عطف على يدخل الا اذا جعلته بدلا فيكون عطف على المبدل

الظالمين بالظن السوء ظن الامر السوء وهو ان لا ينصر رسوله و
المؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة الظنون ويتصرفون بالمؤمنين لا
تخطاؤهم وقراء ابن كثير والبومر و دائرة السوء بالضم وبها لغتان غير
ان المفتوح غلب في ان يضاف اليه ما يرد ذمته والمضموم جوي بحرى الشتر
وكلاهما في الاصل مصدر و غضب الله عليهم واغفرهم واعذرهم حين عطف
لما استحقوه في الآخرة على استوجبوه في الدنيا والواو في الاخيرين والمو
ضع موضع الغاء اذا اللعين سبب للاعدام والغضب سبب له لا ^{حاله} مستقلا
الكل في الوعيد بلا اعتبار البشيرة وساءت مصير اجنهم وله جنود السموات
والارض وكان الله عزيزا حكما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا
ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله اخطاب للنبى عم والامة
اولهم على ان خطابه منزل منزلة خطابهم وتقدروه وتقووه بتقوية
دينه ورسوله وتوقوه وتقظوه وتسبحوه وتنزهوه او تصلو اليه بكرة
واصيلا غدوة وعشيا او دحيا وقراء ابن كثير والبومر والافعال الار
بعة بالياء وقرى وتغذروه بسكون العين وتغذروه بفتح التاء وضم
الزاء وكسرهما وتغذروه بالزائين وتوقوه من او قره بمعن وقوه

ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله لانه المقصود بسبعته يد الله فوق
 ايديهم حال الاستيناف مود كدله على سبيل التحيل فمن نكث نقض العهد فانما
 ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى في مباحته بما عاهد
 عليه الله فسؤتيه اجر عظيم ما هو اجرة وقرى عهد وقرء حفص عليه بضم الهاء
 وابن كثير ونافع وابن عامر وروح فسؤتيه بالنون والآية نزلت في سبعة
 الرضوان سيقول لك المخلفون من الاعراب هم السلم وجرهية ومزينة
 وغفار استنفرهم رسول الله عليه الصلوة والسلام عام الحديبية فتحلفوا و
 اعتلوا بالشغل بالمواليم واهاليهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة
 واخوف من مقاتلة القريش ان صدورهم شغلنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن
 لنا من يقوم بانتقالهم وقرى بالتشديد للتكثير فاستغفنا من الله على الخلف
 يقولون بالسننم فليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل
 فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيئة وقصائده ان ارادكم طرا لا يضركم
 كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على الخلف وقرء حمزة والكسائي
 بالضم او ارادكم نفعا ايضا ذلك وهو تعريض بالرد بل كان الله ياتون
 خيرا فيعلم خلفكم وقصدكم فيه بل ظنتم ان لن ينقلب الرب رسولا والمؤمنون

والمراد بالتحيل الاستفارة
 التحيلية ومعنى الحياطة
 المشابهة

لا يجوز لهم ان يفتروا
 على الله شيئا

الى اهلهم ابد الظنكم ان المشركين يستأصلونهم واهلون جمع اهل وقد
 يجمع على اهلات كارضيات على ان اصله اهلة واهال فاسم جمع كليل وزين
 ذلك في قلوبكم فتكمن فيها وقرى على البناء للفاعل وهو الله تعالى والشيطان
 وظنتم ظن السود الظن المذكور والمراد استجواب عليه بالسوء وهو سائر
 ما يظنون بالله ورسوله من الامور الزائغة وكنتم قوما بورا بالكين عند الله
 لفساد عقيدتكم وسوء نيتم ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
 سعياء وضع الكافرين موضع الضمير اذ انا بان لم يجمع بين الايمان
 بالله ورسوله فهو كاف وانما مستوجب للتسوية كقوله وتكسر سعياء للتحويل
 اولنا نانا مخصوصة وليه ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء يغفر
 لمن يشاء ويعذب من يشاء اذ لا وجوب عليه وكان الله غفورا رحيفا فان
 الغفران والرحمة من ذاته والتغليب داخل تحت قضائه بالعرض ولذا
 جاء في الحديث الا الله يسبق رحمة على غضبه سيقول لك المخلفون
 يعني المذكورين اذ انطلقتم الى معانم لتأخذوا ما بين معانم خيبر فانه عليه السلام
 رجع من الحديبية في ذاجحة من سنت است وقام بالمدينة بقيتها واهل الحرم
 ثم غزا خيبر بن شمر الحديبية ففتها وغنم اموال كثيرة فخصها بهم ذرونا

من ص

تبعكم يديرون ان يديروا كلام الله ان يغيروه وهو وعد لاهل المدينة ان
يعوضهم من مغانم مكة مغانم حنيفة وقيل قوله لن يخرجوا معي اهدا والظن
انه في يتوك والكلام اسم للتكليم غلب في الجملة لعنيدة وقرأ حمزة والكسائي
كلام الله وهو جمع كلمة قل لن تتبعونا نفي في معنى التثنية كذا قال الله قبل من
قبل تكلم للخروج الى حنيفة فسيقولون بل نخسدون اننا ان نشركم في الغنائم
وقرئ بالكسبية كانوا لا يفقهون لا يفقهون الا قليلا فاما قليلا وهو فظنتهم
لامور الدنيا ومعنى الاضراب الاول ردهم ان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم
وانتبات الحسد والتأثر من الله تعالى لذلك وانتبات لجهلهم بامور الدين قل
للخائفين من الاغراب كره ذكرهم بهذا الاثم بالغة فالذم واشعارا
بشناعة التخلف يسعدون الى قوم اولي بائس شريك بني حنيفة او غيرهم
من ارتدوا بعد رسول الله عم او المشركين فانه قال نقالتونهم او يسلمون ان
يكون احد الامرين اياكم قتلة او الاسلام غلب كما دل عليه قراءة او
يسلمو ومن عداهم يتارحح يسلم او يعطى اجره وهو يدل على امانة ابي بكر
رضي الله عنه اذ لم يتفق هذه الدعوة لغيره الا اذ اصرح انهم ثقيف وهو اذن
فان ذلك كان عهد النبوة وقيل فارس والروم ومعنى يسلمون يتقوا

ينقادون ليشاول تعقلهم اجزية فان تطيعوا يؤدوكم الله اجر احسانا
هو الغنيمة في الدنيا واجنة في الآخرة وان تقولوا كما توليتهم من قبل عن احدى
يعدبكم عذابا باليما لتضعف جوكم ليس على الاعم خرج ولا على الاعم
خرج ولا على المريض خرج لما اوعده على التخلف نفي اخرج عن هؤلاء
المعذورين استثناء لهم من الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخل جنات
تجري من تحتها الانهار فصلى الوعد واجل الوعيد بالغة في الوعد
لسبق رحمة ثم جبر ذلك بالتكثير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه
عذابا باليما ذلته هيب ههنا انفع من الترنيب وقراء نافع وابن عامر
ندخله ونعذبه بالنون لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة روى انه عم بنزل بالحدسية بعث جواسيس من امة اخراى الى اهل
الى اهل مكة فتموا به فتمنع الاجابيش فرجع فبعث عثمان بن عفان
رضي الله عنه فحبسوه فارجف بعقله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه وكانوا الفا وثلثمائة او اربع مائة او خمسمائة وبايعهم على ان
يقاتلوا قرينشا ولا يفرواعنهم وكان جالساً تحت شجرة او سيرة ففعل ما في
قلوبهم من الاضاح فانزل التكنية عليهم الطمانية وسكون النفس

النفوس بالتشجيع او الصلح وانا بهم فتى قريبا فتح خيبر غيب النصارى
وقيل مكة او بجر ومغام كثيرة ياخذونها يعني مغام خيبر وكان العزير
حكما فالبارعيا مقتضى الحكمة وعدم المغام كثيرة تاخذونها وهي
نعمي على المؤمنين الى يوم القيامة فعملكم هذه يعني مغام خيبر وكف
ايري الناس عنكم ايري اهل خيبر وخلفائهم من بني اسد وعطفان او ايري
يش بالصلح وتكون هذه الكفة او الغنمة ارية للمؤمنين اارة يعرفون
بها انهم يتامن الله تعبه فكان او صدق الرسول عم في وعدهم فتح خيبر في حيز
رجوع من الحديبية او وعد الغنائم او عنوانا بفتح مكة والعطف على مخزون
هو علة لكف او عمل مثل التسليم او لا تأخذوا والعلة لمخزون مثل فعل ذلك
في يدكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واتوى ومغام
اتوى معطوف على اية او منصوبة بفعل يفتره قد احاط الله بها مثل
قضى ويحتمل رفعها بالابتداء لانها موصوفة وجتر بابا ضمارت لم تقدر
عليها بعد لما كان فيها من الجهولة قد احاط الله بها استولى فاطمكم بها
وهي مغام هو اذن او فارس وكان الله على كل شيء قدير لان قدرته
ذاتة لا تختص بشيء دون شيء ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة

وم

ولم يصالحوا ولو الادبار لا انزمو انتم لا يجدون وليا يحرك
سهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل ان سن
غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن معنى من الامر كما قال كتب الله
لا غلبن انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي
كف يد يهيم عنكم ايدي كفار مكة وايدىكم عنكم بطن مكة في داخل مكة
من بعد ان اظفركم عليهم اظفرهم عليهم وذلك ان عكرمة بن ابي
جهد خرج مع خمسمائة الى الطائفة فبعث رسول الله عم خالد بن
علي حنيد فمزهم حتى دخلهم حيطان مكة ثم عاد وقيل كان ذلك
يوم الفتح واستشهد به على ان مكة فتحت عنوة وهو ضعيف ذو شو
نزلات قبله وكان الله بانعملون من معانلتم اولاطة لرسوله
عليه الصلوة والسلام وكفتم ثانيا التعظيم بيته بصيرا وقرأ ابو
عمرو بالياء فيجازيهم عليه هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد
الحرام والهدى معكوفان يبلغ حمله يدك على ان ذلك كان عام
الحديبية والهدى ما يهدى الى مكة وقرى الهدى هو فعل بمعنى منعول
ومحله مكانة الذي يحل فيه مخرة والمراد مكانة المعنود وهو منا

وليد

لا مكانه الذي لا يجوز ان يُنحرف في غيره والا لما حرم الرسول عم
حيث اُحصى فلا تنقض حجة الخفية على ان من حج هدى
المحصر هو اكرم ولو لارجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم
لم تعرفوهم باعيانهم لاضلالهم بالمشركين ان تطئوهم ان تطئو
بهم وتبدي وهم قال وطئنا وطاء على حنق وطاء المقيد نابت
الزهر وقال عم ان آخر وطاة وطئنا الله تعربوج وهو ادبلا
تف كان آخر وقعة النبي عم بها واصله الدونس وهو بدل الاشتمال
من رجال ونساء او من ضميرهم في تعلموهم فتصيحكم من جهنم معرفة
مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم او التأسف عليهم وتغيير
الكفار بلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم مفعلة من عزة اذا
عراه ما يكرهه بغير علم متعلق بان تطئوهم اي تطئوهم غير عالين
بهم وجواب لولا محذوف دلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة
ان تملكوا ناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيحكم
باهلاككم مكروه لما كف ايديكم عنهم ليدخل الله في رحمته عليهما
دل عليه كقول ابي بكر من اهل مكة صنونا لمن فينا من المؤمنين

اي كان ذلك ليدخل الله في رحمته اي في توفيقه لزيادة الخير والاسلام
من يشاء من المؤمنين او مشركهم لو تنبوا لوتفوقوا وتميزوا بعضهم
عن بعض وقرئ بن ابي العن بن النك بن كبر وامنهم على باليهما بالقتل
والسبي اذ جعل الذين كفروا مقدر باذكر وظرف لعن بنا او صدكم
في قلوبهم الحمية الانفة حمية اجاهلية التي تمنع اذعان الحق فانزل
الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فانزل عليهم الوفاق والنبأ
وذلك ما روى انه عم لما هم يقاتلهم بعثوا سبي بن عمرو وخوئطب
بن عبد العزى ومكر بن حفص ليسا لوه ان يرجع من عامه على
ان يخلى له قرين مكة من القابل ثلثة ايام فاجابهم وكتبوا بينهم
كتابا فقال عم لعلى رضي الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا
ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما طلع رسول الله
اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك لرسول الله اصدوناك عن البيت
وما قتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة
فقال عم اكتب ما يريدون فمهم المؤمنون ان ياربوا ذلك ويطشوا
عليهم فانزل الله السكينة عليهم فتوقوا وتحملوا والزهم كلمة التقوى

كلمة الشهادة او بسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله اختارها
 لهم والنبات والوفاء بالعهد وازافة الكلمة الى التقوى لانها سببها
 او كلمة اهلها وكانوا اهلها من غيرهم واهلها والمستأهلين لها
 وكان الله بكل شيء عليما فيعلم اهل كل شيء وييسره له لقد صدق
 الله رسوله الرؤيا رأى رسول عم انه واصحابه دخلوا مكة
 آمنين وقد حلقوا وقصروا فقص الرؤيا على اصحابه ففرحوا
 وحسبوا ان ذلك يكون في عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما
 حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فنزلت والمعنى صدق في
 رؤياه بالحق متبسا به فان رآه كأنه لا محالة في وقت المقدار
 وهو العام القابل يجوز ان يكون بالحق صفة مصدر محذوف
 اي صدق فاملتسا بالحق وهو القصد الى الميم بين الثابت
 على الايمان والتميز لزل فيه وان يكون قسما اما باسم الله تعالى
 او بنقيض الباطل وقوله كتدخلن المسجد الحرام جوابه وعلى
 الاولين جواب قسم محذوف ان شاء الله تعليق للعدو بالمشية
 تعليقا للعبارة اشعار بان بعضهم لا يدخلون او غيبة او حكاية

لما قال له ملك الرؤيا او النبي لاصحابه آمنين حال من الواو والشرط
 معترض مخلقين رؤوسكم ومقصرين اي مخلقا بعضكم ومقصر الخوف
 لا تخافون حال موكدة او استيناف اي لا تخافون بعد ذلك فعلم
 ما له تعلموا فاجعل من دون ذلك من دون دخولكم المسجد او فتح
 مكة فتخافون بيا هو فتح خيبر ليستريح اليه قلوب المؤمنين الى ان
 ييسر الفتح الموعود فهو الذي او سار رسوله بالهدى متلبسا به
 او بسببه ولا حله ودين الحق ودين الاسلام ليظهره على الدين
 كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد
 كان حقا واظهار فساد كان باطلا او بتسليط المؤمنين على اهل
 اذمان اهل دين الا وقد قدرهم المسلمون وفيه تأكيد لما وعدك
 من الفتح وكفى بالمرء شريدا على ان ما وعدك كائن او على نيوته باظهار
 المعجزات محمد رسول الله جملة مبنية للمشهور به ويجوز ان يكون
 رسول الله صفة ومحمد خير من وف او مبتداء والدين معه
 معطوف عليه وخبر بها ابتداء على الكفار رجاء بينهم وابتداء
 جمع شديدا رجاء جمع رحيم والمعنى انهم يغفلون على من خالف دينهم

الواو بمعنى مع
 المسلمين

ويتراحمون فيما بينهم كقولهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
ترجم ركعاً شجراً لانهم مشغولون بالصلوة في الكثرة وقائم يتبفون
فضلا من الله ورضوانا الثواب والرضاء سيماهم في وجوههم
من اثر الشجر ذرير السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود
فعلى من سأمه اذا علمه وقد قرئ محمد وده ومن اثر السجود بيا
نها او حال من المستكن في الجار ذلك اشارة الى الوصف المذكور او
اشارة مبرمة يفسرها كزرع مثلهم في التورية صفة العجيب الشأن
المدكور فيها ومثلهم في الاجيال عطف عليه اذ لك مثلهم في الكتا
بين وقوله كزرع تخيل مستأنفا وتفسيره او مبتداء وكزرع خبره
اخرجه شطاه فرخه يقال شطاء الزرع اذا فرخه وقر ابن كثير وابن
عامر بن ابي بن زكوان شطاه بفتح الحاء وهو لغة فيه وقرئ
شطاه بتخفيف الهاء وشطاه بالمد ونشطه بنقل حركة الهمزة و
حد فرما وشطون بقلبها واوا فان رة فقوته من الموازنة بين
العاونة او من الايزار وهو الاعانة وقر ابن عامر بن ابي ابن
ذكوان فان رة كاجر في آجر فاستغلظ فصار من اللقمة الالفظة

فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق وعن ابن كثير
سوقه بالهمزة يحب الزرع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره
وهو مثل ضربه الله لآبائه قلوبا في بلاد الاسلام ثم كثروا واستحكموا
فترا من هم بحيث اعجب الناس ليغيبهم الكفار علة لتشيبيهم
بالزرع في نكاته واستحكامه او لقوله وعد الله الذين امنوا و
عملوا الصالحات منكم مغفرة واجرا عظيما فان الكفار لما سمعوا غا
ذلك ومنهم للبيبا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكأن
كان ممن شهد مع رسول الله فتح مكة والم اعلم سورة الحجرات
مدينة وهي ثمان مائة ليل الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا اى لا تقدموا امر الخذف لغو
لين هب الوهم الى كل ما يمكن او ترك لان المقصود نفي التقديم راسا
اولا لا تقدموا ومنه مقدمته الجيش لتقدمهم ويؤيده واذا يعقن
لا تقدموا وقرئ لا تقدموا بين يدي الله ورسوله مستعار ما بين
اجنتين المسامتين ليدي الانسان ليجينا لما نوا عنه والمعنى
لا تقطعوا امر اقبلان يحكامه وقيل المراد بين يدي رسول الله وذكر الله

تعظيم له واشتعار بانه من الله ^{اي الرسول} بكونه يوجب اجلاله وانقوا الله
في التعظيم او مخالفة احكام الله ^{اي الرسول} سمع لا قواكم عليم بافعالكم يا ايها
الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ^{اي الرسول} اي اذا كلمتموه
فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوتة ولا تجرؤوا على القول كجر بعضكم
لبعض ولا يتلفوا به الجرائر بينكم بل جعلوا اصواتكم احفض
من صوتة محاماة على الترحيب ومراعاة اللادب وقيل معناه ولا
تخاطبوه باسمه وكنيته كما يخاطب بعضكم لبعض وخاطبوه بالرسول
والرسول وتكرير النداء باستدعاء من يد الاستبصار المبالغة
في الايقاظ والدلالة على الاستقلال المنادي له وزيادة الاهتمام به
ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط فيكون علة للنهي اولان تحبط على
ان الذي عن الفعل المعلن باعتبار التاديب لان في الجهر والرفع استخفا
قد يؤدي الى الكفر المحبط وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة وعدم
المبالاة وقد روى ان ثابت بن قيس كان في اذنه قرع وكان جهوريا
فلما نزلت تخلف عن رسول الله ففقد ودعاه فقال يا رسول الله
لقد نزلت اليك هذه الآية والي رجل جدير الصوت فاخاف ان يكون

عمل

عملى قد حبط فقال عم لست هناك نك تعيش بخير وتموت
بخير وانك من اهل الجنة وانتم لا تشعرون انها محبطة ان الله
يفضون اصواتهم يحفظونها عند رسول الله مراعاة للادب
او مخالفة عن مخالفة النبي قيل كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بعد
ذلك كانا يسرا انه حتى يستظهما اولئك الذين امتحن الله على قلوبهم
بهم للتقوى جربها للتقوى وموت بها عليها او عرفها كأنه للتقوى
خالصة لها فان الامتحان سبب المعرفة واللام صلة محذوف او
للفعل باعتبار الاصل او ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن والتكليف
الشاقة لاجل التقوى فانها لا تظهر الا بالاصطبار عليها واخلصها
للتقوى من امتحن الله اذ اذابه ومين ابرين ه من خبته لهم
مفطرة لك نوبهم واجر عظيم لفضولهم وسائر طاعتهم والتكليف
والجملة خبر ثبات لان الاستيناف لبيان ما هو جزاء الغاضين احمادا
لحالهم كما اخبر عنهم بجملة مؤلفة من معرفتين والمبتدأ اسم الانشاء
رة المتضمن لما جعل عنوانا لهم والجزء الموصول بصلة دللت على بلوغ
اقصى الكمال مبالغة في الاعتداد بفضولهم والارتضاء له وتعييننا

اي تقيا

بشئنا عترة الرفع والجبروت ان حال المرتكب لها على خلاف ذلك ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قد امسوا من ابتدئ
فان المناذرة نشأت من جهة الوراثة وفائدة تباين اللثة على المناذرة
داخل الحجر اذ لا بدك يختلف لبداء والمنتهى بالحمة وقرى الحجرات بفتح الجيم
وسكونها وثلاثيا جمع حجرة وهى القطعة من الارض المحيطة بحايطة ولك
يقال لخطيرة الابن حجرة فعلة بمعنى مغول كالغرفة والقبضنة والردح
نساء النبي عم وفيها كناية عن خلوته بالنساء ومناداتهم من وراءها اما
بانهم اتوها حجرة فنادوه من وراءها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين
له فاسند فعل الابعاض الى الكل وقيل ان الذى ناداه عُمَيْيْنَةُ بن حصين
والاقرع بن حابس وقيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا من
بنى تميم وقت الظريفة وهو راقل فقالا يا محمد اخرج الينا وانما اسند الى
جميعهم لانهم رضوا بذلك وامر ابيه اطلاقه وجد فيما بينهم اكثرهم لا
يعقلون اذ العقل يقتضى حسن الادب ومصراعات احشمة لا سيما لمن كان
بمدك المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليمى او لو نبذت صبرهم وانتظروا
رهم حتى تخرج اليمى فان ان ولو ان ذلك بما في حيزها على المصدر ذلك

حصين

بنفسها

دلت بنفسها على الثبوت وذاك وجب اضمار الفعل وحتى تهيد ان الصبر
ينبغي ان يكون مغتاجا لوجه فان حتى تختصه بغاية الشئ في نفسه وذاك
تقول اكلت السمك حتى اصبوا ولا تقول حتى نصفها بخلاف انما عامة
وفي اليمى اشارة بانه لو خرج لالا جلمه ينبغي ان يصبروا حتى يفاخروا بالكلام
او يتوجه اليمى لكان الصبر خيرا للدم من الاستعجال لا فيه من حفظ الادم
وتعظيم الرسول المحبين للثناء والثواب والاسعاف بالمستول اذ روى
انهم وفدوا واشافعين في اسارى بنى العنبر فاطلق النصف وفادى النصف
والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتعريض للموالاة المسيئين
للدواب التاركين تعظيم الرسول عم ياءتها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنساء فتيقنوا ففرقوا وتخصروا روى انه عم بعث وليد بن عتبة بمصد
مصدق الى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلا سمعوا به استقبلوا
له فحسبهم مقاتليه فخرج وقال لرسول الله عم وقد ارتدوا ومنعوا الزكوة
فهم يقتالهم فنزلت وقيل بعث اليمى بعك خالد بن الوليد فوجدهم
منادين بالصلاة متعجدين فسلموا اليه الصدقات فوجع وتكثير الفاتح
والبناء للتعميم وفي تعليق الامر بالبين على فسق الخيبر يقتضى حوران قبول

خبر العدل من حيث ان المعلق على شيء بكلمة ان عدم عند عدمه و
ان خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذا لا رتبة على الفسق اذ
الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لا يعقل بالغير وقرأ حمزة والكسائي فاستبوا
اي فتوقفوا الى ان تبين لكم الحال ان تصبوا كراة اصابتكم قوما بجمالة
جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصبروا على فعلهم ناديين مغتمين غمما
لان ما متمين انه لم يقع وتركيب هذه الحرف الثلاثة دائر مع الدوام
واعلموا ان فيكم رسول الله ان بما في حينه ساد مدم مفعول في اعلموا ابا
بايد به من الحال وهو قوله لو يطيعكم في كثير من الامور لعنتم فانه حال
من احد ضمير فيكم ولو جعل استينا فالذي يظهر للامر فائدة والمعنى ان فيكم
رسول الله على حال يجب تغييرها وهي انكم تريدون ان يتبع راكيم في الحوا
دث ولو فعل ذلك لعنته اي لو قعتم في الحسد من العنت وفيه اشعار بان
بعضهم انشا اليه بالايقاع بيني المصطلق وقوله تح ولكن الله حبت اليك
الايحان ورتينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استد
راك ببيان عدم رهم وهو انهم من فرط جدم للايمان وكرهتهم الكفر عليهم
على ذلك لما سمعوا قول الوليد او بصفة من لم يفعل ذلك منهم احقاد الفعليهم

وتعريفيا

وتعريفيا من فعل ويؤدده قوله اولئك هم المرشدون وان اولئك المشايخون
هم الذين اصابوا الطريق السوي وكره متعل بنفسه المفعول احد فاذا
شدد دلالة اخر لكنه لما تضمن معنى التبغيض منكم اليكم من لزم مفعول
اخر الكفر تغطية نعم الله منع بالجد والفسوق الخروج عن القصد و
العصيان الامتناع عن الانقياد فضلا من الله ونعمة تعليل الكثرة او حبت
وما ينهها اعتراض لا المرشدين فان الفضل فعل الله والمرشد وان كان
سببا من فعله مستند الى ضميرهم ومصداق من غير فعله فان التحجب
والرشد فضل من الله والنعامة والمر علمه باحوال المؤمنين وما ينهم من
التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان طائفتان من المؤمن
منين اقتتلوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فاصلا بينهما
بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احديهما على الاخرى تعدت عليها
فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر وابه وانما تطلق
الضغينة على الظل الرجوعه بعد نسخ الشمس والغيمة الرجوعها من الكفار
الى المسلمين فان فاءت فاصلا بينهما بالعدل بفضل الله على طاعه الله
وتقييد الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد لقا

ويؤدده

واقسطوا واعدلوا في كل الامور انه الله الحي القسطين محمد فعلم بحسن
الجزاء والآية نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهد عليه السلام
بالسيف والتعالي وهرب يدك على ان الباغ مؤمن منه وانه اذا قبض يده عن الحرب
ترك كما في الحديث لانه فاء الى امر الله وانه يجب معاونة من يبغي عليه بعد
تقديم النصيح والسعي في المصالحة انما المؤمنون اخوة من حيث انهم ينتسبون
الى اصل واحد وهو الايمان الموجب للحجوة الابدية وهو تعديل وتقدير الامر
بالاصلاح وان كان كرهه مرتبا عليه بالفاء وقال فاصلا بين اخوتكم و
ضغ الظاهر موضع الضمير مضافا الى المؤمنون للمبالغة في التقدير والتخصيص
وخص الاثنين بالذكر لانها اقل من يقع بينهما الشقاق وقيل المراد بالاخوين
الاوس والخزرج وقرئ بين اخوتكم واخوانكم وانفق الله في مخالفة حكمه
والاهمال فيه لعلمكم ثم حمون على تقويمكم يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من
قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن
ان لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذا قد يكون السخر منه خيرا
عند الله من السخر والقوم مختص بالرجال لانها اما مصدر رغبت به فشتاع
في الجمع او جمع لغائم كراير و زور والقيام بالامور وظيفه الرجال كما قال الله

الرجال

الرجال قوامون على النساء وحيث فسرا بالقبيلتين كقوم عاد وفرعون
فاما على التظليل او الاكتفاء بذكر الرجال عن ذكرهن لانهن توابع واختيار
الجمع لانه السخرية تغلب في المجمع وعسى باسمها استيناف بالعلية المؤجبة
للذوق لا غير لها لاغناء الاسم عنه وقرئ عسوا يكونون وعسبن ان يكن
ففي على هذا ذات خبر ولا تلمزوا انفسكم اي ولا يعيب بعضكم بعضا فاست
المؤمنين كنفس واحدة ولا تظلموا ولا تلمزوا به فان من فعل الاستحقاق به
اللمز فقد كثر نفسه واللمز الطعن باللسان وقرئ يعقوب بالضم ولا تلمزوا
بزو ابالاتعاب ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء فان الذم مختص بلقب
السوء عرفا بشئ الاسم الفسوق بعد الايمان اي بشئ الذم المرفوع للمؤمنين ان
يدكر وبالفسق بعد خوطهم الايمان واشتهر بهم به والمراد به ابا تميم بنسبة
الكفر والفسوق الى المؤمنين خصوصا اذ روى ان الآية نزلت في صفية بنت
حيبي انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان النساء يقنن لي يا يهودية
بنت يهوديين فقال لها هلا قلت ان ابي هرون زوجي موسى وزوجي محمد
عليه السلام او الدلالة على ان التنازع فسوق والجمع بينه وبين الايمان مستقيم
ومن لم يتب عما نزع عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيا موضع اطاعة

وتعريض النفس للعذاب ياء يها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونه
نوا على جانب منه وايمان الكثير ليعتاد في كل خلق ويتأمل حتى يعلم انه من
ان القليل فان من الظن بايجاب اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمياء
وحسن الظن بالمرء وما يحرم كالظن في الالهييات والنبويات وحيث يخالفه
قاطع وظن السوء بالمؤمنين واطيح كالظن في الامور العائشية ان بعض الظن
انتم تعليل مستأنف للامر والامر الذي يستحق العقوبة عليها والهمزة
فيه من الواو وانه يتم الاعمال اليكسرها ولا تجسوس ولا يتحقق عن عورات
المسلمين تفعل من الجسوس اعتبارا فيه من معنى الطلب كالتمسك وقوى بالحاء
من الحسن الذي هو اثر الجسوس وغايته ولدنك قيل للمحسوس الجواسر وفي الحديث
لا تتبعوا عورات المسلمين فان من يتبع عوراتهم يتبع الشرع وانه حتى
يفضي له ولو في خوف بيته ولا يغيب بعضكم بعضا ولا يدرك بعضكم بعضا
بالسوء في غيبته وسئل عن رسول الله عليه الصلوة والسلام عن الغيبة فقال
ان ذكرك اخاك ما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبه وان لم يكن فقد بهتته
ايحى حدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا تمثيل لا يناله المغتاب من عرض المغتاب
به على الحسن وجهه مع مبالغات الاستفهام المقرب اسناد الفعل الى احد
اي احد هاهنا

للتعظيم

للتعظيم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب بكل لحم
الانسان وجعل المأكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه
تقريرا وتحقيقا لك والمعنى ان صح ذلك او عرض عليكم هذ فقد
كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهيته وانتصاب ميتا على الحال من اللحم
او الاخ وتشده نافع وانعوا الله ان الله تواب رحيم لمن اتقى
نهي عنه وتاب بما فرط منه والمبالغة في التواب لانه يبلغ في قبول
التوبة اذ جعل صاحبها لمن لم يكن ذنبا او لكثرة ذنوبه مروي ان جليل
من الصحابة بعثنا سليمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئلهما
اذا ما وكان اسامة على طعامه فقالا عندك شئ فاحببهما سليمان فقالا
لو بعثناه الى بني نسيجة لغاربا فاما الى رسول الله عم فقال عم
مال اري حضرة اللحم في افواهكما فقالا لا تناولنا لحمنا فقال انكما قد اعسر
اغتبتما فنزلت ياء يها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء
او خلقنا كل واحد منكم من ابي وام فاكل سوا في ذلك فلا وجه للتفاح
بالنسب ويجوز ان يكون تعريضا للاخوة المانعة من الاغتياب وجعلنا
كم شعوبا وقبائل الشعوب الجمع العظيم المنسوب الى اصل واحد وهو
اي شعوب آدم

يجمع القبائل والقبيلة بجمع العمار والعمارة بجمع البطون والبطن بجمع
الافخاذ والنحن بجمع الفضائل فخرية شعبة وكنانة قبيلة وقريش
عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب
بطون العجم والقبائل بطون العرب لتعارفوا لبعضكم بعضا لا
للتفاخر بالآباء والقبائل وقرى لتعارفوا بالادغام ولتعارفوا ولتتوا
ان اكرمكم عند الله اتقوا فان التقوى بها تكمل النور وتفاضل الا
شخاص فيه اذ شرفا فليلتمس منها كما قال عليه الصلوة والسلام من سره
ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال يا ايها الناس انما الناس حيلان
رجل صواب من تقى كريم على الله وفاجر شقى هيتن على الله ان الله عليهم
بكم خبير بعبادتهم قالت الاعراب امنان كنت في نفر من بني اسد قد
المدينة في سنة جدية فاطمرا والشهادتين وكانوا يقولون انيناك بالا
تقال والعيال ولم نقاتك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة
ويمنون قل لم تؤمنوا اذ ايمان تصديق مع ثقة وطمانية قلب لم
يحصل لكم والالما منتم على الرسول بالاسلام وترك المقاتلة كما دل
عليه آخر السورة ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في

الاسلم

الاسلم واظهار الشهادتين وترك المحاربة يشعربه وكان نظم الكلام ان
يقول لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا ولم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل
عنه الى هذا النظم احتران عن النبي عن القول بالايمان والجرم باسلامهم
وقد بشرط اعتباره بشرعا وما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا فانه
حال من ضميره ان ولكن قولوا اسلمنا ولم يواطء قلوبكم الستكم بعد وان
تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يملككم من اعمالكم لا ينقصكم
من اجبي بها شيئا من لا تليت اذ انقص وقراء البصيران لا ياء لتكم
من الالوت وهو لغة عطفان ان الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم
بالفضل عليهم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
لم يشكوا من ارباب مطاوع رايه اذا وقع في الشك مع التهمة وفيه
اشارة الى ما وجب نقي الايمان عنهم ونتم للاشعار بان اشتراط الارتياب
في اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل وفيما يستقبل كما في قوله ثم استقاموا
موا وجهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في طاعته والجهاد
بالاموال والانفس يصلح للعبادات المالية والبدنية باسرها اولئك هم
الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان قل انقلوا الله بدينكم

اتخبروا به بقولكم ائنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله
 بكل شئ عليم لا يخفى عليه خافية وهو جميل لهم وتوبخ روى انه لما
 نزلت الآية المتقدمه جاءوا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت
 هذه يؤمنون عليك ان اسلموا يعدون اسلامهم عليك منة وهي النعمة
 التي لا يستيب مؤلها من بذلها اليه من التقل لا تمنوا على اسلامكم اى
 باسلامكم فنصب بنوع افاض وتضمن الفعل معنى الاعتداء بل التدر
 يمن عليكم ان هديكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تنزل الا هتلا
 وقرئ ان هداكم بالكسر اذ هديكم ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان
 وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اى فله المنة عليكم وفي سياق
 الآية لطف وهو انهم لما سمعوا ما صدر عنهم ايماناً ومثوابه فنفي انه
 ايمان وسماه اسلاماً بان قال عنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام ليس
 بجدير ان يمن به عليك بل الوصح ادعاءهم للايمان فله المنة عليهم
 بالهداية لا لالم ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما
 والله بصير بما تعملون في سركم وعلانياتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائرهم
 وقراء ابن كثير بالياء لما في الآية من الغيبة عن النبي عليه الصلوة والسلام

شتمول

من

اسما علم بغيره جلاله

من قرأ سورة الحجرات اعطى من الاجر بعدد من اطاع الله وعصاه **سورة ق**
مكية وهي خمسة وان يقول آية لبي الله الرحمن الرحيم
 ق والقرآن المجيد الكلام فيه كما مر في ص والقرآن ذي الذكر والمجيد
 ذو الحمد والشرف على سائر الكتب اولا انه كلام المجيد اولا لان من علم معناه
 وامثال احكامه مجذب لم يحبوا ان جاءهم منذر منهم انكار تعجبهم بما ليس بحجب
 وهوان ينذرهم احد من جنم او من ابناء جندهم فقال الكافرون
 هذا شئ عجب حكاية تعجبهم وهذا اشارة الى اختيار الله محمد المرسل
 واصمار ذكره ثم اظماره للاشعار بتعجبهم لهذا مقال ثم التمجيل على
 كفرهم بذلك او عطف التعجبهم من البعث على تعجبهم من البعثة والمبا
 فيه موضع الظاهر موضع ضميرهم وحكاية تعجبهم مبهم ان كانت
 الاشارة الى مبهم بعثه ما بعده او مجملا ان كان الاشارة الى محذوف
 دل عليه منذر رثم بضمه او بفصله لانه ادخل في الاشارة الاول استبعاد
 لان يفصل عليهم متلهم والثاني استقصار لقدرة البعث عما هو هون كما
 يشاهدون من ضمير اذ امتنا وكنات اباى اشرجع اذ امتنا وصربنا
 ترايا ويدل على المحذوف قوله ذلك رجوع بعيد اى بعيد عن الوهم والعدا

او الامكان وقيل الرجح بمعنى الرجوع قد علمنا ان نقص الارض منهم ما ناكل
من اجساد موتاهم وهو رد لا يستعادهم بان احداهم الاصل فيه وقيل انه
جواب القسم واللام محذوف لطول الكلام وعندنا كتاب حفيظا فظا
لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ عن التغير والمراد اما تمثيل علمه بتفاصيل
الاشياء بعلمه من عند كتاب محفوظ يطالعها او تاكيد لعلمه بها مما يشبهها
في لوح المحفوظ عند بل كن بوا بالحق يعني النبوة الثابتة بالمعجزات او النبي
او القرآن لما جاءهم وقرئ لما بالكسر فهم في امر مخرج مضطرب من
منج الخاتم في اصبغه اذا مخرج اي قلق وذلك قولهم تارة انه شاعر
وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن فلم ينظر احين كضوا بالبعث
الى السماء فوقهم اي اثار قدرة الله في خلق العالم كيف بنيناها وفعالها
بلا عمل وزيناها بالكواكب وما لها من فروع فتوق بان خلقها ملامد
ملساء متلاصقة الطباق والارض مددناها بسطناها والقيتنا فيها
رواسي جبال الثواب وابتنا فيها من كل زوج صنيف بيح حسن تبصرة
وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بلايح صنعه وهما علمان
للافعال المذكورة معناه وان انتصبا على الفعل الآخر ونزلنا من السماء ماء

مباركا كثيرا المنافع فابتنا به جنات البهار وانهارا ووجت الحصيد
وحب الذرع الذي من شأنه ان يحصل كالبر والشعير والنخل
باسقات طوالا او حوامل من اسبقت الشاة اذا حملت فيكون من
افعل فهو فاعل وافرادها بالذكر لغرط ارتفاعها وكثرة منافعها وقرئ
باصفات لاجل العاق لها طلع نضيد منصود بعصه فوق بعض المراد
تركهم الطلع او كثره فافيه من التمرين قال للعباد علة لا ابتنا او مصدر
فان الابنات رزقوا حينما به بنك الماء بلدة ميتا ارضنا جديرة
لاناء فيها لكلك الخروج كما حيتت هذه البلدة يكون خروجكم احياء
بعد موتكم كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وشود وعاد وفر
عون اذ اذ اياه وقومه ليلائم ما قبله وابعده واخوان لوط اخوانه
لانهم كانوا اصحاب الايكة وقوم تبع سبق في الحجر والدخان
كل كتاب الرسل اي كل واحد وقوم منهم او جميعهم وافراد الضمير لافراد
لفظه فحق وعيد فوجيب وحل عليه وعيدك وفيه تسلية للرسل اعلم
وتهديد لهم افعيننا بالخلق الاول افجرنا عن الابداء حتى نخرج عن
الاعادة من عبي بالامر الذي يمتد لوجه علمه والهمزة فيه للانكار

بل هم في ليس من خلق جديد اى هم لا ينكرون قدرتنا على خلق
الاول بل هم في خلط ونسبته في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة
العادة وتكثير الخلق الجديد لتعظيم شأنه والاستعجاب به على
وجه غير متعارف ولا معتاد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسس
به نفسه ما تحدث به نفسه وهو يحيط بالبال والوسوسة الصوت
الخفى ومنها وساوس الحيات والضمير لما ان جعلت موصولة والباء
للتعددية ونحن اقرب اليه من جبل الوريد اى ونحن اعلم بحاله من
كان اقرب اليه من جبل الوريد يجوز بقرب الذات لقرب العلم لانه
موجبه وجبل الوريد مثل في القرب قال هل اعدون في عيشة وعيد
والموت اذنى من جبل الوريد والجبل العرق واصافته للبيك والوريد
ان العرقان المكشفتان بصفتى العنق مقدهما متصلان بالوتيرين
يردان من الرأس اليه وقيل سمي وريدا لان الروح يريده اذ يتلقى الما
المتلقيان مقدر باذكاره متعلق باقرب اى هو اعلم بحاله من كل قريب
حين يتلقى اى يتلقى الحفيطان بايتلفظ به وفيه ايدان بانه
غنى عن استخفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما

تدريه

لكن

لكن الحكمة اقتضته وهو بافيه من تشديد يثبسط العبد في العصفية
وتاكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزمام المحجة يوم يقوم الايام
عن اليمين وعن الشمال قعيد اى عن اليمين قعيد وعن الشمال
قعيد اى مقاعد كالجبل حذف الاوّل للدلالة التناز عليه كقول
وهن يك امسى بالمدنية رخله فاز وقيار لها الغريب وقيل يطلق
الفعل للواحد والمتعد كقول الملائكة بعد ذلك ظهير ايلفظه من
قول دايرى به من فيه الا لانه رقيب ملك يقرب عمله عتيد معد
حاضر ولعله يكتب عليه بافيه ثواب او عقاب وفي الحديث كاتب
الحسنا امير على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشر
واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعة سبع ساعات
لعله يستبح او يستغفر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم
البعث للجزاء وانح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بانهم ملائكة
ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة وبثه على اقترابه بان عبر عنه
بلفظ الماضى وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل والباء للتعددية
كما في قولك جاوز زيد البحر والمعنى واحضرت سكرة الموت حقيقة

٢٩

كالمجلس بيان

الامر ان الموت الحق الذي ينبغي ان يكون من الموت او الجزاء فان الانسان
خلقه او مثل الباء في تبت بالدهن وقرئ سكرة الحق بالموت على
انها شدة بما اقتضت الله هوق ^{او الموت} ولا استعفا بهاله كانتا جاءت به
او على ان الباء بمعنى مع وقيل سكرة الحق سكرة الله تع واصافتها اليه
للتحويل وقرئ سكرات الموت ذلك اى الموت كانت منه محيد يمتل و
تنفر عنه والخطاب للانسان ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك
يوم القيامة اى وقت ذلك يوم تحقق الوعيد وانجازه والاشارة
الى مصدر نفخ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ملكان احدهما
يسوقه والاخر يشهد بعمله او ملك جامع للوصفين وقيل السابق
كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السابق نفسه وقرينه والشهيد
جوارحه واعماله وكل معهما النصب على الحال من كل انسان لاضافته
الى ما هو في حكم المعرفة لقد كنت في غفلة من هذا على انما القول
والخطاب لكل نفس اذ من احد الاولة اشتغالها عن الآخرة اولها
فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الى اجب الامور المعاد وهو الغفلة
والانها مال في الحسرات والالف بما وقصوه النظر عليها فيصرك اليوم

حديدا نافذ لروال لمانع للابصار وقيل الخطاب للبنى عليه السلام
والعنى كنت في غفلة من امر الله يانته فكشفنا عنك غطاء الغفلة با
لوحى وتعليم القرآن فبصرك اليوم حديدا تترك الالير ون تعلم ما
لا يعلمون ويؤيد الاول قراءت من كسر التاء والكافات على خطأ
النفس قال قرنيه قال الموت كل عليه هذا ما الذي عتيد هذا هو
مكتوب عندك حاضر لك او الشيطان الذي قبض له هذا عندك
وفي ملكي عتيد لجنتم هتاء ته لما باغواي له واضلالي وانا جعلت
موصوفة فعتيد صفتها وان جعلت موصولة فبذلها او خبر بعد خبر
او خبر محذوف القيا في جنهم كل كفار خطاب من الله للسابق والشهيد
او للملكين من خزنة النار او واحد تشنية الفاعل منزلة منزله
تشنية الفعل وتكرير كقولك فان تترجم انى يا ابن عفان ان ترجم وان
تدعاني احم عرضا منعنا او الالف بدل من نون التاكيد على اجراء
الوصل بحرف الوقف ويؤيد انه قرئ القين بالنون الخفيفة عتيد
معانده الحق مناع للخير كناية المنع للمال من المحقق المفروضة وقيل المراد
بالخير الاسلام فان الآية نزلت في الوليد بن المغيرة لما منع بني اخيه

معتد متعدي مريب شاك في الله ودينه الذي جعل مع المرأه
آخر مبتدأ متضمن معنى الشرط وخبره فالقياه في العذاب الشديد
او يدل من كل كفار فيكون فالقياه تكرر للتأكيد او مفعول المضمرة
فالقياه قال قرينه اي الشيطان المقيض له واذا استوفت كل شئ
نقت الجمل الواقعة في حكاية التناول فانه جواب محذوف دل
عليه ربنا اطفيئه كانه قال الكافر هو اطغان فقال قرينه ربنا ما
اطفيئه بخلاف الاول فانها واجبة العطف على ما قبلها للدلالة
على الجمع بين مضموميهما في المحصول اعني محي كل نفس مع الملكين وقا
قرينه ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه فان اغواء الشيطان
اغاثور فيمن كانه محتل الرأي بان لا الى النجور كما قال وما كان ل
عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال اي الدلائل
تختصم الذي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وهو استيفاف
مثل الاول وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطرفين في كتبى على
السنة رسول فلم يتبق لكم حجة على وهو حال فيه تعليل للنهي
اي لا تختصموا عاين انى او عدتكم والباء من مودة او معدية على

ان قد بمعنى تقدم ويجوز ان يكون بالوعيد حالا والفعل او
تعا على قوله ما يبدل القول لذلك اي بوقوع الخلف فيه فلا تطول
ان ابدك وعيدك وعظو بعض من نبي لبعض الاسباب ليس
من التبديل فانه دلائل العظو تدل على تخصيص الوعيد وانا
بظلام للعبيد فاعدب من ليس لعن يبه يوم نقول لجنهم بل
املائت وتقول هل من من يد سوال وجواب جيبى بها للتخييل
والنصير والمعنى انها مع اتساها تطرح فيها الجنة والناس فوجا
فوجا حتى تمتل القولة لاملائت او انها من السعة بحيث يدخلها
من يدخلها فيما بعد فراغ او انها من شدة زفيرها وحدها ونشيتها
بالعصاة كالمستكثر لهم او الطالب لزيادتهم وقراء نافع وابوبكر يقول
بالباء والمزيد اما مصدر كالمجيد او مفعول كالمبيح ويوم مقدر
بذكر او ظرف لنفخ فيكون ذلكاشارة الى فلا يفترض التقدير مضاف
وان لفت الجنة للمتقين ورب لهم غير بعيد مكانا غير بعيد و
يجوز ان يكون حالا وتلك كبره لانه صفة محذوف اي شيئا غير
بعيدا وعلى زنة المصدر اولان الجنة بمعنى البستان هذا ما

لوعده ون على اضمار القول والاشارة الى الثواب او مصدر راز
لفت وقرأ ابن كثير بالياء لكل واب رجاء الى الله تع بدل من
المتعين باعادة الجار حفيظ حافظ بحدوده من خشى الرحمن
بالغيب وجاء بقلب منيب بدل بعد بدل او بدل من موصوف
اواب فلا يجوز ان يكون في حكمه لانه من لا يوصف به او مبتلاء
خبره ادخلوها على تاويل يقال لهم ادخلوها فان من في معنى
الجمع وبالغيب حال من الفاعل والمفعول او صفة لمصدر اى
خشية ملتبسة بالغيب حيث خشى عقابه وهو غايب او العقاب
بعد غيب ذ هو غايب من العين لا يراه احد وتخصيص الرحمن
للاشعار بانهم يرجون رحمة ويخافون عذابه او بانهم ذو خشية
مع علمهم بسعة رحمة ووصف القلب بالانابة اذا اعتبار رجوع
الى الله تع بسلام سالمين من العذاب ووزال النعم او مستأما
عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود يوم تقدير الخلود كقول
فادخلوها خالدين لهم ما يشاءون فيها ولدنا من نبي وهو والا
يخطبنا لهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

وكم اهلكتنا قبلتم قبل قومك من قرنت هم اشك منكم بطشاً
كعاد فرعون فنصبوا في البلاد فخروا في البلاد وتصرفوا فيها وجالوا
في الارض كل مجال حنك الموت فالفاء على الاول للتسبب على التاني مجرد
التعقيب واصل التنقيب التنفير عن الشيء والبحت عنه هل من يحسن
اى هل لهم من المبع او الموت وقيل الضمير في نقبو الاله هل ملكه اى
ساروا في اسفارهم في بلاد القرون فهل اولهم محبصا حتى يتوقوا
مثله لانفسهم ويؤيدك انه قرئ فنقبوا على الامر وقرئ فنقبوا يا
لكسر من النقب وهو ان ينقب خفا للبعير اى اكثر والسير حتى نقت
اقدامهم واخفاف من الكرم ان في ذلك فيما ذكر في هذه السورة لك كرم
لمن كان له قلب اى قلب واع يتفكر في حقايقه او القى السمع اى صغى
لاستماع وهو شبيه حاضرين ههنا ليفهم معانيه او شاهد بصدقه
فيتفظ بطواهرون وينزجر بن واجر وفي تنكير القلب ابهامه تخيم
واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر ولقد خلقنا السموات و
الارض وما بينهما في ستة ايام مرت تفسيره مراراً وما مشنا من لغوب
من تعب اعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تع بداء خلق العالم

يوم الاحد وغرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على
العرش فاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون من انكارهم البعث
فان من قدر على خلق العالم بلا اعياء قد رعى بعثهم والانتقام
منهم او يقول اليهود من الكفر والتشبيه وسبح حمد ربك وشركه
من العجز عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيه حامد له على النعم
عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الغر
والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين ومن الليل فستىه وبسبح بعض
الليل ادبار السجود واعقاب الصلوة جمع دبر وقراء الحجازيان حمزة
وخلف بكسر الهزة من ادبرت الصلوة اذا انقضت وقيل المراد بالسبح
الصلوة فالصلوة قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر
ومن الليل العشاء والتجدي وادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل
الوتر بعد العشاء واستمع لما اخبرك به من احوال القيمة وفيه
تهويل وتعظيم للمخبر به يوم ينادى المناد اسرافيل او جبرائيل فيقول
ايها العظام البالية واللحم الممزقة والشعور المتفرقة ان الله
يا مؤمن ان يحتمن لفصل القفناء من مكان قريب بحيث يصل

نداءه

نداءه الى الكل على سواء ولعله في الاعادة نظير كرت في الابداء ويوم
نصب بادل عليه يوم الخروج يوم يسمعون الصيحة بديل منه والصيحة
التخية الثانية بالحق متعلق بالصيحة والمراد به البعث للمخبر اذك يوم
الخروج من القبور وهو من اسماء يوم القيمة وقد يقال للبعث انا
حن نحي ونحيث في الدنيا والنيا المصير للخبراء في الآخرة يوم تشقق
وقر تشقق وقراء عاصم وحمزة والكسائر وخلف ابو عمرو بتخفيف
الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر بعث وجمع علينا يسيرهن و
تقديم الظرف للاختصاص فان ذلك لا يتيسر الا على العالم القادر
الذي لا يشغله شأن عن شأن كما قال خالقكم وما بعثكم الا انفسوا
حدي نحن اعلم بما يقولون تسليمة لرسل الله صلى الله عليه وسلم و
تهديد لهم وا انت عليهم جبار بمسلط تقسرهم على الايمان او
تفعل بصم بترديد وانما انت داع فان كرت بالقرآن من يخاف وعيد
فانه لا ينتفع به غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة
ق هون المدح عليه تارات الموة وسكراته سورة الدار يا مكية
بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا

تفرق

يعني الرياح تذر والتراب او غيره او النساء الولود فانهن تذر
الاولاد والاسباب التي تذر الخلاق من الملائكة وغيرهم وقرأ
ابو عمرو وحرمة بادغام التاني في ذلك فالحامله تقرأ ^{صطار} الحامله للام
او الرياح الحامله للشمس او النساء الحامل او اسباب ذلك وقرأ
على تسمية الحمل بالمصدر فالجاريات يسرا فالسفن اجارية في البحر سبلدا
او الرياح الجارية في مهابها والكواكب التي تجرى في منازها ويسر اصفة
مصدر محذوف اي جريا يسرا فالمقسمات ام الملائكة التي تقسم الامور
من الامطار والارزاق وغيرها او يعمرهم وغيرهم من اسباب القسمة
او الرياح تقسم الامطار بتصريف السحاب فان حملت على ذوات مختلفة
فالغذاء لترتيب الاقسام بما باعتبارها بينها من التفاوت في الدلالة على كمال
القدرة والافاء لترتيب الافعال ذاليج مثلا تدرك والابحرة الى البحر
حتى تنفذ مسجبا فتجرب به باسطة له الى حيث امرت به فتقسم
المطر اغانوعدون لصادق وان الدين لواقع جواب للقسم كانه استدل
باقتداره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره
على البعث الموعود واما موصولة او مصدرية والدين الجراء والواقع اصال

والله اعلم

والسماوات الحجب ذات الطرائق والمراد بالطرائق المحسوسة التي هي مسير
الكواكب او المعقولة التي تسلكها النظار وتتوصل بها الى المعارف او النجوم
فان لها طرائق وانما تبتين بينها كما تبتين الموشى طرائق الوشى جمع صبيحة
كطريقة وطرق او حبال كخمال ومثل وقرئ الحجب بالسكون كالقفل وال
حجب كالابل والحجب كالسلك والحجب كالجلد والحجب كالنغم والحجب
كالبرق انكم لفي مختلف في الرسول عليه الصلوة والسلام وهو قولهم تارة
انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه مجنون او القرآن او القيامة او الدنيا
ولعل النكتة في هذا القسم تشبيه اقوالهم في اختلافها وتناهي اغراضها با
طرائق السموات في تباعدها واختلافها فيما يتباين فكأنه من افلاخ
يُصرف عن القرآن او الرسول او الايمان من صرف اذ لا صرف اشتد منه
وكانه لا صرف بالنسبة اليه او يُصرف من صرف في علم الله وقضائه وحسب
ان يكون الضمير للقول على معنى يصدر افك من افك عن القول المختلف
وبسببه كقوله يُؤمنون عن اكل وشرب اي يصدر رتنا هيدم في السمن عنها
وبسببها وقرئ من افك بالفتح اي من افك الناس هم قرئش كانوا يصرون
الناس عن الايمان قبل الحراصة الكذب ابون من اصحاب القول المختلف

قوله

واصله الدعاء بالقتل الجري بحري اللعن الذين هم في غمرة
في جهنم نعمهم ساهون غافلون عما ابروا به يسألون اياك يوم
الدين اي فيقولون متى يوم الجأء اي وقوعه وقري اياك بالكسر
يوم هم على النار يفتنون يحرقون جواب للسرال اي يقع يومهم
على النار يفتنون او هو يومهم على النار يفتنون وفتح يوم لاضافة
الى غير متكن ويدل عليه انه قري بالرفع ذو قوافلتكم اي مقولا
لهم هذا القول هك الذي كنتم به تستعملون هذا العذاب هو
الذي كنتم به تستعملون ويجوز ان يكون هذا بدل من فتنكم
والذي صفة المتقين في جنات وعيون اخذ ين والتهم
رتبهم قابدين لما اعطاهم راضين به ومعناه ان كل واحد انا هم حسن
مرضى متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم
وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل واي يجمعون
تفسير احسانهم وما يزيد اي يجمعون في طائفة من الليل ويجمعون
هجو عاقليا او مصدرية او موصولة اي في قليل من الليل هجوهم
او يجمعون فيه ولا يجوز ان يكون نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها

وفيه

وفيه سالفان لتقليل نومهم واستراحتهم ذكر القليل والليل الذي
هو وقت السبك والهجوم الذي هو الفراغ من النوم وزيادة ما
وبالاسماء هم يستغفرون اي انهم مع قلة هجوهم وكثرة تاجدهم
اذ السحر واخذوا في الاستغفار كما تم اسلفوا في يلزم الجريم وفي
بناء الفعل على ضميرهم اشعار بانهم احقاد بك كد لو فور علمهم
بالله وخشيته منه وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم
تقربا الى الله واشفاقا على الناس لتسائلهم المحرم للمعجزي والمتعفف
الذي يظن غنيا فحرم الصدقة وفي الارض ايات للموقنين اي فيها
دلائل من انواع المعادن والحيوان او وجوه دلالات من الدرج
والسكون وارتفاع بعضها من الماء واختلاف اجزائها في الكيفيات
والخواص والمنافع تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته وادبته
ووحده وفطر رحمة وفي انفسكم اي وفي انفسكم ايات اذ في العالم
شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالة مع الفرد به من الهيئات
النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتكن من الافعال الغريبة
واستنباط الصناعات المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة اظلا بتصور

تنظرون نظراته يعتبرون في السماء رزقكم أسباب رزقكم أو تقدريه
وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر فإنه سبب الاقوات
وما توقعه من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة والاول
الاعمال ونوابها مكتوبة معقدة في السماء وقيل انه مستأنف خبره
فويرب السماء والارض انه لحق وعلى هذا فالضمير لما وعلى الاول
يحتمل ان يكون لما ذكره من الايات والرزق والوعد مثل ما انكم
تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا تشك لكم في انكم تنطقون ينبغي
ان لا تشكوا في حقوق ذلك ونصبه على الحال من المستكين في حقوق او
الوصف لصدر محمد وفانه لحق حقا مثل نطقكم وقيل انه منبني
على الفتح لا ضافته الى غير متمكن وهو بان كانت بمعنى شيء وان
بما في حيزه ان جعلت زائدة ومحلها الرفع على انه صفة لحو وتو يديه
خاتمة حمزة والكسائي وابو بكر بالرفع هل انبئك حديث صيف ابراهيم
فيه تخميم لشان الحديث وتنبية على انه اوحى اليه والضيف
في الاصل مصدر ذلك يطلق على الواحد والمتعد وقيل كانوا
التي عشر ملكا وقيل ثلثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وبما هم لانهم
ضيقا كانوا

كانوا في صورة الضيف المكرمين او مكرمين عند الله او عند اهل
هم عم اذ خدمهم بنفسه ونزوحته اذ دخلوا عليه ظرف للحديث
او الضيف والمكرمين فقالوا سلا كما اي تسلم عليك سلا كما قال اسلام
اي عليكم سلام عدل به الى الرفع بالابتداء لتصد الثبات حتى تكون
تحيته احسن من تحيتهم وقرئ من فوعين وقرآنزة والكسائي قال سلم
وقرئ منصوبا والمعنى واحد قوم منكرون اي انتم قوم منكرون وانما
انكرهم لانه ظن انهم بنو آدم ولم يعرفهم اولاد السلام لم يكن تحيتهم
فانه علم الاسلام وهو كالتعريف عنهم فراغ الى اهله فك هب اليهم
في خفية من حنيفة فان من ادب المضيف ان يباده بالقرى خذ
من ان يكفر الضيف او يصير منتظرا فجاء بعجل سمين لانه كان عا
ماله البقر فقرته اليهم بان وضعه بين ايديهم قال لا تاكلون اي
منه وهو مشعر بكونه حنيذا والهمزة للعرض والحت على الاكل على
طريقة الادب ان قاله اول ما وضعه وللانكار ان قاله حيث تاراي
اعراضهم فاوحس منهم خيفة فاضرمهم خوفا لما راي اعراضهم
طعامه لظنه انهم جاءوه لشر وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة

ارسلوا العذاب قالوا لا تخف انارسل الله تع قبل مسح جبرئيل العجل
بجناحيه فقام يروح حتى لحق بامته فصرختم وامن منهم وبشروه
بفلام هو اسحق عليه السلام اذ ابلغ فاقبلت امراته سارة وض
الى سبها وكانت في رواية تنظر اليهم في صرة في صيحة من الصبر
ومحلته النصب على الحال او المفعول ان اول اقبلت باخذت
فصكت وجهها فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب وقيل
وجدت حرارة دم الحيض فلطمت وجهها من الجلاء وقالت عجوز
عظيم اي انا عجوز عاقر فكيف الدك قالوا لكانك مثل ذلك الذي ينثرنا
به قال ربك وانما نخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون قوله
حقا وفعله حكما قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملا
ئكة وانهم لا تنزلون بمحتملين الا لامر عظيم سأل عنه قالوا انا
ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط ليرسل عليهم حجارة من
طين يريد السجمل فانه طين متحج مسومة عند ربك من سلة
من اسيئت الماشية او معلمة من السومة وهي العلامة للمشرفين
المجاورين الحد في الفجر فاخرجنا من كان فيها في قري قوم لوط

واضارها

بجر واضارها وان لم يحك ذكرها لكونها معلومة من الموعنين من
امن بلوط فوجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت من
المسلمين واستك به على اتحاد الايمان والاسلام وهو ضعيف لا
ذلك لا يقتضى الاصدق والثمن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضى
اتحاد مفرقهما الجواز صدق المفرقات المختلفة على ذات واحدة
وتركنا فيها آية علامة للدين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرين
بها وهي تلك الاجحار او صخر مصنوع فيها اواء اسود منين وفيه
عطف على في الارض او تركنا فيها آية على معنى وجعلنا في موسى كقوله
علفتنا تبنا واء بارك اذا ارسلنا الى فرعون بسيلطان ميين هو عجز
كاليد والعصا فتولى بركته فاعرض عن الايمان به كقوله وناجنا
او فتوى بما كان يتقوى به من جنوده وهو اسم لما يركن اليه الشيء
ويتقوى به وقرئ بضم الكاف وقال ساحراى هو ساحر او مجنون
كانه جعل باظر عليه من الخورق منسوب الى الجن وتردد في انه
حصل ذلك باختياره وسعيه او بغيرهما فاخذناه وجنوده
فبنينا لهم في اليم فاغرقتناهم في البحر وهو ملهم آت بما يلام عليه

وناق بيان

من الكفر والعناد والمجمله حال من الضمير فاخذناه وفي عاد ونجد
اذا سلنا عليهم الريح العقيم سماها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت
دايرهم والانبالم يتضمن منفعة وهي الدبور والجنوب او النكبا
ما ذكره من شيء انت عليه مرت عليه الاجلته كالريم كالرماد
من الرم وهو البلي والتفتت وفي نحو اذ قيل لهم تمسوا حتى حين
تفسيره قوله تمسوا في داركم ثلثة ايام فتمسوا عن امر ربهم فاستبروا
عن امثاله فاخذت بهم الصاعقة اي العذاب بعد الثلاث وواء
الكساة الصاعقة وهي المزة من الصعق وهم ينظرون اليها فانها
جاءت بهم معانيتها بالثمار فما استطاعوا من قيام كقوله فاصبروا
رهم جايمين وقيل هو من قولهم ما يقوم به اذا عجز عن دفعه وما
كانوا منتصبين منتعنين منه وقوم نوح اي واهلكنا قوم نوح لان
ما قبله يدك عليه اواذكر وجوز ان يكون عطف على محل وفي عاد
ويؤيدك قراءة ابو عمرو وحركة والكساة بالجره من قبل من قبل هو
لاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة
بالكفر العصيان والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لقادرنا

من

من الوسع بمعنى الطاقه والموسع القادر على الانفاق او لموسعون
السماء او بينها وبين الارض والرزق والارض فرشناها ممدناها
ليستقر عليها فنعم اما هكوت اي نحن ومن كل شيء من الاجناس
خلقناذ وجين نوعين لعلمكم تكثرون فتعلمون ان التعدد من
خواص الممكنات وان الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسام
ففرق الى الله من عقابه بالاجام والتوحيد وملازمة الطاعة اني
لكم منه اي من عذابه المعدل لت انترك او عصت نذير صبين بيتن
كونه منكرا من التبع بالمعجزات او بيتين بايجابه يحذر عنه ولا
يجعلوا مع الله اخر افراد لا عظيم بايجابه يفرغونه اني لكم منه
نذير صبين تكريه للتاكيد والاول مرتب على ترك الايمان والطاعة
والثاني على الانتراك كك اي الامر مثل ذلك والاشارة الى تلك يدوم
الرسول صلى الله عليه وسلم وتسميتهم اياه ساحرا او مجنونا وقوله ااني
الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحرا او مجنون كالتفسير له ولا
يجوز نصبه باق او يفسره لان ما بعد النافية لا يعمل فيما قبلها
انما صوابه اي كانت الاولين والآخرين منهم اوطى بعضهم بعضا

١٧

بهذا القول حتى قالوا جميعا بل هم قوم طاغوت اضرب عن ان
التواصي جا معرم لتباعد يا هم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشا
ركتم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتم بعد
كربت عليهم الدعوة فابول الا الاضرار والعناد فما انت بلوم على
الاعراض بعد ذلك جمدك في البلاغ وذكر ولا تدع التذكير و
الموعظة فان التذكري تنفع المؤمنين من قدرة الله مع ايمانه او
من آمن فانه ينزاد بها بصيرة وخالقت الجن والانس لا يعبدون
لما خلقهم على صورة متوجهة الى العبادات مغلبة لها جعل خلقهم مقيما
لها مبالغة في ذلك ولو حمل على ظاهره مع ان الدليل ينسب لنا في ظاهر
قوله ولقد درانا لجرتم كثير من الانس والجن وقيل معناه الانس
منهم بالعبادة او ليكونوا عبادا الى اريد منهم من رزق وداريد
ان يطعنوا اى اريد ان اصرفكم في تحصيل رزقي فاشتغلوا بما انتم
كالخلقين له والمؤمنين به والمراد ان يبين ان شأنه مع عباده
ليس شأن السادات مع عبدتهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم
في تحصيل معاشهم ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسئلكم

عليه

عليه اجر ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق
وفيه ايماء باستغناؤه عنه وقرئ انى انا الرزاق ذو القوة المتين
شك يد القوة وقرئ المتين بالجر صفة للقوة فان للذين ظلموا ذنوبا
اي للذين ظلموا رسول الله بالتكذيب نصيبا من العذاب مثل
ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرهم من الاسم السابقة وهو اخذ
من معاشمة السقاة الماء بالذلاء فان الذنوب هو الذل والعظيم
المملوق فلا تستعجبون جواب لقولهم متى هذه الوعد ان كنتم صادقين
قوله للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة او يوم
يدير عن النبي عليه الصلوة والسلام من قراء والذاريات اعطاه
انتهت عشر حسنات بعد كل ربح هبت وجرت في الدنيا سورة
الطور حكيمه مكيه وآيات تسع **والربيعه** **الم الرحمن الرحيم**
والطور يريد طور سينين وهو جبل عديني سمع فيها موسى عم
كلام السرح والطور الجبل السرايانية او ما طار من اوج الابدان الى
حضيض التو دادا ومن عالم الغيب الى عالم الشهادة وكتاب مسطور
مكتوب في السطر ترتيب الحروف المكتوبة والمراد به القرآن او ما

٢٨

اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى جلال

اي من اعلى الابواب
اي من صراط الابدان

اي الارض المود او غيره
اي الارض التي

كتبه الله في اللوح المحفوظ أو ألوح موسى عليه السلام أو في قلوب
 أوليائه من المعارف والحكم أو يكتبه الحفظة في رق منشور الرق
 الجليل الذي يكتب فيه استعير ما كتب فيه الكتاب وتكبرهما للتعظيم
 أو الاستعارة بما ليسا من المتعارفين بين الناس والبيت المعمور يعني
 الكعبة وعمارها بالحجاج والمجاورين أو الصراخ وهو في السماء الر
 بعة وعمراته كثيرة غاشية من الملائكة أو قلب المؤمن وعمارته
 بالمعرفة والإخلاص والسقف المرفوع يعني السماء والبحر المسجور أي
 المملوء وهو المحيط والموقد من قوله وإذا البلى رسحت روى إن الله
 يجعل يوم القيمة البلى ناراً تسجر بها نار جهنم أو المختلط من السجيم
 وهو أخليط أن عذاب ربك لو أفرغ لندرك ماله من دافع يد
 فوجه دلالة هذه الأمور المقسم بها على ذلك أنها من ذلك
 على كمال قدرة الله وحكمته وصدق أخباره وضبط أعمال العباد
 للمجازات يوم تقوم السماء موبوءة تضطرب والموت يرتد في الحج والذ
 هاب وقيل تحرك في توج ويوم ظرفه اتفق وتسير الجبال سيراً أي تسير
 عن وجه الأرض فتصير هباءً فويل يومئذ للمكذبين أي إذا

يوم القيمة الذي
 في يوم القيمة الذي
 ملك بالظن والظن لا يعقدون اليه
 ملك بالظن والظن لا يعقدون اليه
 ملك بالظن والظن لا يعقدون اليه

منعوراً

وق

أوليساقون بشفقة

وقع ذلك فويل لهم الذين هم في حوض يلعبون أي في حوض في
 الباطل يوم يدعون إلى نار جهنم دعواً يدعون إليها بعقولهم وذلك
 بان تغل أي يدعهم إلى اعناقهم وتجمع نواصيهم إلى قدامهم فيدعون
 إلى النار وويل يدعون من الدعاء فيكون دعاهم إلى الجنة مدعوين
 ويوم يدرك من يوم تور وظرف لقول مقدر بحكمة هذه النار التي
 كنتم بها تكذبون أي فيقال لكم ذلك أفسح هذا أي كنتم تقولون لنو
 حى هذا سحر أفسح المصدقا أيضاً سحر وتقدم خبر لانه المقصود
 بالانكار والتوبيخ أم انتم لا تبصرون هذا أيضاً كما كنتم لا تبصرون
 في الدنيا يدرك عليه وهو تفرج وتهكم أم سداً بضاركم كما سدت
 في الدنيا على زعمكم حين قلتم انما سكرت ابصارنا أصلوها فاصبروا
 اولاً تصبروا أي ادخلوها على أي وجه نشتم من القبر وعدمه فإنه لا
 يحصر لكم عنها سواء عليكم أي الامران الصبر وعدمه سياتي انما تجز
 ون كما كنتم تعملون تغليل للاستواء فإنه لما كان الجراد واجب الو
 قوع كان الصبر وعدمه سياتي في عدم النفع ان المتقين في جنات
 ونعيم في آية حنة وأي نعيم مخصوص بهم فالكثير ناعمين متلك دين

٧٩

بما اتهم ربهم وقرئ فكهين وذا يكون على انه الجز والظرف
لغو ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتهم ان جعل ما
مصدرية او في جنات او حال باضمار قد من المستكن في الظرف
او الحال ومن فاعل ات او من مفعوله او من اكلوا واشربوا هنيئا
اي اكلوا وشربوا هنيئا او طعابا وشربا هنيئا وهو الذي لا تنقيص فيه
بما كنتم تعملون بسببه او بدله وقيل البان ايدى وفاعل هنيئا والمعنى
هناكم كما كنتم تعملون اي جزاءه متكئين على سرر مصضوفة مصطفة
وزوجناهم لحواريين البان في التزويج من معنى الوصل الاصل
او للتبعية اذ المعنى صيرناهم ان واجبا سببنا او لما في التزويج من معنى
الاصلاق والقران ولدك عطف والذين امنوا على حور اى قرانهم
بان واج حور ورفقاء مؤنثين وقيل انه مبتدأ ^{خبر} المحضابهم و
قوله واتبعهم دريتهم بايمان اعتراض للتقليل وقران عام ويعق
ذرياتهم للمبالغة في كثرتهم والتصریح فان الذرية تقع على الواجب
والكثير وقران الوعوم وبتبعناهم ذرياتهم اي جعلناهم تابعين لهم
في الايمان وقيل بايمان حال من الضمير والذرية او من اكلوا وتكئين

للتعظيم

للتعظيم او الاشارة بانه يكفي لللاحق المتابعة في اصل الايمان الى
المحضابهم ذرياتهم في دخول الجنة او الذرية كما روى من فوعا
انه عم قال ان الله تعالى يرفع ذرية المؤمن في درجة وان كان
نوادونه لتصريحهم عينه ثم تلا هذه الآية وقران ارفع وابن عم
والبصيران ذرياتهم وما التناهم وما نقصناهم من علمهم من نبي
بهذا اللاحق فانه كما يحتمل ان يكون بنقص مرتبة الابداء او باعطاء
الابناء بعض ثوابهم يحتمل ان يكون بالتفضل عليهم وهو اللائق بكما
لطفه وقران كثير بكسر اللام من الت يالت وعنه لتناهم من لان
يليت والتناهم من آت يوت ولتناهم من ولى يلى ومعنى
الكل واحد كل امرئ بما كسب رهين بعمله من هون عند الله فان
عمل صالحا فكما والا اهلكنا واهدناهم بقائمية وهم محاشيتهم
وزناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع النعم يتنازعون فيها
يتعاطونهم وجلساتهم بالتجاذب كائنا ضممتها باسم محليا
لذ لك انت الضمير في قوله لا لغوا فيها ولا يتائم اي لا يتكلمون بلغو
الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون باي شيء به فاعله كما هو عادة

الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيما غول وقراها ابن كثير و
 البصر بان بالفتح ويطوف عليهم اي بالكأس عليم لهم اي محال اليك
 مخصوصون بهم وقيل هم اولادهم الذين يسبقونهم كانوا لهم
 لواء مكنون مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم وعنده
 عليه الصلوة والسلام والذي نفس بيده ان فضل المخدم على الخا
 دم كفضل العرلية اليد على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض
يتسائلون يسأل بعضهم بعضا عن احواله واعماله قالوا انا كنا قبل
ذلك في اهلنا مشفقين خائفين من عصيان الله تع معتنين
بطاعته او وجلين من العقاب فمن الله علينا بالرحمة او التوفيق
ووقينا عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام يفوذ السموم
وقرى ووقينا بالتشديد انا كنا من قبل من قبل ذلك في الدنيا
ندعو نعبده او نساله الوقاية انه هو البر المحسن وقرانا فاع
والكسائر انه بالفتح الرحيم لكثير الرحمة فذكر فانبث على التدكير
ولا تكثرت بقولهم فاذت بنعمة ربك بحمد المبتغ وانعامه بكا
هين ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نرى بصير به ريب المنون

ما يعلق النفوس من حوادث الدهر وقيل الموت المنون ^{المدنى} فقول من
 اذا قطع قلبه بصوا فاني معكم من المتر بصين التر بصير هلاككم كما تر
بصون هلاكى ام تا من هم اخلاصهم عقولهم بهذا التناقض في القول
فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر
يكون ذا كلام مؤذون متسق بحيل ولا يتا في ذلك من المجنون وامر الام
به مجاز عن ادائها اليه ام هم قوم طاعون مجاوزون الحد في العنا
وقرى بل هم ام يقولون نقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون
فيرون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله
مثل القران ان كانوا صادقين في زعمهم اذ فيهم كثير من عدو افضى
فهو رد للاقوال المذكرة بالتحدي ويجوز ان يكون رد السقول فان
سائر الاقسام ظاهر الفساد ام خلقوا من غير شيء ام احدنوا وقد روا
من غير محرت ومقدي فلك لا يعبدونه او من اجل الاشياء في عبادة
ومجازاة ام هم الخالقون يوديك الاول فان معناه ام خلقوا انفسهم
ولك لك عصبة بقوله ام خلقوا السموات والارض وام في هذه الايات مع
منقطعة ومعنى المخرقة فيها لانكار بل لا يؤمنون اذا سئلوا من خلقكم

والنفوس لغة تطلق في القول ولا يستعمل الا في الكذب وسببهم

ومن خلق السموات والارض قالوا لآله اذ لو يقنوا ذلك لما عرضوا
عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة
من نساء واو خزانة علمه حتى يختاروا الهام من اختاره حكمه
ام هم مسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف يشاء و ام
لهم سلم مرتقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملا
نكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا هو كائن فييات
مستمعهم بسلطان بين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له
البنات ولكم البنون فيه شفيع لهم وان شعاريات من هنا
رايه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت
فيطلع على الغيوب ام تسألهم اجرا على تبليغ الرسالة فمنهم من يزعم
من التزامهم عظم مشغلون محملون الثقل فلك ذلك هدا في ابتاعك
ام عندهم الغيب اللوح المحفوظ المبث فيه المعجيات فهم يكتبون
منه ام يريدون كيدا وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله فالذين
كفروا يحتمل العموم والخصوص فيكون وضع موضع الضمير للتسجيل على
كفرهم والدلالة على انه الموجب للحكم المذكور فهم المكيدون هم

الذين

الذين يحقق بهم الكيد ويعود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم
يوم بدر والمفلوجون في الكيد من كادته فكدته ام لهم الله غير الله
يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحانه الله عما يشركون انشركهم او
شركه ويشركون به وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقط يقولوا
من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب من كرم هذا السحاب تر اكم بعضها
على بعض وهو جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذمهم
حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهو عند النخلة الاولى و
خري يلقوا وقرأ ابن عامر وعاصم يصعقون على النبي للمفعول من
صعق يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا من الاغناء في ردة العذاب
ولا هم ينصرون ينعون من عذاب الله وان للذين ظلموا يحتمل
العموم والخصوص عذابا دون ذلك اذ دون عذاب الآخرة وهو
عذاب القبر والمواخنة في الدنيا كقتلهم بيد القبط سبع سنين
ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك بامر الله وانما كيدهم في غنائهم واصبر
الحكم ربك فانك باعيننا في حفظنا بحيث نراك ونظاك وجمع العين
لجمع الضمير المبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم

٢٢

من أي مكان تمت أو عن مناك أو إلى الصلوة ومن الليل فسبحه
فإن العبادة فيه اشق على النفس أبعد من الرياء ولكل أفرادها
لكم وقد مره على الفحل أرباب النجوم وإذا دبرت النجوم من آخر الليل
وقرى بالفتح أي في أعقابها إذا غربت أو خضت وعنه عليه الصلوة و
السلام من قرأ سورة والطور كان حقا على الله أن يؤمنه من عذابه
وإن ينعمه في جنته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْبُحْمِ أَقْسَمُ بِجَنَسِ النُّجُومِ
أو التي يافانه غلب فيه أدهوى إذا غرب أو انشرب يوم القيمة أو
انقض أو طلع فانه يقال هويتا بالفتح إذا سقط وغرب وهو يا بالضم
إذا علا وصعد وبالبحم من نجوم القرات إذا نزل أو النبات إذا سقط
على الأرض وإذا انما وارتفع على قوله ما أصل صاحبكم ما عدل محمد عم
عن الطريق المستقيم وما غورك وما اعتقد باطلا والمخاطب لقرئش
والمردنفي ينسبون إليه وما ينطق عن الهوى وما يصدر نطقه با
لقرآن عن الهوى أن هو القرآن أو الذي ينطق به الأوحى يوحى الأ
وحى يوحىه الله تعالى إليه واجتبه من لا يرى الاجتهاد له واجيب عنه

بانه

بانه اذا اوحى اليه بان يجتهد كان اجتهاده وما يسند اليه وحيثما
وفيه نظر لان ذلك مح يكون بالوحى لا الوحي علمه شديد القوى ملك
شديد قواه وهو جبرئيل فانه الواسطة في ابداء الخوارق روى انه
قلع قري قوم لوط وفعبر الى السماء ثم تليها وصاح صيحة بنمود فا
صبحوا جاثمين ذمرة حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام
على صوته الحقيقة التي خلقها بتعريفها قبل اراه احد من الانبياء
في صورته غير محمد صلى الله عليه وسلم مرتين مرة في السماء ومرة في الا
رض وقيل استولى بقوته على ما جعل له من الامر وهو الافق الاعلى
افق الشمس والضمير لغيره ثم دنى من النبي عم فتدلى فتعلق به وهو
تمثيل لعرج بالرسول وقيل ثم تدلى من الافق الاعلى فدنى من
رسول عم فيكون اشعارا بانه عرج به غير منفصل عن محله وتقريب
الشدة قوته فان التدلى استرسال مع تعلق كدوى الثمرة ويقال دلى رطل
من السرير وادلى دلوه والدلى الى الثمرة المعلق فكان جبرئيل كقولك منى
معقد الاذنان والمسافة بينهما قاب قوسين مقدارهما وادنى على
تقدير كم كقولك او يزيدون والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق

استماعه لما اوحى اليه بنفي البعد الملبس فاحي جبرئيل الى عبد الله
واضماره قبل الذكر لكونه معلوما كقولته على ظهرها ^{اي الالهي} فاحي جبرئيل
وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه قيل الضمائر كلها لله وهو المعنى ^{بشد}
القوي كما في قوله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه برفع مكانه
وتدليه جذبته بشر اشهر الى جناب القدس ما كتب الفواد ماري ما
رائي ببصر من صورة جبرئيل والي الله تع اى ما كتب بصو باحكاها له
فان الامور القدسية تدرك اولها بالقلب ثم تستقل منه الى البصر وما
قال فواده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلبه
والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا ويدل عليه انه عليه الصلوة والسلام سئل
هل رايت ربك فقال رايت به فوادى وقرى ما كتب اى صدقه ولم يشك
فيه افتخارونه على ما يرى افتخارونه عليه من المراء وهو المجادلة
وانشاقه من مري الناقة فان كلام المتجادلين يرى عند صاحب
وقراء حمزة والكسائي وخلفه يعقوب افترونه اى افتعلبونه في
المراء من داريته فرينه او افتخارونه من مراره حقه اذا جحد وعلى ^{لتضمين}
الفعل معنى الغلبة فان المحاري والجاد يقصدان بفعلها غلبة الخصم

ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى فعلة من النزول فتمت مقام
المره ونصبت نصيبا اشعار اباك الروية في هذه المره كانت ايضا
بنزول ودنوه والكلام في المرئي والدنوه سابق وقيل تقديره ولقد
رآه نارا لان نزلة اخرى ونصبا على المصدر والمراد به نفي الربية عن
المره الاخيرة عند سدة المنتهى التي ينتهي اليها علم الخلايق واعمالهم
او ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها ولعلها تشبهت بالسدة وهي
شجرة البندق لانهم يجتمعون في ظلها وروى من فوقها انها في السماء السابعة
عندها جنة الماء والجنة التي يروى اليها المتعون او ارواح الشهداء
اذ يغشى السدة ما يغشى تعظيم وتكثير ما يغشىها بحيث لا يكتمها نفع
ولا يحصيها عد وقيل يغشىها الجحيم الغفير من الملائكة بعدد ون النعم
عندها ما يذاع البصر ما هل بصير رسول النعم عماره وما طغى وما
يجاوزه بل اثبتته اثباتا صيحيا مستيقنا او ما عدل عن روية العجا
يب الت امر برؤيتها وما جاوزها لقد راى من آيات ربه الكبرى لقد
راى الكبرى من آياته وعجايبه اللكية واللكونية ليلته المعراج وقيل انها
المصيبة بما راى ويجوز ان يكون الكبرى صفة للآيات على ان المفعول

اي ما نزل

محمد وفي اي شياء من ايات ربه او من مزينة افر ايم اللات و
العزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم فاللات
كانت لتقيف بالطائف ولقرش بنخلة وهي فعلة من لوى لانهم
كانوا يلقون اليها اي يطوفون وقرى اللات بالمشدود على انه سمي
به لانه صورة رجل يلبس السويق بالسمن ويطعم احاج والعرب
شجرة لعطفان كانوا يعبدون بها فبعث اليها رسول الله عليه السلام
خالد بن الوليد فقطعها واصلها تاثير الاعتر ومناة صحرة
كانت لهن بل وخراعة او لتقيف فعلة من مناة اذا قطع
فانهم كانوا يدعون عندها القرابين ومنه منا وقرى مناة
وهي مفعلة من التوء كانهم يستمطرون الانواء عندها تير كايها
وقوله الثالثة الاخرى صفتا للتاكيد كقوله يطير بجناحيه او
الاخرى من التأخير في الرتبة الكم الذكر وله الانتي انكار لقولهم
الملائكة بنات الله وهذه الاصنام استوطنها جنيا تبن بنات
او هيكل الملائكة وهو المفعول الثاني لقوله فراءيم تلك اذا قسمته
ضيرى جارية حيث جعلت له ما تستكفون منه وهي فعلة

من الضير وهو الجور لكنه كسر فاده ليسلم الياء كما فعل في بيض
فان العقل بالكسر لم يات وصفا وقر ابن كثير بالهمزة من
ضانه اذا ظلمه على انه مصدر به ان هي الاسماء الضمير للاصنام كما
هي باعتبار اللوهية الاسماء وتطلقونها عليها انكم يقولون انها
الاهة وليس فيها شيء من معنى اللوهية او المصفاة التي يصفون بها
من كونها الهة بنا وشغعاء او للاسماء المنكوبة فانهم كانوا
يطلقون اللات عليها باعتبار استحقاقها للعكوف على عبادتها و
لعزى لعزتها ومناة للاعتقادهم انها تستحق ان يتقرب اليها
بالقرابين سميتموها انتم واباءكم سميتم بها بهواءكم انزل الله
بها من سلطان برهان يتعلقون به ان يتبعون وقرى بالثاء الا
الظن اللوهية انهم عليه حق تعليل توها باطلا وما تهوى
الانفس وما تشتميه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول
او الكتاب فتركوه ام للانسان كما تني ام منقطعة ومعنى الهة فيوما
للكار والمعنى ليس له كل ما يتناه والمراد في طعمهم في شفاعته الالهة
وقولهم لئن رجعت الى ربي انى عنده الخسنة وقولهم لولا انزل هذا

القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها فليد الله الآخرة والأولى
يعطي منها ما يشاء لمن يريد وليس للهدان يحكم عليه في شيء منهما
وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا وكثير من الملائكة لا
تغني شفاعتهم شيئا ولا تنفع في الشفاعة إلا من بعد أن يأذن الله
لمن يشاء من الملائكة أن ينشف أو من الناس أن ينشف له ويرضه
ويراه أهلا في الشفاعة لك فكيف تنشف الأصنام بعد ذلك أن الذين
لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة أي كبر أحد منهم تسمية النبي بأن
سُمي بنتا وما لهم من علم أي بما يقولون وقرئ بها أي بالملائكة أو
السمية أن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني عن الحق شيئا فإن
الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك إلا بالعلم والظن لا اعتبار له
في المعارف الحقيقية وإنما العبرة به في العمليته ويكون وصلة إليها
فأعرض عن من تولى عز ذكرنا ولم يرد إلا الحيات الدنيا فأعرض عن
دعوتهم والاهتمام بشأنه فإن من غفل عن الله وأعرض عن ذكره
وانهمك في الدنيا بحيث كانت في منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيد
الدعوة الاعتدال وأصرار على الباطل ذلك أي أمر الدنيا أو كونها شبيهة

مبلغهم

مبلغهم من العلم لا يتجاوز علمهم والجملة اعتراض مقدر لفصل ما هم
بالدنيا وقوله أن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى
تعليل للامر بالاعراض أي بما يعلم الله من يجب عن لا يجب فلا تتعبد
نفسك في دعوتهم إذ ما عليك إلا البلاغ وقد بلغت ولما في السموات
وما في الأرض خلقا وملكا البحر والذين أساءوا بما عملوا يعقابوا علوا
من السوء أو بمنزله أو بسبب علو من السوء وهو علة لما دل عليه قوله
أي خلق العالم وسواه للجزاء أو بين الضال عن المبتدك وحفظه
أحوالهم لك ذلك ويجري الذين أحسنوا بالحسنة بالثواب المحسن وهو
الجنة أو أحسن من أعمالهم ويسبب الأعمال الحسنه الذين يحبون
كبار الأئمة يكبر عقابيه من الذنوب وهو رتب الوعيد عليه لخصومه
وقيل أو يجب أكد وقرأ حمزة والكسائي وخلف كبير الأئمة على إرادة
الجنس والشرك والفواحش وما فحش من الكبائر خصوصاً الأئمة الأما
قل وصرفه فانه مغفور عن محبتي الكبائر والاستثناء منقطع ومحل
الذين نصب على الصفة والمدح والرفع على أنه خبر محذوف وفي
أن ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصفات باجتناب الكبائر أوله

ان يغض ما يشاء من الذنوب بصغيرها وكبيرها ولعله عقيب به
وعيد المسئين ووعد المحسن لئلا يشي صاحب الكبيرة من رحمة
ولا يتوهم وجوب العقاب على الله تعالى هو اعلم بكبريائه باحوالكم
منكم اذا اشتاكم من الارض واذا انتم اجنتم في بطون امهاتكم علم احوال
لكم ومصروف موركم حين ابتداء خلقكم من التراب بخلق آدم عم
وحيتما صوركم في الارحام فلا تنكون انفسكم فلا تشنوا عليهم بنكاح
العمل وزيادة الخبز والطهارة عن المعاصي والرزق ان هو اعلم بمن
اتقى فانه يعلم اتقى وغير منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم عم اقران
الذي تولى عن اتباع الحق والنبات عليه واعطى قليلا والكدي
وقطع العطاء من قلوبهم الذي ابحا فاذ ابلغ الكدي وهو الصخرة الم
الصلبية فتك الحفر والكثير على انها نزلت في الوليد بن المغيرة كان
يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فغيره بعض المشركين وقال تركت دين الا شيخ
وضللتم فقال اخشى عذاب الله فضمن ان يتحمل العذاب ان اعطاه
بعض الله فارتد واعطى بعض المشركين ثم بخل بالباقي اعطاه علم الغيب
فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام لم يبنه بما في صحف موسى ابراهيم

الذي

الذي وفيه وقرانتم ما التزمه وامر به او بالغ في الوفاء بما عاهد
الله وتخصيصه بذلك لاحتما له العالم بحتمه غيره كالصبر على نار خرو
حتى اتاه جبرائيل عم حين يلقى في النار فقال لك حاجة فقال
اما اليك فلا ودع الولد وانه كان يمتع كل يوم فرسنا يتراد ضيفا
فان وافقه اكرمه والانوى الصوم وتقديم موسى لان صحفه
وهو التورية كانت اشهر اكثر عندهم ان لاترذوا وارزقوا
اخرى ان هي المخففة من المتقلدة وهي ما بعدها في محل الجلاميا
في صحف موسى والرفع على ما هو ان لاترذوا كان في صحفها
فاجاب به والمعنى انه لا يواخذ احدك بغيره ولا يخاف
ذلك قوله تع كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفسا
في الارض فكانا قتل الناس جميعا وقوله عم من امن بسنة سيئة
فله وزرها ووزر من عمل بها الي يوم لان ذلك للذلة والنتب
الذي هو وزرة وان ليس للانسان الا ما سعى لما سعى اي كما لا يواخذ
احدك بغيره لانتاب بفعله واجاء في الاخبار من ان الصفة
والج ينفعان الميت فلكون الناري له كالتائب عنه وان سعيه

سوف يرى ثم يحز به الجزاء الا وفي اي يحزى العبد بسعيه بالجزاء
الا وفي نصب بنوع الخافض يجوز ان يكون مصدرا وان يكون
الهاء للجزاء المدلول عليه بجزي والجزاء بدل وان المربك المستع
انتفاء الاطلاق ورجوعه وقرن بالكسر على انه منقطع عما في الصحف
وكن لك مبعده وان هو اضحك وابكى وانه هو ايات واجمع لا
يقدر على الاكافة والاحياء غيره فان القاتل ينقض البنية والموت
يحصل عند فعل الله تعالى على سبيل العادة وانه خلق النرجين
الذكر والانثى من نطفة اذا تمت تدفق في الرحم او تخلوا في بقعة
منها الولد من منى او قدر وان عليه النشأة الاخرى الاحياء بعد
الموت وفاء بوعد وقراء لمن كثير ابو عمر والنشأة بالمد وهو الضم
مصدرا لنشأة وانه هو انما واقعه واعط القينة وهي بايتان من
الاموال وافرادها لانها اشرف الاموال او ارضى وخصيصة جعل الرضا
له قنية وانه هو رب الشرعي يعجز الغيور وهي اشد ضياء من
الغيضاء عبدها ابو كبشة احد اجل والرسل صل الله عليه وسلم
وخالف قريش في عبادة الاوثان وكن كذا كانوا يسمون الرسول عم

ابن

ابن ابي كبشة ولعل تخصيصها للاشعار بانه عم وان وافق ابا كبشة
في مخالفتهم مخالفه ايضا في عبادتها وانه اهلك عاد الاولي القدر
لانهم اولى الاسم هلاكاً بعد نوح عم وقيل عاد الاولي قوم هود وعاد
الاخرى ارم وقرى عاد عاد الاولي بحذ في العزة ونقل ضمها الى اللام
التعريف وعاد الاولي بادعاء التوهم في اللام ونحوه عطف على عاد لان
مبعده لا يعمل فيه فاتبع الفريقين وقوم نوح ايضا عطف عليه من
قبل من قبل عاد ونحوه انهم كانوا هم اظلم واطغى من الفريقين لانهم
كانوا يزدون به وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حراك و
الموت تفكته والقرى التي يتفككت باهلها اي انقلبت وهي قوم لوط
أهوى بعد ان رفعها فقلبا فغشينا ما غشينا فيه تمويل وتعيم لما
اصابهم فباي الاء ربك تمارى اي تستشكك والخطاب للرسول عم
اول كل احد والمعروفات وان كانت نعمة ونقا لكن سماها الآدم
قبيل طاة نوع من العبر والمواظبة للمؤمنين الانتقام للانبياء والمؤمنين
منين هذا نذير من النذير الاولي اي هذه القران نذير من جنس
الانذارات المتقدمة وهذا الرسول نذير من جنس المنذرين الاولي

منه كذا خلق المومنان كانت
نبيذة الجاهلية جلال

الرسول والرسول

انفة الانفة دون الساعة الموصوفة بالدنو في قوله اقتربت
الساعة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها
اذا وقعت الا اليه لكنه لا يكشفها الا بالذلة والذل ليس لها
كاشفة لو قترها الا الله لا يطلع عليه سواه او ليس لها من غير الكشف
على انها مصدر كالعافية ان هذ الحديث يعنى القرآن تجسوت
وتضكون استزاء وللتكون تحزنا على فرطهم وانتم سامدون
لاهون او مستكبرون من سيد البعير في مسيره اذا رفع راسه ومغنون
لشغلو الناس عن استماع من السمود وهو الغناء فاسجدوا لله
واعبدوه واعبدوه ودون الله الهة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراءه ونجم
اعطاه الله عشر حسنة بعد من صدق بمحمد صلى الله عليه وسلم
وحده بمكة سورة القم ملكية وانها خمس وخمسون
لبس
بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة و
انشق القمر وى ان الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية
فانشق القمر وقيل معناه سينشق القمر يوم القيمة ويؤيد الاول انه
قوى وقد انشق القمى اقتربت الساعة وقد حصل من آيات

اقترابها

اقترابها انشق القمر وقوله وان يروا آية يعرضوا عنها تأملها والايان
بها ويقولوا سمى ستم مطرد وهو يدل انهم راو قبله آيات اخرى مترادفة
ومعجرات متتابعة حتى قالوا ذلك او محكم من المرة يقال امر به فاستمر
اذا احكمته فاستمكم او مستنجع من استمر الطعام اذا اشتدت مرارته وار
ذاهب للبعثى وكذبوا واتبعوا الصواء وهم وهو طار من الشيطان
من رد الحق بعد ظهورهم وذكرها بلطف الماضى للشعاب بانها
عادتهم القديمة وكل امر مستقر منتهى الى غاية من خذلان او نصر
في الدنيا وشقاوة او سعادة في الآخرة فان الشئ اذا انتهى الى غاية
من خذلان او نصر في الدنيا نبت واستقر وقوى بالفتح اي ذو سقر
بمعنى استقراره بالكسر والمجر على انه صفة امر وكل معطوف على
الساعة ولقد جاءهم من القرآن من الانبياء ابناء القرون
الحالية وانباء الآخرة ما فيه من دجر اذ جاز يعكس يد ويد
وتاء الافتعال تغلب والاعم الذال والزاي للتناسب وقوى من جمر
بقلبها اياها ودغما بحكمة بالغة غابيتها لاخلل فيها وهو يدل
منها او خبر المحذوف وقوى بالنصب حال امنها فانها موصولة

21

او مخصوصة بالصفة فيجوز نصب الحالى عنها فان تعذر النكر رنقى
او استفهام انكارى فالى غناء تغنى النكر وهى جمع نكرين بمعنى المنكر
او المنكر منه او مصدر بمعنى الا نكر ارفقول عنهم لعلم ان الا نكر
لا تغنى فيم يوم يدع الداع اسرافيل ويجوز ان يكون الدعاء فيه
كالامر في قوله كن فيكون واسقاط الياء اكتفاء بالكسرة للتخفيف و
انصب يوم يخرجون او باضمار ذكر اى شىء نكر فطبع نكرة النقول
لانها لم تعد بمثله وهو هول القيمة وقرأ ابن كثير نكر بالتخفيف
وقرى نكر بمعنى انكر خاشعاً ابصارهم يخرجون من الاجداث اى
يخرجون من قبورهم خاشعاً ذليلاً ابصارهم من الهول وافراده
وتنكيره لان فاعله ظاهر غير حقيقى التائيد وقرى خاشعاً على
الاصول وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم خاشعاً وانما حسن
ذلك ولم يحسن مرتب بن جال قائمين غلمانم لانه على صفة تشبه
الفعل وقرى خشع ابصارهم على المبتداء واخر فيكون الجملة حالاً
كانم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة مطيع
الى الداع مسرعين هادى اعناقهم اليه وناظرين اليه يقول الكافرون

هنا

هنا يوم عسير صعب كُنبت قبلهم قوم نوح قبل قومك فلك بوا
عبدنا وهو تفصيل بنى جابعد اجمال وقيل معناه كن بوجه تلك يبا
على عقب تلك يبا كما خال لانهم قرن ملك ب تبعه ملك ب او كنت
بوجه بعد ذلك بوا التسل وقالوا مجنون هو مجنون وان دجر وزجر
عن التبليغ بانواع الاذية وقيل انه من جملة قيلم اى هو مجنون
وقد ان دجرته الجن وتخطته فدعاه انى بانى وقرى بالكسر
على ارادة القول مقلوب غلبى قوى فانقصر فانقم الى منهم وذلك
بعد باسمه منهم وقد روى ان الواحد منهم كان يلقيه فيخوض حتى
يخر مغشياً عليه فيبقي عليه السلام ويقول اللهم اغفر لقوى فانهم
لا يعلمون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصبت وهو مبالغز
ومثيل لكثرة الامطار وشدق انصبابها وقرأ ابن عامر ويعقوب
ففتحنا بالشدق لكثرة الابواب وفتحنا الارض عيوناً وجعلنا
الارض كلما كانها عيون منفجرة واصله فينا عيون الارض فغير
كانها للمبالغة فاللقى الماء السماء والارض وقرى الماء للاختلاف
النوعين والماء ان يعقب الهمزة واو على امر قد ر على حال

٤٩

قدرها الله في الارذل من غير تفاوت او على حال قدرته وسوئته
وهو ان قدما انزل على ما يخرج او على امر قد رجع وهو هلالا
قوم نوح بالطوفان وجملائه على ذات الواح ذات اخشاب عريضة
ودسرها مسامير مسامير من الدرر هو الدفع الشديد وهو صفة
للسفينية اقيمت مقامها من حيث انها كالشرايط في موعدها تجري
باعيننا بمرئ منا اي محفظة بحفظنا جزاء لمن كان كفراى فعلنا ذلك
جزاء للنوح لانه نعمة كفرها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على
امته ويجوز ان يكون على حد في الجار و افعال الفعل الى الضمير الكفر
به وقرئ لمن كفر اي للكافرين وقد تركناها اي السفينة او الفعلة
آية يعتبرها ما اذ مشاع خبرها واستمر فهل من مذكر معبر وقرئ مذكر
على الاصل ومن كبر قلبه لتاء ذال الالادغام فيها فكيف كان عذاب
ونذرا استفهام تعظيم ووعيد والنذر يحتمل المصدر والجمع و
لقد يسترنا القران سئلنا او هيناه من يسترنا فانه اذا اذخلنا اللذكري
للاذكار والاتعاظ بان صرفنا فيه انواع الموعظة والعبرة او للحفظ
بالاختصار وعذوبة اللفظ فمثل من مذكر متعظا كذب عاد

فكيف

فكيف كان عذابه ونذرا ونذرا هو في لهم بالعذاب قبل نزولها
بعدهم في تعدد يوم انا ارسلنا عليهم ريحا صريرا باردا او شديد
الصوت في يوم نحس نحوم مستمر استمر مشومه او استمر عليهم حتى اهلكهم
او على جميعهم كبيرهم وصغيرهم فلم يبق منهم احد او اشد من ربه
وكان يوم الاربعة اخر الشهر تنزع الناس قلعهم روى انهم دخلوا
في الشعاب والحز وتمسك بعضهم ببعض فنزل عنهم الريح منفاق
عظم موعدهم كانهم اعجاز نخل منقرا صوت نخل منقطع عن مفارسته
ساقط على الارض وقيل يشبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم
وطرحت اجسادهم وتذكر منقرا لاجل على اللفظ والتأنيث في قول
اعجاز نخل خاوية للمعنى فكيف كان عذابي ونذرا كذا في الترميز وقل
الاول بما حاق بهم في الدنيا والنتان لما تحسبوا يحقق بهم في الآخرة كما قال
ايضا في قصتهم لئن يعمر عذاب الحزبي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة
اخرى ولقد سيرنا القران للذكري فعل من مذكر كذب عنق بالندار
بالاعجاز بالاندازات او الموعظة او الرسل فقالوا البشر امتا من جنسنا
او من جعلنا لافضل له علينا وانتصايه بفعل يفسره ببعده وقرئ

بالرفع بالابتداء والاول اوجه على الاستغناء واحدا منفردا لا يتبع له
 او من اخادهم دون اشرفهم تبعه انا اذ الذي ضلالا وسعيرا كانهم
 عكسوا عليه فرتوا على اتباعهم اياه باريته على ترك اتباعهم له او
 قيل السعير الجحون ومنه نافذة مسعورة التي الذكر الكتاب والوحى
 عليه من بيننا وفيها من هو احق منه ولك بل هو كذاب اشترحه
 بطره الرفع على الرفع علينا بادعائه سيعلمون غدا عند نزول
 العذاب بهم او يوم القيمة من الكتاب الاشر الذي عمله اشتره على
 الاستكبار عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذب به وقرأ ابن عامر
 وحمزة وروى يستعلمون على الالتفات او حكاية واجابهم بصالح
 وقرى الاشر كقولهم حد ر في حد و الاشر اى الابلغ في الشدة وهن
 اصل من فوض كالخير انا من يسئلوا النياقة محر جما او باغتوا هافسة
 لهم امتحانهم فارقبهم فانظرهم وتبصروا يصنعون واصطر
 على اذاتهم ونبتهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم
 وبينهم لتغليب العقلاء كل شرب مختصر مختصره صاحبه
 في نوبته او يحضر عنه غيره فناد واصاحبهم قد ابن سلف امرطى

ثم

ثم و اضير فتعاطى فاعجز على تعاطى قتلها فقتلها او فتعاطى
 فكيف كان عذابا ونذرانا ارسلنا عليهم صحة واحدة صبي جبرئيل
 فكانوا الكهشم المختصر كالشجر اليابس المنكر الذي يتخذ من يعمل الحظيرة
 لاجلها او كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لما نشية في
 الشتاء وقرى بفتح الظا اى كشم الحظيرة او الشجر المتخذ لها ولقد برنا
 القرآن للذكر فهل من مدكر كنت قوم لوط بالند رانا ارسلنا
 عليهم حاصبا رجا تحصرهم بالحجارة اى ترميم الآل لوط حينما هم
 بسحر في سحر وهو اخر الليل وسحر بين نعمة من عندنا انعامنا
 وهو علة ليجينا كذ كخرى من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة وقد
 اندرهم بطشتنا اخذتنا العذاب فما و ابا لند ر فلك بوا بالند
 متساكين ولقد راودوه عن ضيفه فصد والفجر بهم فطمسنا
 اعينهم فطمسنا فسخاها وسوناها بسائر الوجوه وى انهم لما
 دخلوا داره عنوة صفقرم جبرئيل صفقة فاعماهم فك وقوا عذابا
 ونذر فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم
 بكرة وقرى بكرة غير منصرفة على ان المراد بها الاول نهار معين

السيف فقتلها والشماطى
 تناول الشجر بتكلف

ان على بينهم وبينهم
 الذين اذوه في صورة الا
 فنياقوا ليحيط بهم رانا
 ملائكة جلال

عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلم الى النار فك وقوا عذابي ونكرو
ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر کثر ذلك في كل قصة شعرا
بان تلك يب كل رسول مقتضى لنزول العذاب واستماع كل قصة مستخرج
للاذکار والانتقاظ واستينا فاللتبني والايقاظ لتلا يفلبم بعلوم الفعلة
هكذا تكرر قوله في اى الادب كما تكلم بان ويل يومئذ للمحكبين و
خوفها ولقد جاء آل فرعون النذر الكفرين كرههم عن ذكره للعلم به
اولى بذلك كذبوا باياتنا كلها يعنى الايات التسع فاخذناهم اخذنا
عزيزنا لا يغالب مقتدر لا يعجزه شئ الكفار كرم يا معشر العرب خير من
اولئکم الكفار المعد ودين قوه وعدة ومكانة وديننا عند الله ام لكم
براءة في الزبر ام نزل لكم في الكتب السماوية ان من كفر منكم فهو في
اوان من العذاب ام يقولون نحن جميع جماعة امرنا مجتمع منتصر
ممنوع لانهم او منتصر من الاعداء لا تغلبك متناصرين بعضنا بعضنا
والتوحيد على لفظ الجمع يسهزم اجمع ويولون الدير اى الادبار
وافراده لارادة الجنس او لان كل واحد يولى دبره وقد وقع ذلك
يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعن عمر رضي الله عنه انه لما نزلت

قال

قال لم اعلم ما هي فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبس الدرع ويقول يسهزم الجمع فعلمته بل الساعة موعدهم موعد
عذابهم الاصل باحقيق بهم في الدنيا فمن طلايعه والساعة ادهى اشتد
الداهية امر فظبح لا يبتدك لدوائه وامر من اقام عذاب الدنيا
ان الجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسفر ويران في الآخرة يوم
يسحبون في النار على وجوههم يحرون علينا ذوقوا مس سقر اى يقال
لهم ذوقوا لهم ذوقوا حر من النار والمها فان مشيا سبب للتا ولم
بها والسقر علم لجنهم ولذلك لم يصرف من سقرته النار وصقرته اذ
الوصة انا كل شئ خلقناه بقدر اى انا خلقنا من شئ على مقتضى الحكمة
او مقدر مكتوبا في اللوح قبل وقوعه وكل شئ منصوب بفعل يفسره ما
بعده وقرئ بالرفع على الابتداء وعلى هذا فالاول ان يجعل خلقناه خبر
الانفعا ليطابق المشهور في الدلالة على ان كل شئ مخلوق بقدر ولعل
اختيار النصب هو من افعال ما فيه من النصوص صير على المقصود
وامرنا الواحدة الافعلة واحدة وهو الاجاد بلا معالجه ومعاناة
او الالكمة واحدة وهو قوله كن كالم بالبطر في اليسر والسرعة وقيل معناه

50

معنى قوله وما اجر الساعة الا كالمح البصر ولقد هلكنا شيئا علم انشاؤكم
في الكفر فيمن قبلكم فهل من مذكر متعظ وكل شئ فعلوه في الذنوب
مكتوب في كتب الحافظة وكل صغير وكبير مستطر مستطو في اللوح ان
المتقين في جنات ونهر انهارا الكفر باسم الجنس او سعة وضياء من النار
وقرني نهر بضمين جمع نهر و نهر كاسد في مقعد صدق في مكان
مرعى قرني مقاعد صدق عند ملك مقتدر مقرين عند من تقا
امر في الملك والافتلار حيث ابهمه ذوالافهام عن النبي عليه الصلوة
والسلام من قرأ سورة القدر في كل غيب بعثه الله يوم القيامة
وجبه كالتولية البدر سورة الرحمن مكية ثمان وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن
لما كانت السورة مقصورة على تعدد النعم الدنيوية والاخروية
صدرها بالرحمن وقدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو
انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه فانه اساس الدين ومنشاء
الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلا
صها مصدق لنفسه ومصدق لها ثم اتبعه بقوله خلق

بكون الهاء وضم
النون في نهج و

منشاء القرآن

الانسان

يعني آدم
الناطق

الانسان علمه البيان ايماء بان خلق البشر وما تميز به عن سائر
الحيوانات من البيان وهو التجيير عما في الضمير واقدام الغير لما ادره
لنلقى الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع واخلاء الحمل الثلاث التي هي
اخبار مترادفة لرحمن عن العاطف لمجيئها على نهج التعديلات
الشمس والقمر بحسبان تجريان بحسب ما معلوم مقدر في وجهها و
ن لها ويسوق بدن كذا امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول
والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم والنبات التي بنجم اي
يطلع من الارض ولاساقوله والشجر الذي له ساق يسجد ان له
ينقادان لله فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجد من المكلفين طوعاً
وكان حق النظم في اجملتين ان يقال اجري الشمس والقمر واسجد النجم
او الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ليطابقا قبلهما
وبعدهما في اتصالهما بالرحمن لكنهما جردتا عما يدل على الاتصال
اشعاراً بان وضوحه يغنيه عن البيان ودخال العاطف بينهما لا
شتر كما في الدلالة على ان ما يحسن به من تغيرات احوال الاجرام العلق
والسفلية بتقديره وتدبيره والسماء رفعها خلقها من فروع

وتصرف

وتنسق

ما لا ساق له من النباتات جلال

والشمس مع

ومرتبة فانها منشأ اقصية ومنزل احكامه ومحل ملائكته و
قوى بالرفع على الابتداء ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستغنى
مستحقه واو في كل ذي هوقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما
قال عليه الصلوة والسلام بالعدل قامت السموات والارض وميا
يعرف به مقادير الاشياء من ميزان ومكيال ونحوهما كانه لما وصل
وصف السماء بالرفعة التي هي من حيث انها مصدرة القضايا والافلاك
وصف الارض بما فيها مما يظهر به التفاوت ويعرف المقدر ويسوي
به الحقوق والمواجب ان لا تطفوا في الميزان لان لا تطفوا فيه
اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا والاتصاف وقري لا تطفوا على ارادة
القول وقيموا الورد بالقسط والاحسن والميزان ولا تنقصوه
فان من حقه ان يسوي لانه المقصود من وضعه وتكريره مبالغة
للتوصية وزيادة الحث على استعماله وقري ولا تحسروا في الميزان
فخذ في الجارك او صل الفعل الارض وضعا مدحوة للانام للخلق
وقيل الانام كل ذي روح فيها فاكنته ضروب مما يتفكه به والنخل
ذات الامام او عينة التمر جمع كم او كل ما يكمن اي يغطي من ليف وسقف

ولا تحسروا بفتح التاء
وضم السين وكسر الظا
وقتها بضم عا ان الاصل
للسوي

وكري

وكفري فان الليف خشر النخل والسعف ورقته والكفري طلعه
فانه ينتفع به كالمحوم كالجذع والحب النمرة والحب ذو العصف
كالخنطة والشعير وسائر ما يتغذى به والعصف ورق البنات
اليابس كالطين والريحان يعني المشوم او الرزق من قولهم خرجت
اطيب ريحان الله وقرابن عامر والحب ذو العصف والريحان
اي وخلق الحب والريحان اي اخضر ويحون ان يراد وذا الريحان
فخذ في المضاف وقرابن حمزة والكسائر والريحان بالخفض والباقون
بالرفع وهو فيعلان من الروح فقلبت الواو واغتم ثم خفف
فقلبت واو حان فقلبت واوه ياء للتخفيف فباي الاء بكم اكلت با
الخطاب للتقليل المدلول عليها بقول للانام وقول ايها الثقلاء
خلق الانسان من صلصال الفخار الصلصال الطين اليابس
الذي له صلصلة والفخار الخنزف وقد خلق المبرق ادم من
تراب جعله طيناً ثم حماء مسنوناً صلصالاً فلا يخالف ذلك
قوله خلقه من تراب ونحوه وخلق اجنان الجن اوابا الجن من
ما ربح من صاف من الدخان من نار بيان لما ربح فانه في الاصل

هو تسبباً لما له من الدخان

ربح جميل

اي نعم جمع نعمة ج ايها الانس والجن ج

للمضطرب من مرج اذا اضطرب فباى الاورب كما تكذب بان ما افاض
عليها في اطوار خلقت كما حتى صيرت كما افضل المركبات وخلصت الكا
ثبات رب المشرقين ورب المغربين مشرق الشتاء والصفى ومغربها
فباى الاورب كما تكذب بان مما في ذلك من الفوائد التي لا تحصى كاعتدال
الهواء واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل فيه الى غير
ذلك مرج البحرين ارسلهما من مرجت الدابة اذا اسلتما والمعنى ارسلا
البحر الملح والبحر العذب يلتقيان يتجاوران ويتماسر سطوحهما
او بحرى فارس والروم يلتقيان في المحيط لانها خليجان ينشعبان
منه بينهما برزخ حاجز من قدرة الله او من الارض لا يبغيان
لا يبغي احدهما على الاخر بالممازجة وابطال الخاصية او لا يتجاورا
حديهما باغراق بينهما فباى الاورب كما تكذب بان يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان كبار الدروسغار وقيل المرجان الحزن الاحمر وان صح
ان الدر يخرج من الملح فعلى الاول انما قال منها لانه يخرج عن
مجمع الملح ولعذب اولانها لما اجتمع اصارا كالشئ الواحد وكان
المخرج من احدهما كالمخرج منها وقرانافع وابوعمر ويعقوب يخرج

ارسله الله جل جلاله

في راس العين

او لا يبغي واحدا منهما على الاخر فيختلط به

وقرى

وقرى يخرج ويخرج بنصب اللؤلؤ والمرجان فباى الاورب كما
تكذب بان وله الجوار المنتهات السفن جمع جاريتة وقرى بحزن والياء
ورفع الرء كقولها ثانيا اربع حسان اربع فكلما ثمان المنتهات
المرفوعات الشرع المصنوعات وقرانهمزة وابوبكر بكسر الشين اى الرفع
الشرع او اللواتى تنتهات الامواج والسير في البحر كالاعلام كالجبال
جمع علم وهو الجبل الطويل فباى الاورب كما تكذب بان من خلق مواد
السفن والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها واجراءها في البحر باسباب
لا يقدر على خلقها وجمعها غير كل من عليها فان من على الارض من
الحيوانات والمركبات ومن للتغليب او من التقليل فان ويبنى وجه
ربك ذاته ولو استقرت جهات الموجودات وتفصيت وجوهها
وجدت لها بأسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله تعالى الوجه
الذي يلي جهته ذو الجلال والاکرام ذو الاستغناء المطلق والفضل
العام فباى الاورب كما تكذب بان اى منها ذكر تا قبل انفا ما لا يحصى مما
هو على صد الغناء رحمة وفضلا او مما يرتب على افناء الكل
من الاعادة والحيوة الدائمة والنعيم المقيم يسأله من في السموات والارض

الحدثات

20

فانهم معتزون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر اياتهم ويعين
لهم والمراد بالسؤال يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره
كل يوم هو في شأن كل وقت يحدث انتهى اصا ويجد احوال على ما سبق
به قضاؤه وفي الحديث من شأنه ان يفض ذنبا ويؤجر كريما ويرفع
قوا يوضح اخريين وهو رد لقول اليهود ان الله تع لا يقض يوم السبت
شيئا فباي الاءرب كما تكذب بان مما يستعف به سوا الكما واطخرج لكما
من ممكن القدم حينما سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنجرد لحنكم
وجزاءكم وذلك يوم القيمة فان الله تع لا يفعل فيه غيره وقيل ^{او مستعجب لولا انهم} تمديد
مستعار من قولك لمن تمده سافرغ لك فان الحجر للشيء كان اقوى
عليه واجل فيه وقراء حمزة والكسائي بالبا وقرئ سنفرغ اليكم اي سنفصد
اليكم والثقلان الانسان الجن سمي ابدا لك لتقلما على الارض والرزاق
رايم وقدرهم ولائها متقلان بالتكليف فباي الاءرب كما تكذب بان
يامعشر الجن والانسان استطعم ان تنفذ وامن اقطار السموات
والارض ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين
من الله فارين من قضايه فانفذوا فخرجوا لا تنفذون لا تقدرؤا

على النفوذ الابسلطان الابقوة وقدر واتي لكم ذلك اوان قدرتم
ان تنفذ والتعلموا في السموات والارض فانفذوا والتعلموا لكن لا تنفذون
ولا تعلمون الا بيئته نصيرها الله فتخرجون عليها بافكاركم فباي الاءرب
ربكما تكذب بان من التشبيه والتخدير المساهلة والعفوية كماله
القدرة او مما نصبه المصاعد العقلية والمعارج النقلية فينفذون
بها الا فوق السموات العلى يرسل عليكم مشواظ لهب من نار ونحاس
ودخان قال الضمى كضوء سراج التسليط لم يجعل الله فيه خاسا او صنفا
مذاب نصبت على رءوسهم وقراء ابن كثير مشواظ بالكسر وهو لغتة ونحاس
بالجر عطف على نار وافقه فيه ابو عمرو ويعقوب زرداية وقرئ نحس
هو جمع كلحي فلا تستتران فلا تمتعان فباي الاءرب كما تكذب بان فان
التمديد لطفا والتميز بين المطيع والعاص بالجزاء والانتقام من الكفا
من عدا الاءرب فاذا انشقت السماء فكانت وردة اي حمراء كالوردة و
قرئت بالرفع على كان التامة فيكون من باب التجر وقوله فلئن بقيت
لا رجحن بعزوة نخوي الفنايم او يموت كريم كالدهان مذابة كالدهن
وهو اسم لما يدهن به كالجرام او جمع دهن وقيل هو الاءرب الاحمر

51

فباي الاء ربكما تكذب ان الاء يكون بعد ذلك فيومئذ اي فيوم تستحق
 السماء لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان لانهم يعرفون بسماهم وذلك حين
 يخرجون من قبورهم ويحشرون الى الموقف ذودا ذودا على اختلاف
 من اتيهم واما قوله فورا بك لست انهم ونحوه فيجيبون في الحج والها
 للانس باعتبار اللفظ فانه وان تأخر لفظا تقدم رتبة فباي الاء ربكما
 تكذب ان اي مما انعم على عباده المؤمنين في هذا اليوم يعرف المجرمون بسما
 هم وهو ما يعرفونهم من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنوامس والاقدام نحو
 بينهما وقيل يؤخذون بالنواصي تارة وبلا الاخرى فباي الاء ربكما تكذب ان
 هذه جهنم التي يكن بها المجرمون يطوفون بينها بين النار حرقون
 بها وبين جهنم باء حار ان بلغ النهاية في الحرارة يصب عليهم او يسقون
 منه وقيل اذا اشتغاثوا من النار اغيثوا بالحميم فباي الاء ربكما تكذب ان
 ولئن خاف مقام ربه موقف الذي يقف فيه العباد لله رب او قيامه على
 احوالهم من قام عليه اذ اراقبه او مقام الخائف عند ربه الحسن باحد
 المعينين فاضاف الى الرب تفعيما وهو بلا او ربه ومقام مع للمبالغة
 كقوله ونفيت عنه مقام الذئب للحيث انما كثر كالمعنى اللعين جنات

اعلم الماء

جنة

جنة للخائف الايس والآخرى للخائف الخي فان الخطاب للفرقيين والمعنى
 لكل خائفين منكما او لكل واحد جنة لعقيدته واخرى لعمله او جنة
 لفضل الطاعات واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها عليه او روحانية
 وجسمانية وكن اذ جاء من بعد فباي الاء ربكما تكذب ان ذواتنا افان
 انواع من الاشجار والثمار جمع فرت او غصان جمع فرت وهي الفصيرة
 التي تشعبت من فروع الشجر وتخصيضا بالذكور لانها التي تورق وتثمر و
 تمد الظل فباي الاء ربكما تكذب ان فيهما عينان تحريان حيث نشاؤا
 في الاعالي والاسافل قيل احديهما التسيم والآخرى التسليل فباي الاء ربكما
 تكذب ان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعروف او طيب
 ويايس فباي الاء ربكما تكذب ان متكئين على فرش بطائنها من استبرق
 من ديباح تحنين واذا كانت البطائن كذلك فما ظنك بالظماير
 متكئين مدح للخائفين او حال منهم لان من خاف في معنى اجمع وجناتنا
 الجنتين وان قريب يناله القاعد والمضطجع وجع اسم بمعنى مجتني وقري
 بكسر الجيم فباي الاء ربكما تكذب ان فيهن في الجنان فان جناتنا تدل
 على جنات هي للخائفين او فيما فيهما من الاكابر والقصور او في هذه

يتفضل بها

تشتت ذلك على الاصل ولا مها ياء جلال

تشتت هذا بلاك

الآء المعدودة من الجنين والعينين والفألقة والفرش قاصرات
 الطرف سناء قصرن ابصارهن على نواجرهن لم يطمئنن انس قبلهم
 وللاجان لم يمش الانسيات انس والجنيات جن وفيه دليل على ان اجن
 يطنون وقرء الكسائ بضم الميم فباى الاء ربكما تكذبان كانهن اليا
 قوت والمرجان اى في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفاءها فباى الاء
 ربكما تكذبان هل جزاء الاحسن في العمل الا الاحسان في الثواب وهو
 الجنة فباى الاء ربكما تكذبان ومن دونهما ومن دون تينك الجناتين
 الموعودتين للخائفين المتقين جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين
 فباى الاء ربكما تكذبان مد همتان حضوان تضربان الى السواد
 شدة الخضرة وفيه اشعار بان الغالب على هاتين الجناتين النبات
 والرايعين المنسطة على وجه الارض وعلى الاولين الاشجار والقوا
 كمة دلالة على ابيهما من التفاوت فباى الاء ربكما تكذبان فيهما عينان
 نصاختان فوارتان بالماء وهو ايضا اقل كما وصف به الاولين
 وكذا بعبء فباى الاء ربكما تكذبان فيهما فالكمة ونخل وزقان
 عطفها على الفألقة بيانا لفضلها فان ثمرة النخل فالكمة وغذاء

جاريان بيان

ونقرة

ونقرة الرمان فالكمة ودواء واجتبه ابو حنيفة عن علي ان من حلف لا
 يأكل فالكمة فاكل رطباً او زقناً لم يحنت فباى الاء ربكما تكذبان فيهما
 خيرتان اى خيرتان فحفظ لانه خير الذي يعنى اخيراً يجمع وقد قرئ على
 الاصل حسان حسان الخلق واخلق فباى الاء ربكما تكذبان حور
 مقصورات في الخيام قصرن في خدورهن يقال امرأة قصيرة وقصوة
 ومقصوة اى مخدرة او مقصورات الطرف على نواجرهن فباى الاء
 ربكما تكذبان لم يطمئنن انس قبلهم وللاجان كور الاولين وهم
 لاصحاب الجنتين فانها تدلان عليهم فباى الاء ربكما تكذبان متكئين
 على رفرف وسائور وغارقا جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط
 او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض حصر وعبري حسان فباى
 الاء ربكما تكذبان العبري منسوب الى عبرتين عم العرب انه اسم بلد
 الجن فينسبون اليه كل شئ عجيب المراد به الجنس ولدك جمع حسان
 حلال على المعنى بتارك اسم ربك فقال اسمه من حيث انه مطلق على
 ذاته فاطنك بذاته وقيل الاسم بمعنى الصفة او معجم كما في قوله الى الحق
 ثم اسم السلام عليكم اذى الجلال والالرافم وقرابن عام بالرفع صفة

١٥

للاسم عن النبي من قرأ سورة الرحمن أدرك شكرها انعم الله عليه
بسم الله الرحمن الرحيم
 اذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيامة سماها واقعة لتحقق وقوعها
 وانتصبا اذا بالمحذوف مثل اذ كان كيت كيت ليس لوقعتها كاذبة
 اي لا يكون حين تقع نفس تلك ب على المدح في نفيها كما تكذب الآن و
 اللام مثلما في قوله قد مت لحيوت او ليس لاجل وقعها كاذبة فان من خبر
 عنها صدق او ليس لها ح نفس تحدث صاحبها باطاقة شدتها وحقها
 لما وتفر به عليها من قولهم كذبت فلا تانفسه في الخطب العظيم اذا جمعه
 عليه وسؤله ان تطيقه حافظه رافعة تحفض قوما وترفع اخرين
 وهو تقرير لعظمة فان الوقايح العظام كذلك اوبيان لما يكون ح من
 حضرا على الله ورفع اوليائه او ان الله الاجرام عن محازها بنشر
 الكواكب وتسير الجبال في الجحيم وقرئنا بالنصب على الحال اذ رجعت الارض
 رجعا حركت تحريكاً بحيث ينهدم ما فوقها من بناء وجبيل والظرف
 متعلق بحافظه رافعتها او بدل من اذا وقعت وبست الجبال استا
 فتبت حتى صارت كالسويق الملتوت من بستر السويق اذ التت او

او سيقت وسييرت من بستر الغنم اذا ساقها فكانت هباء غبارا
 منشأ منشرا وكنتم از واجا اصنافا تلتة وكل صنفي يكون او يدكر
 مع صنف آخر زوج فاصيب اليمينه ما اصيب اليمينه واصيب
 المشامة ما اصيب المشامة فاصيب المشامة السنية واصيب
 المنزلة الدينية من يتمتم بالميا من وتسامت بالشمائل والدين
 يوءقون صكحا يفهم بايمانهم والدين يؤثروننا بشما نلهم واصيب
 اليمن والشوم فان السعداء ميامين على النفسيم بطاعتهم والا
 شقياء متسايم عليها بمعصيتهم والمجتلان الاستغما ميتان لما
 قبلها باقامة الظاهر مقام الضمير ومعناها التبج من حال الفر
 يقين والسابقون السابقون والذين سبقوا الى الايمان والطا
 عت بعد ظهور الحق من غير تلعتهم وقوان او سبقوا في حيازة الفضل
 تلك الكمالات او الانبياء فانهم مقدم اهل الاديث هم الذين
 عرفت حالهم وعرفت ما لهم كقول النبي الختم انا ابو الختم وشعري شعري
 او الذين سبقوا الى الجنة اولئك المقربون في جنات النعيم الذين
 قربت درجاتهم في الجنة واعليت مراتبهم ثلثة من الاولين

والخطاب للظلال ثم باسمهم
 قسمهم ثلثة اصنافا اثبات
 منها في الجنة وواحد في النار
 ثم بيت من هم فقال اصحاب
 اليمينه واصحاب المشامة و
 السابقون شيخ زاده من
 سورة الواقعة
 قال عم اهل الجنة حاشا
 وعشرون صفا هذه
 لانه منها ثمانون صفا
 شيخ زاده من الائمة

اي هم كثير من الاولين يعنى الامم السابقة من لدن ادم عليه السلام
الى محمد عم وقليل من الآخرين يعنى امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا
يخالف ذلك قوله عم ان امة يكثر من سائر الامم ليجوز ان يكون
سابقا لسائر الامم اكثر من سابقى هذه الامة وتابعوا هذه اكثر
من تابعهم ولا يرد ذلك قوله في اصحاب اليمين ثلثة من الاولين
وثلثة من الآخرين لان كثرة الفرقين لا تناقض كثرة احدى
وروى مرفوعا انها من هذه الامة وانتفاقا مما مثل من الثلث
وهو القطع على سرر موضونة خير لخير للضمير المحذوف والموضونة
المنسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت او المتواصلة من
الوضن وهو نسج الدرع متكئين عليهما متقابلين حالان من الضمير
في على سرر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلصون مبعوثون ابدان
على هيئة الولدان وطراوتهم باكواب وباريق حال الشرب وغيره
والكلوب اناء لاعروة ولا خرطوم والابرقي اناء له ذلك وكائن
من معين من خر لا يصدعون عنما لخير ولا ينفون ولا ينفون
عقولهم ولا ينفون شرابهم وقرى لا يصدعون بمعنى لا يصدعون

اي لا يتفرون وفاكته مما يتجزون اي يختارون ولحم طير مما
يشتمون يتمنون وهور عين عطف على ولدان او متبداء محذوف
الخبر اي وفيما او وهم حور وقراء حمزة والكسائر بالجر عطف على
جنات بتقدير مضاف اي هم في جنات ومصاحبة حور او على
اكواب لانه معني يطوف عليهم ولدان مخلصون باكواب ينعمون
باكواب وقرى بالنصب على ويوتون حورا كما مثل اللؤلؤ الكون
المصنوع مما يضربه في الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا يعملون اي
يفعل ذلك كله بهم جزاء لاعمالهم لا يسمعون فيما لغوا باطلا
ولان اثنان والانسبة الى الاثنتي لا يقال لهم اثنتم الا قليلا اي قولا
سلاسله ابدل من قيدا لقوله لا يسمعون فيما لغوا لاسلاما او
صفة او مفعوله بمعنى الا ان يقولوا سلاما او مصدرا والتكرير للثبات
لانه على فشو السلام بينهم وقرى سلام سلام على الحكاية واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين في صدر محضون لا يشرك له من خصم
الشرك اذا قطع او مشى اغضائه من كثرة عمله من خصم الغضن
اذ اثناه وهو رطب وطلع وشجر مؤن او ام غيلان وله افوار كثيرة

ينفون

الاشجار
باللذينة
كبير
منه
شجرة
ذات
الاشجار
باللذينة
كبير
منه
شجرة
ذات

طيبة الرابحة وقرى منصور ^{بالعين} بضد حملة من اسفله الى اعلاه
 وظل ممدود ^{بالعين} ينسط لا يتقلص لا يتفاوت وماء مسكوب يسكب
 لهم اين شاءوا وكيف شاءوا وبالاعتب او مصوب سائل كانه لما
 تشبه حال السابقين في التعم باعلى ما يتصور لاهل المدن تشبه
 حال اصحاب اليمن باكل ما يمتناه اهل البوا واشعارا بالتفاوت
 بين الحاليين وفاكحة كثيرة كثيرة الاجناس لامقطوعة لا تقطع
 زوقت ولا ممنوعة لا تمنع عن متناولها بوجه وفريش من في
 عة ربيعة القدر او منضدة ومرتفعة وقيل الغرث النساء
 وارتفاعها انما على الاراك ويدل عليه قوله انا انشأنا ناهن
 انشاء اي ابتلى انا ناهن ابتداء جديد من غير لادة ابداء او اعادة
 وفي الحديث ههنا اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز ^{شمطار مضمنا}
 جعلن التراب بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد كلما اتاهن اذوا
 جبن وجد وهن ابارك فجعلنا هن ابارك اربا متجسبات الى
 اذ واجهن جمع عروب وسكن راء حمزة وابوبكر وروى عن نافع
 وعاصم مثله اترابا كلهن بنات وتلثين ثلث وكذا از واجهن

جمع شرب اي مستوريات
 في السنين جلال الدين

لاصحاب اليمن متعلق بانشأنا او جعلنا او صفة لبارك وخبر
 لمحن وف مثل هن او لقوله ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين وهي
 على وجوه الاول خبر لمحن وف واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
 في سمنوم وحرثا تنفد في المسام ومهيم وماء متناه في الحرارة وظل
 من يحوم من دخان اسود فيقول من الحمرة لبارك كسائر الظل
 ولا كريم ولانا نافع نفي بك كذا او هم الظل من الاسترواح انهم كانوا
 قبل ذلك مترفين من زمكين في السموات وكانوا يصرون على الحنت
 العظيم الذنب العظيم يعني الشرك ومنه بلغ الغلام الحنت اي الحكم
 ووقت المواخذة بالذنب وحنث في يمينه خلاف بر فنيا وحنث
 اذا اتهم وكانوا يقولون انك متناو كنا ترايا وعظاما انما لمبعوثون
 كثر الرهزمة للدلالة على انكار البعث مطلقا وخصوصا في هذا الوقت
 كما اذا دخلت العاطفة في قوله اباونا الاولون للدلالة على ان
 ذلك اشد انكارا في حقهم لتقدم زمانهم وللفضل حسن العطف
 على المستلكن في لمبعوثون وقرأ نافع بن عامر او بالسكون وقد سبق
 مثله والعامل في الظرف باول عليه مبعوثون لاهو للفصل بانه والرهزمة

قلان الاولين والآخرين لمجموعون وقرئ لمجتمعون الى ميقات
يوم معلوم الى وقت به الدنيا وحدثت من يوم معين عند الله
معلوم له ثم انكر ايها الضالون المكذبون اي بالبعث وخطا
لاهل مكة واخر بهم لا كلون من شجر من قوم من الاولين للابتداء
ثنية والثانية للبيان فالنون منها البنون من شدة الجوع فشا
ربون عليه من الحميم لغلبة العطش وتأنيت الضمير في منها وتك
كيره في عليه على معنى الشجر لفظه وقرئ من شجرة فيكون التذكير
للقوم فانه تفسيرها فشاربون شرب الحميم اللبل التي بها الهيام
وهو داء يشبه الاستقاء جمع اهيم وهي ماء قال ذو الرمة
فاصبحت كالرياء لا الماء مبرد صدكها ولا يقض عليها هيامها
وقيل الهيم الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يما
سك جمع على هيم كسب شم خفف وفعل به ففعل جمع ابيض
وكل من المعطوف والمعطوف عليه خص من الصراة الآخر من وجه
فلا اتحاد هذا من لهم يوم الدين يوم الجزاء فما ظنك بما يكون لهم
بعد استصرف في الحميم وفيه تهكم كما في قوله تعالى وبشرهم بعد ايامهم

لأن

79
لان التزل ما يعد للشارك تكريمه له وقرئ نولهم بالتخفيف نحن
خلقناكم فلولا تصدقون بالخلق متيقنين محققين للتصديق
بالاعمال الدالة عليه او بالبعث فان من قدر على الابداء قدر
على الاعادة افر ايتهم ما تمنون اي ما تعدقونه في الارحام من انطف
وقرئ بفتح التاء من منى النطقة بمعنى ابداء انتم تخلقونه تجعلونه
بشر اسوت ايام نحن الخالقون نحن قد ربنا بينكم الموت قسمنا عليكم
واقتنا موت كل بوقت معين وقراء ابن كثير بتخفيف الدال وا
نحن بمسبوقين لا يسبقنا احد فيهرب من الموت او يغيب وقته
اولا يغلبنا احد من سبقته على كذا اذا غلبته عليه على ان يبدل
امثالكم على الاول حال او علة لقد ربنا وعلى بمعنى اللام وما نحن
بمسبوقين اعتراض وعلى التنازع صلة والعنى على ان يبدل منكم انبائكم
فخلق بديلكم او بديل صفاتكم على ان امثالكم جمع مثل ومنتكم
فيما لا تعلمون في خلق او صفات لا تعلمونها ولقد علمتم النشأة الاولى
فلولا ان تكون ان من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى فانها
اقبل صنعا لحصول المواد وتخصص الاجزاء وسبق المثال وفيه دليل

على صحة القياس أفرايم ما تثرون بتكرون حبته وانتم تدر
عونه تبتونه أم خن الزارعون المبتون لو نشاء جعلناه
خطاه أهشما فظلمت تفلمون تجبون او تندون على اجتهادكم
فيه او على ما أصهت لاجله من المعاصي فتدثون فيه والتفك
التنقل بصنوف الفاكتة وقد استعمل التنقل بالحدث وقرئ وما
فظلمت بالكسر و فظلمت على الاصل أنا الغرمون للمزمن غرامة ما
انفقنا او مهلكون بمهلك رزقنا من الغرام وهو الهلاك وقرأ
ابوبكر أنا على الاستفهام بل خن قوم محمود محرمان رزقنا او
محد و دون لا مجد و دون أفرايم الماء الذي تشربون أي العذاب
الصالح للشرب وانتم انزلتموه من المن من السحاب واحد من
وقيل المن السحاب الابيض ومآره اعذب أم خن المن لون
بقدر تنا الروية ان كانت بمعنى العلم فعلقة بالاستفهام لوق
نشاء جعلناه اجاجا ملحا او من الاجح فانه يحرق الغم و
حذف اللام الفاصلة بين جواب التمخيص للشروط وكا يتضمن
معناه لعلم السامع بمكانه او الاكتفاء بسبق ذكرها ويخص ما

اصلة ظلمت بكسر اللام
حذفت تخفيفا على افعالهم
نهارا جلال من الواقعة
حذفت منه احدى الثالث
قال اصل تعجبوا وتعدون
جلال من الواقعة

يقصد

يقصد لذاته ويكون اهم وفقد اصعب بمزيد للتاكيد فلولا
تشكرون امثال هذه النعم الضرورية أفرايم النار التي توق
رون تعدون وانتم انشاتم شجرتها أم خن المنشون
يعني الشجرة التي منها النار ناد خن جعلناها جعلنا نار الزناد
تذكر تبصرة في امر البعث كما مر في سورة يس او في الظلام او
تذكر وايون جبال النار اجهنم ومتاعا ومنفعة للمؤمنين للك
ينزلون العقواء وهي الصحراء او للك ين خلت بطونهم ومن او
دهم من الطعام من اقوت الدار اذا اخذت من ساكنها فتح
باسم ربك العظيم فاحدث الشيح بك اسمه او بك فان
اطلاق اسم الشيح ذكره و العظيم صفة للاسم او الرب وتعيب
الامر بالشيح لما اعد من بدايع صنعه وانعامه اقال التنزيه اليه
عما يقول اجاحدون لو حدانية الكافرون لنعمته او للتعجب من
امرهم في عظم نعمه او للتشكر على ما عدها من النعم فلا اقسم
اذا الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم او فانقسم لامزيدة للتاكيد كما
في للا يعلم او فلانا اقسم في الابتداء والشبع فتح اللام الابتداء

ويذكر عليه انه قرئ فلا قسم او فلا رد لكلام يخالف المقسم عليه
بمواقع النجوم بساقطها وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال
اشرها والدلالة على وجود مؤثر لا ينزل تأثيره او عنان لها ومجاراتها
وقبل النجوم نجوم القرآن ومواقفها اوقات نزولها وقرآن حمزة والكسوة
بموقعه وانه لقسم لو تعلمون عظيم لما في المقسم به من الدلالة على
عظم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة ومن مقتضيات رحمة ان
لا يترك عباده سدا وهو اعتراض في اعتراضه اعتراض بين المقسم
والمقسم عليه ولو تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة انه لقرآن
كريم كثير النفع لا يشتمال على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش
والمعاد وحسن مرضى في جنسه في كتاب مكنون مصون وهو اللوح
لا يمتيه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكفرة
اجسامية وهم الملائكة او لا يمتس القرآن الا المطهرون من الاحداث
فيكون نفيا بمعنى النور او لا يطلع الا المطهرون من الكفرة وقرى المطهرون
والمطهرون من اطهره بمعنى طهره والمطهرون اي المقسم او غيرهم
بالاستغفار لهم واللام تنزيل من رب العالمين صفة ثالثة ورابعة

لقرآن

للقرآن وهو مصدر رغبت به وقرئ بالنصب يزل تنزلا اقبولنا
الحديث يعني القرآن انتم مدهنون متما ونون به كن يذهبن في الامراي
يلتين جانبته ولا يتصلب فيه تما ونا به وجعلون رزقكم اي شكر رزقكم
انكم تلك بون اي بما تحب حيث تنسبون الى الانواء وقرى شكركم اي وجعلون
شكركم لنعمة القرآن انكم تلك بون به وتلك بون اي بقولكم في القرآن
انه سحر وشعر وفي المطر انه من الانواء فلولا اذ بلغت الخلقوم اي
النفوس وانتم حينئذ تنظرون حاكم واخطا لمن حول المحض والواو
للحال ونحن اقرب ونحن اعلم اليه اي الى المحض منكم غير عن العلم
بالقرب الذي هو اقوى سبب الاطلاع ولكن لا تبصرون لان ذلك ركون
كنا تجري عليه فلولا ان كنتم غير مدنيين اي غير مجريين يوم القيمة
وملوكين مقومين من دانه اذا انزل واستعبدك واصم التركيب للدلالة
والانقياد ترجعون انما ترجعون النفس الى معر ها وهو عام الظن والمحم
والمحضض عليه بلولا الاولة والثانية تكرير للتأكيد وهو بما في حيزه
دليل جواب الشرط والمعنى ان كنتم غير ملوكين مجريين كما دل عليه
مجدكم افعال الله وتلك بيكم بايات الله ان كنتم صادقين في اطيعكم فلولا

٧٤

انما ترجعون انما ترجعون اذا

ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الخلقوم فاما ان كان ^{خدي} ~~من المقربين~~ اي ان كان المتوفى من السابقين فروح ^{اي انما لم يشجع فيها} فله استراحة
 وقرى فروح بالضم وفسر بالرحمة لانها كالسبب لحيوة المرحوم وبها لحيوة
 الدائمة وريحان وردن قطيب وجنة نعيم ذات تنعم وادان كان
 من اصحاب اليمين فسلام ^{اي يقول الملائكة لهم} كذا يا صاحب اليمين ^{اي اصحاب اليمين}
 اي من اخوانك يسلمون عليك واه ان كان من الملكات بين الصائتين
 يعني اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم رجرا غنيا واستعار بما
 اوجب لهم باو عليهم به فنزل من جيم وتصلية جيم وذلك ما وجد
 في القبر من سوس النار ودخانها ان هذا اي الذي ذكر في السورة او في
 شأن الضرق لهو حق اليقين اي حق الخبر فستج باسم ربك العظيم فنزل به
 بذكر اسمه عمالا يلقو بعظمة شأنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
 سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ^{اي تفيد لغم} ابدا **سورة الحديد مدينة وقيل**
مكية وآياتها تسع وعشرون ^{اي تفيد لغم} **بسم الله الرحمن الرحيم**
 يسبح لله في السموات وما في الارض ذكره همتا وفي اكثر وفي الصنف بلفظ
 الماض وفي الجملة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بانه من شأنه ^{اي عند الله}

اليه

اليه ان يسبحه في جميع اوقانه لانه دلالة جبلية لا تختلف با
 اختلاف الحالات ومحى الصدر مطلقا في بني اسرائيل ابلغ من حيث
 انه يشع باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال وانما عدت
 باللام وهو يتعدك بنفسه مثل نصي له في نصية اشعارا بانه ايقاع
 الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم حال يشع بما هو
 المبدأ للتسبيح له ملك السموات والارض فانه الموجد لها والمتصرف
 فيها محي ومحيث استينافا وخبر محذوف او حال من المجرور في له وهو
 على كل شيء من الاحياء والامانة وغيرها قدير تام القدرة هو الاول
 السابق على سائر الموجودات من حيث انه موجدها ومحدثها والآخر
 الباقي بعد فناؤها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر الى غيرها وهو الاول
 الذي يتبدك منه الاسباب والآخر الذي ينتهي اليه السببات والاول
 خارجا والآخر ذهنا والظاهر والباطن الظاهر وجوده لكثرة دلائله
 والباطن حقيقة ذاته فلا تكسبها العقول والغالب على كل شيء في العالم
 بباطنه والواو الاول والاخرة للجمع بين الوصفين المتوسط للجمع بين
 الجمعين وهو بكل شيء عليم يستوي عند الظاهر والخبى هو الذي خلق ^{اي عند الله}

٧٥

استقامت ايام الدنيا
ارهاق الاعداء
استقامت ايام الدنيا
ارهاق الاعداء
استقامت ايام الدنيا
ارهاق الاعداء

السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في
الارض كاليدور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء كالمطر
وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم ايما كنتم لا ينفك علمه وقد
عنكم بحال واتته بما تعلمون بصيرة ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابد
لانه كما تقدم لها والى الله ترجع الامور يوجب الليل في النهار ويوجب
النهار في الليل وهو علم بذات القصد وركبونا بها امنوا بالله ورسله
سوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم
الله خلفاء في التصرف فيها وفيه حقيقة له لا لكم والتي استخلفكم
عن قبلكم في ملكها والتصرف فيها وفيه حث على الانفاق وتوهين
له على النفس فالذين امنوا منكم وانفقوا هم اجر كبير وعده فيه مبالغ
لغات جعل الهمزة اسمية واعادة ذكر الايمان والانفاق ونبأ الحكم على
الضمير وتكثير الاجر وصفه بالكبير وما لكم لا تؤمنون بالله اى و
تصنون لهم غير مؤمنين به كقولك مالك قائما والرسول يدعوكم
لتؤمنوا برسولكم حال من ضمير تؤمنون والمعنى اعندكم في ترك الايمان
والرسول يدعوكم اليه بالحق والايات وقد اخذ منشاقتكم اى وقد

فيجازيكم عليه ولعل تقديم خلق على العلم
لانه دليل عليه له ملك السموات والارض

0. كالعلم بدورها واما غيرها

اخذ

استقامت ايام الدنيا
ارهاق الاعداء
استقامت ايام الدنيا
ارهاق الاعداء
استقامت ايام الدنيا
ارهاق الاعداء

اخذ الله منشاقتكم بالايمان قبل ذلك بنصب الادلّة وتمكين
من النظر والواو الحال مفعول يدعوكم وقراء ابو عمرو وقد اخذت على
للمفعول ان كنتم مؤمنين له لوجب ما فان هذا موجب لا من يد عليه
هو الذي ينزل على عبك آيات بينات ليخرجكم الله تع او العبد من
الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرووف
رحيم حيث ينبيكم بالرسول والايات ولم يقتصر على ان نصب لكم من الحج العقليّة
وما لكم الا تنفقوا اى شئ لكم ان لا تنفقوا في سبيل الله فيما تكونون قربة
اليه وبيته ميراث السموات والارض يرث كل شئ فيها ولا يبقى لاحد
مال واذا كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا بئس وهو الثواب
كان اوله لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيات لتفاوت
المنفقين باختلاف احوالهم من التسوق وقوة اليقين وتحري الحاجات
حشا على تحري الافضل منها بعد الحث على الانفاق وذكر القتال للاستطرد
وقسيم من انفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح
مكة اذ غزا الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجات الى المعاتلة والانفاق
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد اى من بعد الفتح وقاتلوا

وكلا وعدا له الحسنى اي وعدا له كلا من المنفقين المشوبة الحسن
وهي الجنة وقراء ابن عامر وكل بالرفع على الابتداء اي وكل وعده
ليطابق عطف عليه والله بما تعملون خبير عالم بظاهره وباطنه
فيجازيكم على حسبه والاية تنزلت في ابي بكر رضي الله عنه فانه
اول من آمن وانفق في سبيل الله وخاصم الكفار حتى ضرب ضرايبا
به على الهلاك من ذي الذي يقرض الله قرضا حسنا من ذي الذي
ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه فانه لمن يقرضه وحسن
الاتفاق بالاخلاص فيه وتحرك اكرم المال وافضل الجمال فيضاعفه
له اي يعطى اجرة اضعافا وذل جريم اي وذلك الاجر المضمون اليه
الاضعاف كريم في نفسه ينبغي ان يتوفى وان لم يضاعف فكيف وقد
يضاعف اضعافا وقراء عامر فيضاعفه بالنصب على جواب الاستفهام
باعتبار المعنى فانه قال يقرض الله تح احد فيضاعفه له وقراء
ابن كثير يضاعفه من فوعا وقراء ابن عامر يعقوب يضاعفه منقوبا
يوم تزك الموءنين والمؤمنات ظرف لقوله وله او فيضاعفه ومقدرا
باوكر يسع نورهم ما يوجب بخاتهم وهدايتهم الى الجنة بين

اليديم

ايديهم وبما يمانهم لان السعداء يؤتون صحائف اعمالهم من هاتين
الجهنتين بشرىكم اليوم جنات اي يقول لهم من يلقاهم من الملائكة
بشرىكم اي البشرية جنات او بشرىكم وخول جنات تجرى من تحتها الا
نهار خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم الانتارة الى تقدم من
النور البشري للجنات المخلدة يوم يقول الملائكة قورن والمنافقات بدل
من يوم ترى للذين امنوا النظر ونا انتظرونا فانهم يسرع بهم الى الجنة
كالبرق الخاطف وانظرو اليها فانهم اذا نظرو اليهم استقبلوا برحومهم
فيستضئون بنور بين ايديهم وقرا حرة انظرونا على ان اتواهم للحق
بهم اممالهم نقبتس من نوركم نصيب منه قيل رجعوا وراكم الى
الدينا فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة
فانه يتولد منها والى الموقف فانه من تم يقبتس او الى حيث نسنتم فا
طلبوا النوار الخرفانه لاسبيلكم الى هذا وهو تمكم بهم وتجنب من
الموءنين او الملائكة فضر بينهم بين الموءنين والمنافقين بسوء
بحايطاله باب يدخل فيها الموءنون باطنه باطن السور او الباب
فيه الرحمة لانه يلى الجنة وظاهره من قبله العذاب من جرة لانه

٧٧

يلي النار ينادونهم الم تكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا
بلو لكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وترى بستم بالمؤمنين الدواير وار
تبتتم اي تشككتم في الدين وغرتكم الامانة كما لا تتلاد في العرج حتى جاء
امر الله وهو الموت وغرتكم بالله الغرور الشيطان او الدنيا فاليوم
لا يوجد منكم فدية فداء وقراء ابن عامر يعقوب بالتاء ولا من
الدين كفر وظاهر او باطنا ما وليم النار هو اولكم هو اولكم بكم كقول
بيد ففدت كذا الفرجين تحسب انه مولد الخافه خلفنا واهاما
وحقيقة محرکم اي مكانكم الذي يقال فيه هو اولكم بكم كقولك مسبية
الكرم اي مكان قول القائل انه لكريم او مكانكم عما قريب من الولي
هو القرب او ناصرکم على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب وجع او متو
ليكم يتولكم كما تولىم موجهاتهما في الدنيا وبئس المصير النار الم بان
للذين امنوا ان تحشع قلوبهم لذكر الله الم ايات وقته يقال في الامر
يا بني اينا وانا وانا اذا جاء اناه اي وقته وقرى بكسر الهاء من ان
يشن بمعنى انا واما يان روى ان المؤمنيين كانوا يجد بين بمكة فلما
هاجروا اصابوا الرزق والنعمة فغفروا اعمالهم كانوا عليه فنزلت

اي يقرب ويحسب يان

وما نزل من الحق اي القرآن وهو عطف على الذكرك عطف احد الو
صفين على الاخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يدكر الله وقران نافع
وخفص ويعقوب نزل بالتخفيف وقرى انزل ولا يكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل عطف على تخشع وقرار وس بالتاء والمراد
الذي مماثلة اهل الكتاب فيما حكى عنهم بقوله فطال عليهم الامد اي
فطال عليهم الاجل بطول اعمارهم وامالهم ودينهم وبين انبيائهم
نقصت قلوبهم وقرى الامد وهو الوقت الاطول وكثير منهم
فاسقون خارجون عن دينهم افضوا لما في كتابهم من فوط القسوة
اعلموا ان الله حي الارض بعد موتها تمثل لاجياء القلوب القاسية
بالذكرو التداوة و لاجياء الاموات ترغيبا في الخشوع ونجرا عن
القساوة قد بينا لكم الايات لعلمكم تعقلوا لكي يتدل عقلكم ان الله
المهديين والمصدقات اي المتصدقين والمتصدقات وقد
قرى بها وقراء ابن كثير وابوبكر بتخفيف الصاد والذين صدقوا
الله والرسول وقرضوا الله قرضا حسنا عطف على معنى ليعمل
في الجلب باللام لان معناه الذين اصدقوا او صدقوا وهو على

71

الأول للدلالة على أن المعتبر هو التصديق المترون بالأخلاق
يُضَاعَفُ لَهُمْ فَجْرُهُمْ أَمْ كَرِيمٌ مَعْنَاهُ الْقِرَاءَةُ فِي بَعْضِ عَفَا مِثْرَ غَيْرِهِ
لَمْ يَجْرَمْ لِأَنَّهُ خَيْرٌ وَهُوَ مُسْتَدَلٌّ لَهُمْ أَوْ إِلَى الْمَصْدُوقِ الَّذِينَ
أَمَنُوا بِأَنَّهُ وَرَسُولُهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالثَّمَلُ عِنْدَ رَبِّهِمْ
أَي أُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَعٌ بِمَنْ لَمْ يَتَّصِفُوا بِالصِّدْقِ وَالشَّرْكَاءُ وَهُمْ الْمَبَا
لِفُونَ فِي الصَّدَقِ فَانْتَهَى أَمَنُوا وَصَدَّقُوا جَمِيعُ أَخْبَارِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَالْقَائِمُونَ بِالشَّرْكَاءِ بِنَيْتِهِ وَلَهُمْ أَوْ عَلَى الْأَمْرِ بِوَجْهِ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ
وَالشَّرْكَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ مَبْدَأٌ وَخَيْرٌ الْمُرَادُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَوْلِهِ
فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَشْرَكُوا فِي سَبِيلِ
أَنَّهُ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ مِثْلُ أَجْرِ الصِّدِّيقِينَ وَالثَّمَلُ وَمِثْلُ
نُورِهِمْ وَلَكِنَّهُ فِي غَيْرِ تَضْعِيفٍ لِتَحْصِيلِ التَّفَاوُتِ أَوْ الْأَجْرُ وَالنُّورُ
الْمَوْجُودُ لَهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ بَوَابِائِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ
فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخُلُودَ فِي النَّارِ نَحْصُوصٌ بِالْكَفَّارِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ النَّارَ
كَيْبٌ يُشْعَرُ بِالْإِخْتِصَامِ وَالصَّحْبَةُ تَدُلُّ عَلَى الْمَلَاذِمَةِ عَرَفَا أَعْلَمُوا أَنَّ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَافُرٌ فِي الْأَمْوَالِ

والاول

والاولاد وما ذكر حال المفرقين في الآخرة حقاً من الدنيا بما
بِالْإِتِّصَالِ بِهِيَ إِلَى الْفَوْزِ الْأَجَلِ بَيْنَ بَيْنِهَا مَوْجِئًا لِيَتَّخِذَ قَلِيلًا
النَّفْعَ سَرِيعَةَ الزَّوَالِ لِأَنَّهَا لَعِبٌ يَتَغَيَّبُ النَّاسَ فِيهِ أَنْفُسُهُمْ جِدًا
أَقْبَابَ الصَّبِيَّانِ فِي الْمَلَاعِبِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ وَهُوَ يَلْمِزُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ
عَمَّا يَرْتَمُونَ فِيهَا نَيْتٌ كَالْمَلَابِسِ الْحَسَنَةِ وَالْمُرَاكِبِ الْبَهِيمَةِ وَالْمَنَا
زِلِ الرِّفِيعَةِ وَتَفَاخُرٌ بِالْإِنْتِزَاعِ وَتَكَافُرٌ بِالْعَدَدِ ثُمَّ قَدَرُ ذَلِكَ كَمَثَلِ
غَيْثِ الْعَجَبِ الْكُفَّارِ بِنَائِهِ ثُمَّ يَسْجُجُ فَتَرْتَبِيهِ مَصْفُورًا ثُمَّ يَكُونُ خَطًّا
وَهُوَ مِثْلُهَا فِي سُرْعَةِ تَقْضِيهَا وَقَلَّةِ جِدِّهَا وَهِيَ بِحَالِ بِنَاتِ ابْنَتِهَا
فَأَسْتَوَى وَاعْجَبَ بِهِ الْحَرَاثُ أَوْ الْكَافِرُونَ بِأَنَّهُ لَأَنَّهُمْ أَشَدَّ عَجَابًا مِنْ
نَيْتِ الدُّنْيَا وَلِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا رَأَى عَجَبًا انْتَقَلَ فِكْرَهُ إِلَى قَدْرِ صَانِعِهِ
فَاعْجَبَ بِهَا وَالْكَافِرَ لَا يَتَخَطَّى فِكْرَهُ عَمَّا احْتَسَسَ بِهِ فَيَسْتَفْرِفُ فِيهِ عَجَابًا
ثُمَّ هَاجَ أَي يَسِبُ بِعَاهَةِ فَاصْفَرَتْ صَارَ خَطًّا ثُمَّ عَظُمَ أَمْوَالُ الْآخِرَةِ
فَقَالَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ تَغْفِيرًا
عَنِ الْإِنْسَانِ فِي الدُّنْيَا وَحَسْبًا عَلَى أَيُّ حَبِ كَرَامَةِ الْعَقْبَةِ ثُمَّ كَذَلِكَ يَقُولُ
وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُوقِ رَأَى لَنْ أِقْبَلَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَطْلُبْ الْآخِرَةَ

فإننا نرى في قوله بالرياح جلال

79

بهما سابقا سارعا مسارعة المسابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم
 وجنة الى موجباتها عرضها كعرض لستاء والارض ان عرضها كعرضها
 واذا كان العرض كذلك فما ظنك بالطول وقيل المراد به البسط كقول الله
 فنودعوا عرض اعدت للذين امنوا بالله ورسوله وفيه دليل على
 ان الجنة مخلوقة وان الايمان وحده كان في استحقاق ذلك فضل
 الله يؤتيه من يشاء ذلك لم يورد بتفضل به على من يشاء من غير
 ايجاب وائتية ذوالفضل العظيم فلا يبعد منه التفضل بذلك وان
 عظم قدره فاصاب من مصيبة في الارض كجذب وعاهة ولا في انفسكم
 كمرض واقفة الا في كتاب الا مكتوب في اللوح مثبتة في علم الله من
 قبل ان يبرها خلقها والضمير للمصيبة والارض وللانفس ان ذلك
 ان اثباته في كتاب على الله يسيرا لا يستفاد فيه عن العدة والمنة
 لكيلا تسؤل اي اثبت وكتب لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا
 ولا ترضوا بما اتاكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل
 مقدره ان عليه الامر وقراء ابو عمرو بما اتاكم من الايتان ليعادل
 ما فاتكم وعلى الاول فيه اشعار بان فواتها يحقرها اذا خليت وطبها

بالخط والجوع

والا

وااحصولها وبقاءها فلا بد لها من سبب يوجد لها وبقيتها والاروبه
 نفى الآسع المانع عن التسليم لامر الله تعالى والفرح الموجب للبطون والا
 ختيال ولذلك عقبه بقوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ قل من ثبت
 نفسه حال الضراء والسراء الذين يدخلون ويأمنون الناس بالخيل بدل
 من مختال فان المختال بالمال يرضن به غالبا او مبتدأ خبره محذوف
 ومدلول عليه بقول ومن يتول فان الله هو الغني الحميد لان معناه
 ومن يعرض عن الانفاق فان الله تعالى غني عنه وعن انفاقه محمود في
 ذاته لا يضره الا عرض عنه شكره ولا ينفعه الثواب اليه بشكر نعمه
 وفيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لصلحة المنفق وقرانافع
 وابن عامر فان الله الغني لقد ارسلنا رسلا من انزلنا اليه الانبياء
 والانبياء الى الامم بالبينات بالحج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب
 ليعلم الحق ويميز صواب العمل والميزان ليسويه المحقوق ويقام
 به العدل كما قال يقوم الناس بالقسط وانزلنا السبابة والاسباب
 باعدله وقيل انزل الميزان الى نوح عم فيجوز ان يراد به العدل
 ليقام به السياسة ويرفع به الاعداد كما قال وانزلنا الحديد

الاشعيب بما اراد به على التمام اي به على التمام جلال عزم

اي اخسبناه
مع المعادن جلال

بالرسل المتقدمة اتفق الله فيما نهاكم عنه وامنوا برسوله محمد صلى الله
عليه وسلم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمة لايمانكم محمد صلى الله عليه
وسلم وامنوا من قبله ولا يعبدان يتابوا على دينهم السابق وان كان مستوحا
ببركة الاسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره ويجعلكم
نورا تشون به يربى المذكور في قوله يسعي نورهم او الهدى الذي يسلك
به الى جناب القدس ويفضركم والله عفو رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب
ان يعلموا ولا من يدك ويؤيدك انه قرئ ليعلم ولكن يعلم ولا يعلم باوفا
النون في اليا الا يقدر ان على شيء من فضل الله ان هي الخففة والمعنى انه
لا ينالون شيئا مما ذكر من فضله ولا يتمكنون من ينيله لانهم لم يؤمنوا
برسوله وهو مشروط بالايمان به ولا يقدر ان على شيء من فضله
فضلا ان يتصرفوا في اعظمه وهو النبوة فيخصونها عن ارادوا ويؤيد
قوله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقيل
لا غير من يدك والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب انه لا يقدر النبي والمؤمنون
به على شيء من فضل الله ولا ينالونه فيكون ان الفضل عطا على ان لا يعلم
وقرئ لسلا ووجه ان الهمزة خذفت وادغمت النون في اللام ثم ابدلت

يا

يا وقرئ ليل على ان الاصل في الحروف المفردة الفتح عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة احد يد كتبت له من الله وامنوا بالله ورسوله صلى الله
سورة المجادلة مدينة وقيل العنقل اول منى والباية مدينة وابتها نشأ وغزوة
بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادك
في زوجها وتشكى الى الله روى ان حولة بنت ثعلبة ظاهرا عنما زوجها
او من بن الصامت فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال حرمت عليه فقالت طلق فقال فقال حرمت عليه فاغتت
لصنرا ولادها ونشكت الى امته تح فنزلت هذه الآيات الاربعة وقد
تشعر بان الرسول او المجادلة يتوقع ان الله يسمع مجادلتها وتشكوها
ويفرج عنها كربها وادغم حمزة والها في السنين والله يسمع تحاور كما
ترجعها الكلام وهو على تظليل الخطاب ان الله يسمع بصير للاقوال
والاحوال الذين يظهرون منكم من نساءهم الظهار ان يقول الرجل
لامرأة انت على ظهري مشقوق من الظهر والحق به الفقهاء تشبيها
بجزء محرق وفي منكم تهجين لعادتهم فيه فانه كان من ايمان اهل الجا
هلية واصل يظهرون يتظرون وقران عامر وحمزة والكسائر يتظرون

انما يابا انما ظاهرا

من اظاهر وعاصم يظاهرون من ظاهر ما هن امما لهم اي على حقيقة
ان امما لهم الا الاى ولدنهم فلا يشبه بهن في الحرمة الا من الحقما
الله من كالمصنعات وان واج الرسول عم وعن عاصم امما لهم بالرفع
على لغة بني تميم وقرى بامما لهم وهو ايضا على لغة من ينصب وانهم له
ليقولون منكرا من القول اذ الشئ انكره وزورا محرمان الحق فان الر
وجبة لا تشبه الام وان الله لعفو غفورا لما سلف منه مطلقا واذ
اييب عنه والله ين يظاهرون من نسا لهم ثم يعودون لما قالوا اي الى
قولهم بالتدراك ومنه المثل عاد الفيت على افسد وهو ينقض ما يقضي
وذلك عند الشافع ره بامساك لمظاهر عنما في النكاح زنا ما يمكنه مفار
قتما فيه او التشبيه يتناول حرمة له صفة استثناء ما عنه وهو اقل ما
ينتقض به وعندا في حنيفه استمتاعا ولو بنظره بجمع بشهوة وعند
مالكة بالعزم على الجماع وعند الحسن بالجماع او بالظواهر في الاسلام على
ان قوله يظاهرون يعادون الظواهر ان كانوا يظاهرون في اجاهلية وهو
قول الثوري ره او بتكراره لفظا وهو قول الظاهرية او معنى بان يخلق
على ما قال وهو قول ابى هشام او الى المسقول فيما بامساك استباحة استباحة
ان فعلت كذا ثم

ان فعلت كذا ثم

او

او وطيا فتمت رتبة اي فعليهم او بالواجب عتاق رتبة والغال لسببية
ومن فوايدها الدلالة على تكرر وجوب التعرير بتكرار الظهار والرقبة مفيدة
بالايمان عندنا قياسا على كفارة القتل من قبل ان يتماثنا ان يستمع كل من
المظاهر والمظاهر عنما بالآخر لعموم اللفظ ومقتضى التشبيه وان يجامعا
وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكفير ذلكم ذلكم الحكم بالكفارة تؤعطون به
لانه يدل على ارتكاب الجنابة الموجبة للغرامة ويبدع عنه والله بما تعملون
خبير لا يخفى عليه خافية فمن لم يجد اي الرقبة والذى غاب ما لا وجد فصيام
شهرين متتابعين من قبل ان يتماثنا فان افطر غير عن رلزم الاستيناف
وان افطر بعد رفيه خلاف وان جامع المظاهر عنما ليدل ان ينقطع التتابع
عندنا خلافا لا يخفى وما لك فمن لم يستطع او لدم او مرض مزمن او يتيق
مضطرا فانه عليه السلام وخمس الاعراب المظفر ان يعدل لاجله فاطعام سبعة
مسكينا مذك به رسول الله صل الله عم وهو طر وثلث رطل لانه اقل ما
قبل في المخرج في الفطرة وقال ابو ج ره يعط كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا
من غيره واغالم يذكر التماس مع الطعام كالفاء بذكره مع الاخرين او الجواز
في خلال الطعام كما قال ابو حنيفة رحمة الله ذلك اي ذلك البيا والتفليم للاحكام

٧٢

انما اشق الى الطعام والجماع ثم

ومحله النصب بفعال معلل بقوله لئلا ينزل الله رسوله اي فرض ذلك لئلا
لنصل قوا بالله ورسوله في قبول الشريعة وافضل كنتم عليه في جاهليتكم و
تلك حد ودائمة لا يجوز تغليبها للكافرين اي الذين لا تغلبون بها عذاب
اليم وهو نظير قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين ان الذين يجادون
الله ورسوله يعادون فما كان كلاما من المتعديين في حد غير حد الاخر او يظنون
او يختارون حد وذا غير حد هما كيتوا اخذوا واهلكوا واصل الكيت الكبت
كما كبت الذين من قبلهم يعني كفارا لامم الماضية وقد انزلنا آيات بينات
تدل على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وواجاء به للكافرين
عذاب مدين يدنهم عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله منصوب بمدين
او باضمار اذ كبر جميعا كلام لا يدع احدا غير مبعوث او مجتمعين فينبهم بما
عملوا اي على رؤس الاشهاد تشهير العالم وتقدير الهك ابرهم احصاه
ايضا احاط به عدو لم يغيب منه شيء ونسوخ لكثرة او تهاونهم به والله
على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
لا ارض كلتا او جزئيا ما يكون من جوي ثلثة ما يقع من تنبأجي ثلثة و
يجوز ان يقدر مضاف اي اهل الجوى او ياول بجوى بمتناجين ويجعل

اي الكلام

ثلاثة

ثلاثة صفة لها واشتقاقها من الجوى وهي ما يرتفع من الارض فان اسر
امر من جوى الى الله من لا يتيسر لكل احد ان يطلع عليه الا هو بعزم الا
الله يجعلهم اربعة من حيث انه يشاركهم في الاطلاع عليهما والاستثناء
من اعم الاحوال ولا خمسة ولا بجوى خمسة الا هو سادسهم وتخصيص العدد
اذا اخصص الواقعة فان الاية نزلت في تنبأجي المنافقين اولان الله تعالى
وتنحى الترتيب الثلاثة اول الاوتار اولان التنازل لابلده من اثنين يكون
ناب كالمتنازعين وثالث يتوسط بينهما وقرئ ثلثة وخمسة بالنصب على حال
باضمار يتناجوا او ياول بجوى بمتناجين ولا ادنى من ذلك ولا اقل مما ذكر
كلا واحد والاثنين ولا اكثر كالسنة وفاقها الا هو معهم يعلم باجر بينهم
وقرأ يعقوب ولا اكثر بالرفع عطفا على محل من جوى او محل الادنى ان جعلت
لانفي الجنس فيما كانوا فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكان حتى يتفاوت باختلاف
الامكنة ثم ينبرهم بما عملوا يوم القيمة تفضي الههم وتقدير لما يستحقونه من
الجزاء ان الله بكل شيء عليم لان سبقة ذاته المقضية للعلم الكل سواء
الم تر ان الذين نهوا عن الجوى ثم يعودون لما نهوا عنه نزلت في اليوم
المنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتعامرون باعينهم اذ اراؤا المؤمنين

قانه السدائد
مع قوله تعالى

٧٤

فزا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا بمثل فعلهم وميتاجون
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين
وتواص بمعصية الرسول وقرا حزمة وينتجون وهو يتعلون من الجوى و
روي عن يعقوب واذا جاءوك حتى تك بما لم يحكيك به الله فيقولون السام
عليك انعم صباحا والله سبحانه وتعالى يقول وسلام على عباده الذين
اصطفى وسلام على المرسلين ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله
بما نقول هلا يعذبنا الله بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا
يصلونها يدخلونها فبئس المصير جهنم يا ايها الذين امنوا اذا اتانا جئتم فلا
تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعل المنافقون وعن
يعقوب ولا تتنجسوا وتناجوا بابرو التقوى بما يتضمن خيرا للمؤمنين والاعمال
عن معصية الرسول صلى الله عليه وسلم واتقوا الله الذي اليه تحشرون
فيما تاتون وتكروا فانه مجازيكم عليه انما الجوى اي الجوى بالاثم والعد
وان من الشيطان فانه المزين لها واحا مل عليه بالبحر من الذين امنوا
بتوهمهم في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او المتاحي بضارهم بضار الو
ميين نسياء الا باذن الله الائمة على الله فليست كل الوء منون ولا يبالو

الله نفعه 2

بجوام

بجوام يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس ففسحوا فيه ليعفح
بعضكم على بعض من قولهم افسح عنى اي تبخ وقرئ تفسحوا والمراد بالمجلس
المجلس يدل عليه قراءة عاصم بالجمع او مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانهم كانوا يتضامون به تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه
فانفسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدقة
وغيرها واذا قيل انشروا النبيذ والتوسعة او يا امرئ تم به كصلوة او جهاد
وارتفعوا عن المجلس فانشروا وقرانافع وابن عامر وعاصم بالضم فيما يرتفع
الذين منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا واولئهم عرف الجنان في الآخرة
والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء خاصة درجات بما جمعوا من
العلم والعمل فان العلم مع علو درجته يقتضيه العمل المقرون به من يدفعه
ولكن لا يقدره بالعالم في افعاله ولا يقدره بغيره وفي الحديث فضل العالم
على العابد كفضل القرية البدر على سائر الكواكب وافته بما فعلون خير
تهدي لمن لم يمتثل الامر واستكرهه ياء بالذين امنوا اذا اتانا جئتم الرسول
فقدوا بين يدي بخيكم صدقة فتصدقوا قدما مستعارين من ليدان وفي
هذا الامر تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والتفان الفقهاء التمر عن الافراط في
الارتفاع

70

السؤال والمؤمن بين المخلص المنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا واختلفوا
 في انه للتدب والوجوب لكنه منسوخ بقوله واشفقتم وهو ان اتصاله
 تلاوة لم يتصل به من ولا وعين علي رضا ان في كتاب الله تع آية واعمل بها
 احد غيري كان لي دينار فصرفته وكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم ومن
 على القول بالوجوب لا يقدح في غيره ولعله لم يتفق الاغنياء مناجات في مدة
 بقائه اذ روى انه لم يبق الا عشر وقيل الا ساعة ذلك اى التصديق خير لكم
 واظهر ان لا نفسكم من الرب ^{شك} وحب لما هو شيعر بالندب بية لكن قوله فان
 لم تجدوا فان الله غفور رحيم اى لمن لم يجد حيث رخص في المناجات
 بلا تصديق اول على الوجوب واشفقتم ان تغدوا بين يدك بخوبكم صدقات
 اخفتم الفقر من تقديم الصدقة واخفتم التقليل لما بعدكم الشيطان عليه
 من الفقر وجمع الصدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذا لم تفعلوا وتا
 الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه وفيه اشعار بان اشفاقكم ذنب
 تجاوز الله عنه لما راي منهم ما قام مقام التوبة واذا علمي باها وقيل يعنى
 اذا وان فاقبوا الصلوة وتوا الزكوة فلا ترضوا في ادائها واطيعوا الله
 ورسوله في سائر الامور امر فان القيام بها كالجانب في التفریط في ذلك والله

خير

تنظر

خير ما تعلمون ظاهرا وباطنا الم من الى الدين تولوا والو قوا غضب
 الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منكم لانهم منافقون مد بون بين
 ذلك ويخلفون على الكذب وهو ادعاء الاسلام وهم يعلمون ان المخلف
 عليه كذب كمن يخلف بالغوس وفي هذا التقييد دليل على ان الكذب
 يعلم ما يعلم المخبر عدم مطابقتها ولا يعلم وروى انه عليه الصلوة والسلام
 كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم الان رجل قلبه قلب جبار وينظر
 بعين شيطان فدخل عبد الرب بن نبتل المنافق وكان ازروق فقال عليه السلام
 لعلام تشتمني انت واصحابك تخلف باسده ففعلتم جاء باصحابه فخلعوا
 فنزلت اعد الله لهم عذابا شديدا نوعا من العذاب متفقا انهم
 ساء ما كانوا يعملون فتم نوا على سوء العمل واصروا عليه اتخذوا ايمانهم
 اى التي خلغوا بها وقرى بالكسراى ايمانهم الذي اظروا جنة وقاية دون
 داهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا والناس في خلال انهم عن
 دين الله بالخرش والتشيط فلهم عذاب مهين وعيدتان بوصف
 آخر عذابهم وقيل الاول عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة ولن تغني عنهم
 اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

بين المؤمنين ويهود
 اذا كان المدعى عليه امينا لا يتبع
 بكان التذكية وان كان المدعى عليه حائضا
 يتبع واحد من قبيلته ان كان الفعل صغيرا
 وان كان الفعل كبيرا يتبع اثنان من قبيلته كذا
 ويجوز التام في تخطيط البيه من السارق اذا كان
 السارق نعمة بالبين يعنى يتبع اثنان عادل
 في عينة لان الامام ان يغفل السارق والتخطيط
 بالقرن الاول شرح الحديث

قد سبق مثله يوم يعثرون الله جميعا فيحلفون له اي لله على انهم مسلمون
كما يحلفون لكم في الدنيا انهم لم يمسسوا بكم ويحسبون انهم على نقي لان تمكن النفاق
في نفوسهم حيث يخيل اليهم في الآخرة ان الايمان الكاذب تروج الكذب على
الله كما تروج عليه في الدنيا الا انهم هم الكاذبون بالالفون الفائرة في
الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه ^{استحوذ}
عليهم الشيطان استولى عليهم من حركات الابل وحدثوا اذا استوليت
عليها وهو ملجاء على الاصل فانشاهم ذكر الله لا يدكرونه بقلوبهم ولا
بالسنتيم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم الموثب وعرضوها للعذاب
المخلد ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من
هو اذ خلق الله كتب له في التورح لا غلبن انا ورسلي بالحق وقراننا في
واين عامر ورسلي بفتح الياء ان الله قوي على نصر بنيائه عزيز لا يغلب
عليه في مراده لا يجد قوايوع منون بانته واليوم الاخر يوادون من
حادوا الله ورسوله لا ينبغي ان يحدهم وادتين اعد الله والمراد انه لا
ينبغي ان يوادوهم ولو كانوا اباؤهم وابناءهم واخوانهم او عشيرتهم
^{اي خالفهم}

الكذب

اي تابع

والسيف

ولو

ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب
في قلوبهم الايمان اثبتة فيها وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان
فان جزء الثابت في القلب يكون ثابتا فيه واعمال الجوارح لا تثبت
فيه وايدهم بروج منه من عند الله وهو نور القلب والضآن او
النصر على العدو وقيل الضمير للايمان فانه لسبب ليموت القلب ويد
خلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بظلمتهم
ورضوا عنه بقضائه او بما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله ^{يتبعون امره}
جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير
الدارين وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اجمدة كتب الله
من حنبل الله يوم القيمة سورة **احقر مدينة واينها اربع وعشرون**
سورة **الله الرحمن الرحيم** سبح لله في السموات وارض
الارض هو العزيز الحكيم روى انه عليه الصلوة والسلام لما قدم المدينة
صالح بنى النصير على ان لا يكون له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا
ايه النبي عليه السلام المنعوت في التورية بالنصرة فلما هزم المسلمون يوم خيبر
ارتابوا ونكثوا وخرج كعب بن الاشرف في اربعين ركبا الى مكة وحالفوا

٧٧

اباسفيان فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاكيب الانصارى من
الرضاعة فقتله غيلة ثم صبحهم بالكتاب وحاصروهم حتى صالحوا على الجلاء
فجلا اكثرهم الى الشام ولحق طائفة بجيب والخيرة فانزل الله تعسج ليه
الى قوله والله على كل شئ قدير هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
من ديارهم لا قول لخصم في اول حشرهم من جزيرة العرب اولم يصيبهم هذا
الذل قبل ذلك او في اول حشرهم للقتال والجلاء الى الشام واخر حشرهم جلاء
عمر اياهم من خيبر اليا وفي اول حشر الناس الى الشام واخر حشرهم يوم القيمة
فانهم يحشرون اليه عند قيام الساعة فتدركهم هناك او ان نار اخرجهم
للمشرق فتحشروهم الى المغرب والحشر اخرج جمع من مكان الى اخر ما ظنتم ان
يخرجوا لشدة ياسهم ومنعهم وظنوا انهم ما تعذبهم حصونهم من الله
اي ان حصونهم تمنعهم من باس تغير النظم وتقدير الجبر واسناد الجملة الى
ضميرهم للدلالة على فرط وثوقهم بحصانهم واعتقادهم في انفسهم في غرق
او منعة بسببها ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لما نعمتهم فاتاهم الله
اي عذابه وهو الرعب والاضطراب في الجلاء وقيل الضمير للمؤمنين اي
فاتاهم نصر الله وقرى فاتاهم اي العذاب او النصر من حيث لم يحتسبوا

لغوة

لغوة وثوقهم وقد ف في قلوبهم الرعب وانبت فيما الخوف الذي يرعبها
اي يلاها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بهم على المسلمين واخراجا لما احسن
من الآتيا وايدى المؤمن فانه ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسعا
لمجال القتال وعطفها على ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مستبب عن
نقضهم فكانهم استعملوهم فيه والجملة حالا وتفسير للرعب وقر البوعم وخربون
بالتشديد وهو بلغ لما فيه من التكثر وقيل الاخراب التقطيل او ترك الشئ
خرابا والتخريب الهدم فاعتبروا يا اولي الابصار فاتقوا حالهم فلا تغفروا
ولا تعتمك اعلى غير الله فاستدل به على ان القياس حجة من حيث انه
امر بالمجاورة من حال الى حاله وعلما عليه بما في حكم ما بينهما من المشاركة
المقتضية له على قدرناه في الكتب الاصولية ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء
الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والشتى كما فعل بيني قريظة وهم
في الآخرة عذاب النار استيناف معناه انهم ان نجوا عذاب الدنيا لم ينجوا
من عذاب الآخرة ذلك بانهم تناقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان
الله شديد العقاب الاشارة الى ما ذكر مما احاق بهم وكانوا يصدرونه
معد لهم والى الاخير ما قطعتم من لينة اي شئ قطعتم من نخلة ففعله

هو ح

٧٨

من التوت ويجمع على الوان وقيل من اللين ومعناه النخلة الكريمة
وجمعها اليان اوتس كتموها الضمير لها وتاينته لانه مفسر بالليثة قائمة على
اصولها وقرئ اصلها الكفاء بالضمير عن الواو على انه كرهن فباذن الله
فيامه وليخزي الفاسقين ^{علاء} علة لمخزوي وفاء وفعلتم او واذن لكم في القطع
ليخزيهم على فسقهم بما غاظم منه روى انه عليه الصلوة والسلام لما قطع
خيام قلوبا محمد قد كنت تنوي عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتخرا
يقها فنزلت واستدل بها على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زبا
دة لفيظلم وما افاد الله على رسول الله واعداه عليه بمعنى صيره له وردة
عليه فانه كان حقيقا بان يكون له لا تقا خلق الناس لعبادته وخلق خالق
لم ليتوصلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين منهم من بنى الضير
او من الكفرة فما اوجفت عليه فاجرتهم على تحصيله من الوصيف وهو سر
السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل فلب فيه كما غلب الركاب على اركبهم
وذلك ان كان المراد في بني نضير فلان قراهم كانت على ميلين من المدينة
فشوا اليمار حبالا غير رسول الله صلعم بانه ركب جملا او حمارا ولم يجبر من يد
قتال ولدك لم يعط الانصار منه شيئا الاثنته كانت بهم حاجة ولكن

الدم

الله يسلم رسوله على من يشاء بقدر الرعب في قلوبهم والله على كل
شئ قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسايط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاد الله
على رسوله من اهل القرى بيانه للاول ولدك لم يعطف عليه فللة وللرسول
ولدى القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل اختلف في قسم الفيء ففعل سب
لظاهر الآية ويصرف سهم الله في عمارة الكعبة والمساجد وقيل خمس لان ذكر الله
للتعظيم ويصرف الاك سهم الرسول الى الامة على قول والى العساكر والتفق على
قول والى مصالح السامعين على قول وقيل خمس خمسة كالغنيمة فانه عليه الصلوة
والسلام كان يقسم الخمس كذلك ويصرف الاخماس الاربعه كما يشاء الان على
اخذاف المذكور كيلا يكون الفيء الذي حقه ان يكون للفقراء دولة بين
الاغنياء منكم الله ولتة ما يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في جاهلية
وقري دولة بمعنى كيلا يكون الفيء ذائلا بينهم واخذ غلبة تكون بينهم و
دولة بالرفع على ان التامة اي كيلا يقع دولة جاهلية وانا كما الرسول وما
اعطاكم من الفيء او من الامر فخذوه لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب
الطاعة وما ينالكم عنده من اخذه منه او من ايتائه فانتموا عنه واتقوا الله
في مخالفة رسول الله ان الله شديد العقاب لمن خالف للفقراء المهاجرين بدل

59

لدى القرية وعاطف عليه لان الرسول لا يستحق فقيرا ومن اعطى اغنياء
ذوي القرية خصص الابدال بابعده او الفعي بغيري بنه النصير الدين اخر جوا
من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يتفقون
فضلا من الله ورضوانا حال مقيدة لا اخرجهم بما يوجب تخفيف ثنائهم و
ينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم
والدين بتو اللار والايك عطف على المهاجرين والملازم لا يضار الدين
ظهر صدقهم فانهم لن مواعدين والايان وتمكنوا فيها وقيل المعنى بتو وا
دار الهجرة ودار الايمان في دار المضاف من التاز والمضاف اليه من الاول
عوض عنه اللام او بتو اللار وخلصوا الايمان كقول علفته تبا وماء
بارد او قيل سمة المدينة بالايان لانها مظهره ومصيره من قبلهم من قبل
هجرة المهاجرين وقيل تقرير الكلام والدين بتو اللار من قبلهم والايان
يحبون من هاجر اليهم ولا يتقل عليهم ولا يجدون في صدورهم وفي انفسهم
حاجة مما تحمل عليه احاجة كالطلب واخذ ذرة واللفظ كما او قول ما
اعطى المهاجرين من الفعي وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون
المهاجرين على انفسهم حتى ان من كان عندك امرتان من امراتك وزوجها

من

من احدهم ولو كان بهم خصاصة حاجة من خصص البناء وهي فرجة
ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب لما وبعض الانفاق
فاولئك هم المتعلقون الفاعلون بالثناء العاجل والثواب الاجل والذين
جاءوا من بعدهم هم الذين هاجروا من بعد حين قوي للاسلام والتا
بعون باحسان وهم المؤمنون بعد الضيقين الى يوم القيمة ولذالك
الاية قد استوعبت جميع المؤمنون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان اي لاخواننا في الدين ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
حق الله ربنا انك رؤوف رحيم فحقيق بان يجيب دعاءنا الم تر الى الذين
نافقوا يقولون لاخواننا هم الذين كفروا من اهل الكتاب يريد الذين بينهم
وبينهم اخوة الكفر والصدقة والمولات لئن اخرجتم من دياركم لخرجن
معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم اوخذ لانكم احد ابداءى من رسول الله
والمسلمين وان قولتم لننصرنكم لنعاوننكم والله يشهد انهم كاذبون
لعلم بانهم لا يفعلون ذلك كما قال لئن اخرجوا لخرجون معكم ولئن قتلوا
لا ينصرونهم وكان ذلك كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بنى النضير
بن كذتم اخلفوهم وفيه دليل على صحة النبوة وعجاز القرآن ولئن

الام قسم في الاربعة جلال

نصروهم على الغرض التقدير لى ليون الادبار انهن امانتم لا ينصرو
بعد بل يخذ لهم ولا ينفعهم بضرة المنافقين الموء منين او نفاقهم اذ
ضمير الفعلين يحتمل ان يكون لليهود وان يكون للمنافقين لانتم اشد
رهبة اى اشد رهبة مصدرا للفعل المبني للمفعول فصدورهم فانهم
كانوا يضمرون مخافتهم من المومنين من الله على باطنهم ونفاقا فان
استيطان رهبتكم لاظهار رهبة الله ذلك بانهم لا يفقهون الا
يعلمون عظمة الله يخشونه خو خشية ويعلمون انه الحقيق بان يخش
لا يقا تلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين متفقين الا ذوقى
مخضنة بالدروب والخنادر او من وراء جدر اضطر رهبتكم باداسهم
بينهم تشديدا اى ليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشد باسهم اذا حارب
بعضهم بعضا بل يقن فالله الرعب ولان الشجاع يجرى والعزير
يدل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوب
بهم شتى متفرقة لا فتراق عقايدهم واختلف مقاصدهم ذلك
بانهم قوم لا يعقلون فيه صلاحهم وان تشئت القلوب يوهن عقا
يدهم كمثل الذين من قبلهم اى مثل اليهود كمثل اهل بدرا وبنى قينقاع

صه

قوام

ان

ان صح انهم اخروا قبل النصير او المملكين من الاسم الماضية قريبا
في زمان قريب وانصابه بمثل التقدير كوجود مثل ذاقوا وبال امرهم
سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الآخرة كمثل الشيطان اى
مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر اغتراده على الكفر اغراء الامر للمؤمن فلما كفر قال انى برى منك
بترأ عنه انى اخاف الله رب العالمين مخافة ان يشاركه في العذاب ولم
ينفعه ذلك كما قال فكان عاقبتهم انهما في النار خالدتين فيما وذلك
جزاء الظالمين والمراد من الانسان الجنس وقيل ابو جهم قال له ابليس يوم
بدر لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم الآية وقيل راهب حمل على
النجور واللا تداد وقرى عاقبتهم خالدا على انهما الخراب وفيها وفي النار
لغويا يادى الذين امنوا اتقوا الله وانشظر نفس ما قدمت لقد يوم القيمة
سما به لدنوه اولان الدنيا كيوم والآخر غدا وتكبيره للتفظيم واما
تنكير النفس فلا استقلال النفس النواظر فيما قدمت للاخرة كانه قال و
لتنظر نفس واحدة في ذلك واتقوا الله تكبيره للتاكيد والاول في اداء الواجب
لانه مقرون بالعمل والتناز في ترك المحارم لاقتراانه بقوله ان الله خبير بما تعملون

٨١

الماقوى والمغوى

لكان وغالوان على انه
الخبير لا شريح

وهو كالوعيد للعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فانسا
 هم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمواوا ينفعوا ولم يفعلوا اخلصوا
 او اراهم يوم القيمة من المومنان انفسهم اولئك هم الفاسقون
 الكاملون في الفسوق لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الا من استكملوا
 نفوسهم فاستاهلوا الجنة والذين استمنوا بها فاستحقوا النار واجتنبوا
 اصحابنا على ان المسلم لا يقبل بالكاثر اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم
 المقيم لو ان لنا هذين القرآن على جبل الراهية خاشعا متصدعا من خشية
 الله يمشي ويخيل كما مر في قوله ان اعرضنا الامانة ولن لك عقبه بقوله وتلك
 الامتال نضربها للناس لعلهم يتفكرون فان الامانة اليه والى امثاله والى
 توبيخ الانسان على عدم خشية عند تلاوة القرآن لضاعة قلبه وقلة
 تدبره والتصدع التشقق وقرئ مصدعا على الادغام هو الله الذي لا اله
 الا هو عالم الغيب والشهادة ما غاب عن الحس الجوهري القدسي وحوالها
 وملحضر لها من الاجسام واعراضها وتقدم الغيب لتقدمه في الوجود وتعلق
 العلم القديم به والعدم والموجود والسر والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله
 الذي لا اله الا هو لك القدر من البالغ في التنزه عما يوجب نقصانا وقرئ

فترسهم

وجعل فيه تمييزا للانسان
 اعقل

بالفتح

بالفتح وهو لغته فيه السلام ذو السلامة من كل نقص واخرة مصدر
 وصف به للمبالغة واهب الامن وقرئ بالفتح بمعنى المومن به على حد في
 الجار المهين الرقيب الحافظ لكل شئ مفعول من الامن قلبت همزته هاء
 العنبر الجبار الذي جبر خلقه على ما اراد او جبر حالهم بمعنى اصله المتكبر
 الذي يكبر عن كل ما يوجب حاجته ونقصانا نسبي من الله عما يشركون اذ لا
 شريك في شئ من ذلك هو الله الخالق المقدر للاشياء على مقتضى حكمته
 الباري الموجد لها بريئا من التقاوت المصور الموجد لصورها وكيفيةها
 كما اراد ومن اراد الاطنا بفتح شرح هذه الاسماء واخراتها فاعليه بكتا
 السمي بمنتهى المنزلة الاسماء الحسنه لانها دلالة على محاسن المعاني يستبح له
 ما في السموات والارض لتزهد من التقاوت كلها وهو العزيز المحكم
 الجامع للكمالات باسرها فانها اجتمعت الى الكمال في القدح والعلوم عن النبوة
 صلواته عليه وسلم من قرأ سورة احشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
سورة الممتحنة مدنية وآياتها ثلثة عشر **بسم الله الرحمن الرحيم**
 يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء من لنت في خطاب
 بن ابي بلتعرفانه لما علم ان رسول الله صلعم يقربوا هلك كتب اليهم ان رسول الله

المؤمن المصطفى زليله
 مخلوق المعجزة لهم

المشئى من العلم

يريدكم فخذ واحدا ركم وارسل مع سارة مولاة بن عبد المطلب فنزل
جبرائيل ام فبعث رسول الله عليه السلام عليا وعمارا وطلحة والزبير
والمقداد وابا مرثد رضوا عنهم وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ
فان بها ظعينة معها كتاب خاطبا الى اهل مكة فخذوا منها وظلوا
فان ابنت فاضل بن عنقر فادركوها ثم فخذت فسل علي فاخرجته
عن عقبيتها فاستحضر رسول الله صلعم خاطبا وقال ما حملك ^{السيوف}
عليه فقال ما كبرت منك اسلمت ولا غشيتك منك نصحتك ولكن
كنت امرأ موصفا في قرين ^{ليس} فيهم من يحمي اهلي فاردت ان اخذ عندكم
يدا وقد علمت ان كتابي لا يغني عنكم شيئا فصدقه النبي عليه الصلوة والسلام
فعدت تلحقون اليوم بالموذرة تفضون اليوم الموذرة والحجوة بالكتابة والبا
مزينة واخبار رسول الله بسبب الموذرة حال من فاعل لا تتخذ واو
صفة لا وليا جرت على غير هولي ولا حاجة فيها الى ابرار الضمير لانه
مشروط في الاسم دون الفعل وقد كفووا بما جاءكم من احوال من فاعل
احد الفعلين يخرجون الرسول واياكم اي من مكة وهو حال من كفووا
واستيناف لبيان ان تو منوا بالله ركم بان تو منوا به وفيه تغليب

المخاطب

باني المخاطب والانتفات من المتكلم الى الغيبة للدلالة على ان واجب
الايان ان كنتم خرجتم عن اوطانكم جهادا في سبيل وابتغاء من ضلوا علة
للخروج وعمدة للتغليب وجواب الشرط محذوف واعلينا لا تتخذوا تسرون
اليوم بالموذرة بدل من تلحقون او استيناف معناه اي طابيل لكم في اسرار الموذرة
والاخبار بسبب الموذرة وانا اعلم بما اخفيتم وواعلمتم ان منكم وقيل اعلم
مضارع والباء مزينة واما موصولة او مصدرية ومن يفعله منكم اي يفعل
الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطاه ان يتفقوكم ينظروكم بكم يكونوا
لكم اعداء ولا ينفعكم القاء الموذرة اليوم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم با
لسوء بايسوكم كالقتل والشتم وودوا وكفروا ونسوا اركانكم ومحجوا
دوا وحده بلفظ الماض للاشعار بانهم ودا قبل كل شيء وان ودا اتم حا
وان لم يتفقوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين تولون المشرك
كين لا جلم يوم القيمة يفصل بينكم يفرق بينكم بما عركم من الهول فيفرق
بعضكم من بعض فالكتم تفضون اليوم حق الله من يغرتكم غدا وقران
والكسائر بكسر الصاد والتشديد وقران ابن عامر وابو عمر يفصل على البناء للمفعول
وهو بينكم والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة

وفا علم

٢٢

قدوة اسم لما يؤتى به في ابراهيم والدين معه صفة ثانية او خبر كان
ولكم لغوا وحال من المستكن في حسنة او صلة لها لاسوة لانها وصفت
اذ قالوا القوم ظرف لغير كان انما جاء منكم جمع بربيع كظريف وظرفاء ومما
تعبدون من الله كفرنا بكم اي بد نيكم او يعصوكم او بكم وبه فلا تعتد
بشأنكم واللهتمك وبد بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابد حتى توفوا من ابله
وحدة فتقبل العداوة والبغضاء الفرة ومحبة الاقول ابراهيم لابييه لا تستغفرت
لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابييه الكافر ليس بما ينبغي
ان يا تسول به فانه كان قبل النبو ولو عدى وعدها اياهم وما ملكك من
الله من شئ تمام قوله المستثنى واليلزم عن استثناء المجرع استثناء جميع
اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك نصير متصل بما قبل الاستثناء
او امر من الله للمؤمنين بان يقولوه تميما لما وصاهم به من قطع العداوة
بينهم وبين الكفار ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا
فيفتنونا بعين اب نخله وانغفلنا ما فرط ربنا انك انت العزيز الحكيم
ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتكلم التوكيل وجيب الداعي لقد كان
لكم فيه اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التماسه بابراهيم ولله كذا صدق

دوق

بالقسم

بالقسم وابدك قوله لمن كان يجهوله واليوم الآخر من لكم فانه يدل على الله
لا ينبغي لوه من ان يترك التائبين بهم وان تركه مؤذون بسوء العقيدة و
لكن كعبه بقوله ومن يقول فانه الله هو الغني الحميد فانه جدير بان
يوعده الكفرة عن الله ان يجعل بينكم وبين الدين عاديتم منهم مؤ
ذرة لما تنزل لا تتخذوا عادي المؤمنين اقرارهم المشركين وتبذوا عنهم فوا
عدهم الله بك واخر اذا سلم الكفرهم وصاروا لهم اولياء والله قد
على ذلك والله عفو رحيم لما فرط منكم في مواليتهم من قبل وما بقي في قلوبكم
من ميل الرجح لا ينبيكم الله عن الذين لم يعاتلوا في الدين ولم يخرجواكم
من دياركم اي لا ينبيكم عن ميرة هؤلاء لان قوله ان تبر وهم بدل الله الدين
وتقسطو اليهم وتفصو اليهم بالقسط اي العدل ان الله يحب المقسطين
اي العادلين روى ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها السماء
بنت ابي بكر بهديا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فتركتها غايبها كما
عن الذين قاتلوا في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم
مكترك مكة فان بعضهم سغوا في اخراج المسلمين وبعضهم اعانوا اخرجهم
ان تو لوهم يدل من الذين بدل استمال ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون

٨٤

لو وضعهم الولائية في غير موضعها ياءها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتنحنهن فاختبرهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن لسا
فوق في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على قلوبهن فان علم
علمتموهن مؤمنات العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن الفالحيق
وظهور الالارات وانما سماه علما ايذا نابانه كالعلم في وجوب العمل به فلا
ترجعوهن الى الكفار الى اذ واجهن الكفرة لقول لاهن حل لهم ولا هم
يحلون لهن والتكثير للمطابقة والمبالغة والاولى لحصول الغرقة والثانية
للمنع عن الاستيناف والقوم ما انفقوا ما دفعوا اليهن من المهور وذلك لان
صلح الحد يجرى على ان من جاءنا منكم ردهناه فلما تعد عليه ردهن
لو ردهن عنه لزم ردهن من اذ روى انه عليه الصلوة والسلام
كان بالحد يبيد اذ جاءته سبيعت بنت احارث الاسمية مسامة فاقبل زوجها
مسافر المحدي طلب الله افرزت فاستخلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخلفت فاعطى زوجها ما انفق وترن وجهها غير ولا جناح عليكم ان تنكحن
فان الاسلام حال بينهن وبين اذ واجهن الكفار اذ انتموهن اجورهن
شرط ايتاء المهر نكاحهن ايذا نابان كما عطي اذ واجهن لا يقوم مقام

ولا تمسكوا ببعض الكوافر بما تقتصم به الكافرات من عقد وسبب جمع
عصمة والمراد نهي المؤمن من المقام على نطاق المشركات وقراء البصريان
لا تمسكوا بالتشديد واسألوا ما انفقت من مهور نساءكم اللاهقات بالكفا
وليسألوا ما انفقوا من مهور اذ واجهن المهاجرات ذلكم حكم الله بغيره ذكر في
الآية يحكم بينكم استينافا وحال من الحكم على حد والضمير وجعل الحكم حاكما
على المبالغة والله اعلم حكم بشرع ما يقتضيه حكمته وان فاتكم وان سبقتكم
وانقلبت منكم شئ من اذ واجهتم احد من اذ واجهتم اوشئ من مهورهن وقد
قرئ به وايضا شئ موقع للتخيير والمبالغة في التخيير الى الكفار فعاقبتهم فجاءت
عقبتم اي نوبتكم من اداء المهر بنسبه احكم باداء هؤلاء مهور نساء اولئك تارة
واداء اولئك مهور نساء هؤلاء اخري بامر يتعاقبون فيه كما يتعاقبون في الكروب
وغيره فانقوا الذين ذهبت اذ واجهتم مثل ما انفقوا من مهور المهاجرة ولاتوء
قوهان وجهها الكافر روى انه لما نزلت الآية المتقدمة الى المشرك بان يوء
دوام الكوافر وقيل معناه ان فاتكم فاهبتم من الكفار عقبه وهو الفدية فا
تبادل الغائت من الفدية وانقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان الاية
به يقتضى التقوى من اذ واجهن اذ جاء كل مؤمنات يبايعنكم على ان لا

كثون

يشرك بالله شيئا نزلت يوم الفتح فانه عم لما فرغ عن بيعة الرجال اخذ
 في بيعة النساء واليسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يري واد البنات
 ولا يأتين بربما ان يضربنه بين ايديهن وادجلون ولا يعصينك في معروف ^{البنات}
 في حسنة تأمرهن بها والتقييد بالمعروف مع ان الرسول لا يامر الابن تسمية
 على انه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق فبايعهن اذا بايعتك بضم
 الثواب على الوفاء بهذه الاشياء واستغفرهن الله ان الله غفور رحيم يا
 ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار واليهود
 اذ روى انما نزلت في بعض فراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصوبوا
 من تمارهم قد يسوا من الاخرة كفرهم بها واعلمهم بان لا حظ لهم فيها
 لعنادهم الرسول المنفوت في التوراة المؤيد بالايان كما ينس الكفار من
 اصحاب القبور ان يبعثوا او يتابوا او ينالهم خير منهم وعلى الاول وضع
 الظاهر موضع الضمير للدلالة على ان الكفر ايسر عن ابن عليه السلام من فراء
 سورة الممتحنة كان له المؤمنون والمؤمنات شفعا في يوم القيمة ^{سورة الصف}
 مدينة وقيل مكة واما ^{عيسى} المسيح المسمى بالرحمن الرحيم
 سبحانه ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم سبق تفسيره يا ايها

انما يريد لا ملطوط بنسبه
 الى الزوج واد صفقا بفتح
 اذا وضعت سقطت بين
 يدبها واد جليها جلال

الذين

الذين امنوا هم تقولون ما لا تفعلون روى ان المسلمين قالوا لو علمنا
 احب الاعمال الى الله لبدك لنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله بحسب الدين
 يقالون في سبيله فولوا يوم احد فنزلت ولم مكية من لام اجروها الاستفهامية
 والاكثر على حذف الفها مع حرف الجر كقراءة استعمالها معا واعتناقها في الدلالة
 على المستفهم عنه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد الغرض
 ونصبه على التمين للدلالة على ان قولهم هذا مقت خالص كبير عند من يحقره
 كل عظيم مبالغة في المنع عنه ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مه
 مصفين مصدر وصف به كانوا بنيان مرصوص في تراصهم من غير فرجة
 حال من المستكن في حال الاولة والرصا اتصال بعض البناء ببعض استحكما
 واذا قال موسى لقومه ظرف مقدر باذكر او كان كذا يا قوم لم توعذوني با
 لعصيان والري بالادرة قد تعلمون اني رسول الله اليكم بما جسكم من المعجزات والجملة
 حال متعرة لانكار فان العلم بنبوته يوجب تعظيما يمنع اذاه وقد لتحقيق
 العلم فلما ان اغوا عن الحق انراغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل الى
 الضواي والله لا يهدي القوم الفاسقين هداية موصلة الى معرفة الحق
 اول الجنة واذا قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل واعلم يقين يا قوم كما قال موسى

عنده دم

فالوايه ادر اذ متفحج الحصى
 جلال

لانه لا نسب له فيم انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة
في حال تصديق ما تقدم من التوراة وبشيرة برسول ياتي من بعدك و
العامل في حالين ما في الرسول من معنى الارسال الاجاز لانه لغواذ هو صلة
لرسول فلا يعمل ومبشر برسول ياتي من بعدك اسمه احمد يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم والمعنى ديني التصديق بكتب الله وانبيائه فذكر اول
الكتب المشهورة الذي حكم به النبي والنبوة الذي هو خاتم المرسلين فلما
جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين الاشارة الى اجاءه به او اليه وتسمية
سحر اليمبالغرة ويؤيد قراءة حرف والكسائر هذا سحر على ان الاشارة
الى عيسى عم ومن اعظم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام
لا احد اعظم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيقة المقتض له خير الدارين فيض
موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسول وتسمية اياته سحر فانه
يعم اثبات المنق ونفي الثابت وقرب يدعى يقال دعاه وادعاه كلمة
التسمة واسمه لا يهدك القوم الظالمين لا يرشدكم الى دافيه فلا تصم بزيد
ليطغى اى يريدون ان يطغى واللام مزيدة لما فيها من معنى الارادة تا
كيد كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تاكيد لما في الابل كويريدون

الافتراء

الافتراء ليطغى انى افتراء يعنى دينه او كتابه او محمته باقوا
هم بطعنهم فيه وانه متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلانه وقرئ
ابن كثير وحمزة والكسائر وحققوا الاضافة ولو كره الكافرون اذ غاب
لهم هو الله الى رسول رسوله بالهدى بالقران او المعجرات ودين الحق
والملة الحنيفة ليظلم ليعلم على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان
ولو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك يا ايها الذين
امنوا هل اولكم على تجارة بتجيكم من عذاب اليم وقراء ابن عامر بتجيكم با
لتشديد تون منون بانه ورسوله وتجاهدوه في سبيل الله باموالكم و
نفسكم استيناف مبين للتجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد المودى الى
كمال عدمه والمراد به الامر وانما جئ بلفظ الخبر ايدان بان ذلك مما لا يترك
ذلك خير لكم يعنى ما ذكره من الايمان والجهاد ان كنتم تعلمون ان كنتم من اهل
العلم اذ الجاهل لا يعتد بفعله يفر لكم ذنوبكم جواب للامر المدلول عليه
بلفظ الخبر واشترط او استغفام دل عليه الكلام تقديره ان تومنوا وتجا
هدوا واهل تقبلون ان اولكم يفر لكم ويبعد جعله جواب اولكم لان مجرد
دلالة لا يوجب المغفرة ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين

2

منظور

فيما مساكن طيبة في جنات عدن ذلك الاشارة الى ما ذكره من المغفرة
 وادخال الجنة الفوز العظيم واخرى تجزيها ولكم الى هذه النعمة المذكورة
 نعمة اخرى عاجلة مجزية وفي تجزيها تعريض بانهم يؤمنون العاجل على
 الاجل وقيل اخرى منصوبة باضمار يعطيكم او تجزون او مبتدأ خبره نصر
 من الله وهو على الاول بدل او بيان وعلى قول النصب خبر محذوف وقد
 قرى بما عطف عليه بالنصب على البدل او الاختصاص والمصدر وفتح قريب
 عاجل وبشر المؤمنين عطف على محذوف مثل قولنا ايديها الذين امنوا وبشر
 او على توأمين فانه في معنى الامر كانه قال امنوا وجاهدوا ايها المؤمنون
 وبشرهم يا رسول بما وعدتهم عليهما عاجلا و آجلا ايها الذين امنوا كونوا
 انصار الله وقران اجمازيان وابوعمر وبالتون واللام لان المعنى كونوا بعض
 انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصارى الى الله اي من
 جندي متوجها الى النصر الله ليطلق قوله قال الحواريون نحن انصار الله
 والاضافة الاولى اضافة احد المتشاركين الى الاخر لما بينهما من الاختصاص
 والثانية اضافة الفاعل الى المفعول والتشبيه باعتبار المعنى اذ المراد قل لهم
 كما قال عيسى وكونوا انصارا كما كان الحواريون حين قال لهم عيسى من

العلم بالاستحقاق لا يمنع
 صحة الرجوع يعني اذا اشترى
 شيئا من رجل يعلم انه ليس
 ملكه بل لعبيد فبعدهما استحقاق
 ذلك الغير واخذ المشتري من
 يد المشتري يرجع المشتري
 على البائع ولا يمنع علمه بالاختصاص
 صحة رجوعه في الرجوع
 انتم من عمري من خطاب رضى الله
 عنه الى نيل الله تعالى ان كنت
 جري من قبلك فلا تجري وان
 كنت جري من قبل الله ته
 فاسئل الله تعالى ان يجزيك

انصار

انصارى الى الله والحواريون اصفياءه من الحور وهو البياض وهم
 اول من آمن وكانوا اثني عشر رجلا فامنت طائفة من بني اسرائيل و
 كفت طائفة اى عيسى فايدنا الذين امنوا على عدوهم بالحجة او بالحرب
 وذلك بعد رفع عيسى فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين عن النبي عم
 من قراءة سورة الصف كان عيسى مصليا عليه ومستغفرا له مادام في الدنيا
 وهو يوم القيامة رفيع **سورة الجمعة مدنية وايها احد عشر**
 بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات
 وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم وقد قرئ الصفات الاربع
 بالرفع على الملح هو الذي بعث في الامم اي في العرب لان اكثرهم لا
 يكتبون ولا يقرءون ورسول الله منهم من جعلتم ائمة مثلهم يتلو عليهم آياته
 مع كونه ائمة مثلهم لم يعهد منه قراءة ولا تعلم ولا يركب من خبائث
 العقائد والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القران والشرعية او معالم الله
 من المنقول ولولم يكن تسواه معجزة لكفاه وان كانوا من قبل النبي ضلال
 مبين من الشرك وخبث الجاهلية وهو بيان لشدة احتياجهم الى النبي يرشد
 واناحة لما يتوهم ان الرسول تعلم ذلك من معلم وان هي المخففة واللام تدل

والتعذيب على اربعة
 مراتب تعذيب اشرف
 الاشارة كالنقابة والعلوية
 تعذيب الاشرف كالنقابة
 وكبار التجار وتعذيب اولاد
 الناس وتعذيب الفقهاء بلغته
 الاعلام وبلوغ كذا و التاني الاعلام
 انك تفعل كذا او كذا و التاني الاعلام
 والتجرا الى باب القاضى وتعذيب الاوساط
 وهم الصوفاة والاعلام والتجرا الى باب القاضى
 والحبيس والضرب و اكثر المجنى عليهم من
 ثلثون سوطا ان كان الاوساط او صالحا
 العلوية او من الاوساط كذا ذكره
 بالدين او علما او متعلما شرحه
 وفي الفتح ويجوز التعذيب باخذ المال
 ان راي القاضى ذلك اصلى وقد راي المال
 في الصابغ لكل سوطاة حامل
 والمجنى عليه مخيت باخذ المال
 او الضرب على الجاني او القادف
 طحاوى

عليها واخرين منهم عطف على الاميين او المنصوب في يعلمهم وهم الذين
جاءوا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوتهم وتعليمهم الجيِّح لما لم يحقوا
بهم بعد وسيلحقون وهو العزيم في تمسكه من هذا الامر اخارق للقاء
الحكيم في اختياره وتعليمه ذلك فضل الله ذلك الفضل الذي امتار به عن
اقرانه فضله يؤدبته من يشاء تفضلا وعطية والله ذو الفضل العظيم
الذي يستحق دونه نعم الدنيا ونعم الآخرة او نعم ما مثل الذين حملوا التوراة
بغير علمها وكفوا العمل بها ثم لم يعلموا ولم ينسفوا بها فيما مثل
احرار يحمل اسفار اكتبوا العلم يتعبون حملها ولا ينفع بها في حال
والعامل فيه معنى المثل وصفة اذ ليس المراد من الحمار معينا بشئ مثل القوم
الذين كتبوا بايات الله اى مثل الذين كتبوا وهم اليهود المكذبون
بايات الله الدالة على نبوة محمد محمد عليه الصلوة والسلام ويجوز ان
يلو الذين صنعوا للقوم والمخصوص بالذم مخدوف ووالده لا يهدى
القوم الظالمين قلوبهم بها الذين هادوا وتوعدوا ان نعمة انكم اولياد الله
من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن اولياد الله واجباؤه فتمنوا
الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى محل الكرامة

ان

ان كنتم صادقين في زعمكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب
ما قدمت من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين فيجازيهم على اعمالهم
قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة
ان يصيبكم فتوحذوا باعمالكم فانه ملائكم لا تغفون له لاحق بكم ولفاء
لتضمن الموت معنى الشرط باعتبار الوصف وكان قرارهم يستوعب حقوقه
بهم وقد قرئ بغيرها ويجوز ان يكون الموصول ضمرا والفاء عاطفة
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم
عليه يا ايها الذين امنوا اذ انذرتهم للصلوة اى اذ نزلها من يوم الجمعة
بيان لا ذوا وانما تسمى جمعة لاجتماع الناس فيه للصلوة وكانت العرب
تسمى العروبة وقيل سماه كعب بن لؤي لاجتماع الناس فيه اليه واول جمعة
جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما قدم المدينة نزل قباء وقام
بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار بنى سالم بن عوف فاسعوا
الى ذكر الله فامضوا اليه مسرعين قصدا فان السعي دون العداق والذكر
الخطبة وقيل الصلوة والامر بالسعي اليها اذ على وجوبها وذو البسج وا
تركوا المعاملة ذلكم الى السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع

١٩

الآخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر الحقيقيين او كنتم من اهل
 العلم فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغت منها فانتشروا في الارض وانبعثوا
 من فضل الله اطلاقا لما خطر عليهم واجتبه من جعل الامر بعد الخطر
 للباحث في الحديث وابتغوا من فضل الله ليس لطلب الدنيا وانما هو عيادة
 مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله واذكروا الله كثيرا واذكروه كثيرا
 في جماع احوالكم ولا تخصصوا ذكره بالصلوة لعلمكم تغفلون بخير الدنيا واذا
 راوا تجارة او هوا انفضوا اليها وادى انه عم كان يخطب للجمعة فزنت غير عمل
 الطعام فخرج الناس اليوم الاثني عشر فنزلت وافراد التجار برب الكفاية
 لانها المقصودة فان المراد من اللوم المطلب الذي كانوا يستقبلون به لعمرا
 والترديد للدلالة على ان منهم من انقض بجردهم الطبل وادى وبيته او للدلالة
 على ان الانفضاض الى التجارة مع احاجة اليها لا ينتفع بها اذا كان من موقفا
 كان الانفضاض الى اللوم انفضوا اليها وتركوا قاتحاى على المنير قلا عند
 الله من الثواب خير من اللوم ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف
 ما يتوهمون من نفعها او يتصخير الرزقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق
 منه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الجمعة اعطى من الاجر عشر حسنة

ما وجه تسميته الضامن
 من به مع انها عند المعارف
 يجاب عنه ان يبين الضامن
 نفاذ كمال الخفي على اهل الفقه
 على فاعلم بعضهم ان الضامن
 الغائب نكرة فكل نكرة تصلح
 للكتابة فثبت اصل الكفاية
 رمضان الربيعي
 ادلى بذلك وقيل
 تفديده اذا راوا
 تجارة مع

بعده

بعد من اتى الجمعة ومن لم يأتها في امصار المسلمين سورة الملك فقيل هل
 وآياتها احده عشر بسبب الله الرحمن الرحيم
 اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الشهادة خبار
 عن علم من الشهود وهو الحضور والاطلاع وليك صدق المشهود به
 وكان بهم في الشهادة بقوله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
 المنافقين كاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك تخذوا ايمانهم كلفهم
 الكاذب او شهادتهم هذه فانها تجري الحلف في التاكيد وقرئ ايمانهم
 جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله صدوا وصدوا
 انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدى بهم ذلك اشارت الى الكلام
 التقدم اى ذلك القول الشاهد على سوء اعمالهم او الى حال ملك كورة من
 النفاق والكذب والاستحسان بالايمان بانهم امنوا بسبب انهم امنوا
 ظاهر انهم كفروا سرا وامنوا اذا راوا اية ثم كفروا حينما سمعوا من شيئا
 طينهم بشبهة فطبع على قلوبهم حتى ترى على الكفر واستكروا فيه فهم لا
 يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته وادار ايمانهم تعجبك حيا
 مدم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا سمع لقولهم لك لا اقدم وطلاق

استشهدوا عليه وتقولون

قال ومن يفعل ذلك اي للهوبها وهو الشغل فلو تكلموا خاسروا
لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقيق الفاني وانفقوا اموالهم ففناكم بعض موا
لكم اواخر الاخرة من قبل ان ياتي احدكم الموت اى يرى دلايله فيقول
رب لولا اخرتني امهلتنى الى اجل قريب امد غير بعيد فاصدق
فانصدق واكن من الصالحين بالتدارك وجزم واكن للفظف على
موضع الفاء وما بعدك وقر ابو عمرو واكون منصوبا عطفا على اصدق
وقرى بالرفع على وان اكون فيكون عطف بالصلاح ولن يؤخر الله
نفسا ولن يهلها اذا جاء اجلها اخر عمرها وانه خبير بما تعملون
فما كان عليه وقر ابو بكر بالياء ليوافق ما قبله في الغيبة عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قر سورة المنافقين برئ من النفاق سورة التغابن
مكية الا قوله تعربا لهما الذين لسب الامم من اذ واجهم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله في السموات وفي الارض بدلا للرب على حاله واستغفانه له الملك
وله الحمد قدم الظرفين للدلالة على اختصاص الامرين به من حيث
الحقيقة وهو على كل شيء قدير لان نسبة ذاته المتضمنة للقدر الى
الكل على سواه ثم شرع فيما ادعاه فقال هو الذي خلقكم فانكم كافر مقدر

يقاد فعبا عطفا على الفظا فاصدق
لا تترتب باضمار ان واكنه جنبا
عطفا على موضع فاصدق ان اكنه جنبا
اصدق واكنه وقرى واكنه
رفعا اى وان اكون

ظن
تأنيده على الكلام بالجوهر
مع الفعلان والقطع مع الفعلان والعشيرة الخارج المبرور
مع اليرك والذروة القطر ذروة القارة والقطر
مع اليرك والجدع اليرك
حرة القارة والقطر

قال ابن عباس
والدمان السمل والجراد والكذب الفحال
قال فهذا ان دليمان على شيخ الكتاب
بالسنة فلك ليس كما زعمت لان النبي
قال هلكت لنا ولم يهل اخلكت
جامع العبادى

كفره

كفره وموجه الوه يحمله عليه وممك مؤمن مقدر لمانه مؤفق لما يلد
عوه اليه وانه بما تعملون بصير فيعاملكم بما يناسب اعمالكم خلق
السموات والارض بالحق بالحكمة البالغة وصوركم فاحسن صوركم فصور
كم من جملة ما خلق فيرما باحسن صور في حيث زينكم بصفوة واصناف الكا
ئنات وخصم خلاصة خصايص المبدعات وجعلكم انونج جميع المخلو
قات واليه المصير فاحسنوا سرركم حتى لا يسبح بالعباد ظواهركم يعلم ما
في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون وانه عليم بذات الصد
الصدور فلا يخفى عليه ان يعلم كليا كان او جزئيا لان نسبة المقتض
لعلمه الى الكل واحدة وتقديم تقديم القدر على العلم لان دلالة المخلوقات
على قدرته اولا وبالذات وعلى علمه بما فيها من الاتقان والاختصاص
ببعض الاعياء الم ياءكم ياء ايضا الكافرون بنوع الدين كفوا من قبل لقوم نوح
وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصلة الثقل ومنه
الويل الطعام يتقل على المعدة والوايل المطر الثقيل القطار ولهم عذاب اليم
في الاخرة فكذلك اى المن كور عن الوابل والعذاب بانه بسبب ان الشأن
كانت تاتيهم برسلم بالبيئات بالمعجزات فقالوا ان بشر يهدونا نكروا وتجبوا

وان النبي من علمه العسل والصدقة الفطر
ان دفع بنفسه الى الفير والى القرى من الطارة
مركب قضاؤه فلما قام ان لا يبالى
الافضل لانه العسل واصدق الفطر
وبدل عقد النكاح وجلبه الاضاحي
حق الامام سواء كان اماما اول
في الجامع

وطا
قال ابو جراح مال لا يخرج الزكوة فهو
مال حرم ويطعمكم الخبز بدمه يخرج الزكوة
منه يبودى ونقرا في وجوهى وكاف
لقد تعالى قول للمسلمين الاموال
يدون الزكوة وهم بالخرة هم كافون
الاية مما يحجان

تفقه الامام من العشر الزكوة واجب
على الثقل تفقه الزكوة على زوجها
وتفقه العالم واجبه على الناس
تفقه الاولاد على ابائهم

على المقنودى

ان يكون الرسل بشرًا والبشر يطلق للواحد والجمع فكفر بالرسول وتولوا
عن التدبر في البينات واستغنى الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم و
الله غني عن عبادتهم وغيرهم حميد يد على حمد كل مخلوق لا علم
الذين كفروا ان لن يبعثوا الزعماء العلماء ولكن الله يعلم الذين كفروا
وقد قام مقامهما ان مع عاقبة من قتل بلواي بلواي يبعثون وربنا لبعثنا
اقسم الله به الجواب ثم لتبتون بما علمتم بالمحاسبة والمجاناة وذلك
على الله يسير لقبول المادة وحصول القلة التامة فامنوا بالله ورسوله
تحمدهم والنور الذي انزلنا في القرآن فانه باعجاب ظاهر بنفسه
مظهر لغيره مما فيه شرحه وبيانه وانه بما تعلمون خبير فحاز عليه
يوم يحكم ظرف لتبتون او مقرر باذكر وقر يعقوب بحكم يوم اجمع
لاجل فيه من الحسد والجزاء والجمع جمع الملائكة والتقلين ذلك يوم
التقابين يغيب بعضهم بعضا لنزول السعال من نار الاشقياء لو كانوا
سعداء وبالعكس متعارف من تقابن التجار واللام فيه للدلالة على ان
التقابين المحصية هو التقابن في امور الآخرة لعظم ما وودواها ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا اي عملا صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري

من تحتها الانهار خالد بن فيمدا ابدأ وقرانافع وابن عامر بالنون فيها
ولذلك الاشارة الى مجموع الامرين ولدك كجعله الفون العظيم لانه جامع
للمصالح من دفع المضار وجلب المنافع والذين كفروا ولدك بواياتنا اولئك
اصحاب النار خالد بن فيمدا ونسب المصير كانها والآية المتقدمة بها للتقابين
وتفصيل له ما اصابه من مصيبة الاباذن ان الله لا يتقديره وارادته ومن
يؤمن بالله بعد قلبه للثبات والاسترجاع عند خلولها وقوى يهد قلبه
بالرفع على اقامته مقام الفاعل وبالنصب على طريقة سغه نفسه ويهداه
بالهجرة اي يسكن والله بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها واطيعوا الله
واطيعوا الرسول فان توليتم فاعلموا على رسولنا البلاغ المبين اي فان توليتم فلا
باش عليه اذ وضيغته التبليغ وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الذي ليس كل
المؤمنون لان ايمانهم بان الكلمة مقتضى ذلك يا ايها الذين امنوا ان الله من
ان واجم واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله او يخاصمكم في امر الدين
والدنيا فاحذروهم ولان امنوا غوا ايلهم وان تغفوا عن ذنوبهم يترك
المعاقبة وتصغوا بالاعراض وترك الترتيب عليها وتغفوا باخفاؤها
وتهدى عن ربهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عملتم ويتفضل

عليكم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم
 لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم فاتقوا
 الله ما استطعتم اي ابدن لولا في تقواه جردكم وطاقتكم واسمعوا امره
 واطيعوا وامره وانفقوا في وجوه الخير خالصا لوجهه خيرا لانفسكم اي فاعلوا
 ما هو خير لها وهو تأكيد للحث على امتثال هذه الاوامر ويجوز ان يكون
 صفة مصدر كحذ وفي اي انفاقا خيرا وخبر كان مقدر جوابا للاوامر
 ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تعرضوا لله
 بصر في المال فيما امره قرضا حسنا معروبا بالاخلاص وطيب قلب ايضا عفة
 لكم يجعل لكم بالواحد عشر الى سبعمائة او اكثر وقراء ابن كثير وابن عامر ويعقوب
 يضعفكم ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حلیم
 لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفر عليه شيء العزيز الحكيم
 تام القدرة والعلم عن النبي عم من قرأ سورة التقابن دفع عنه موت الفجأة
سورة الطلاق مدنية وآياتها ثمانية وتسعة
 يا ايها النبي اذا طلقتم النساء خص النساء وعم الخطاب بالحكم لانه امام
 امته فنداء كندتهم اولاد الكلام معهم والحكم بغيرهم والمعنى اذا اردتم تطليقهن

يا ايها الذين امنوا اذا طلقتم
 المؤمنات فطلقوهن من قبل ان
 تصدقن وقرأة تاسوتها
 تصدقن من عدت فقلوبنا
 وغيرها فتصدقن اعطوهن
 ما فيهن من الصداق والا فليكن
 نصف المسمى فقط
 رضي الله عنهما

نقل طلال الابن
 من يدونه
 من يدونه

تطليقهن على تنزيل المشارف منزلة الشارع فيه فطلقوهن لعدتهن اي
 وقتها وهو الطهر فان اللام عد في الزمان وياشبهها بالتأقوت ومن قسر
 العدة بالحيض علق اللام بحذوف مثل مستقبلات وظاهره يدل على ان العدة
 بالاظهار وان طلاق المعتدة بالاقراء ينبغي ان يكون في الطهر وانه يحرم في
 الحيض من حيث ان الامر بالشيء يستلزم الذي عن ضده ولا يدل على عدم
 وقوعه اذا النهي لا يستلزم الفساد وكيف وقد صحح ابن عمر لما طلق امرأته حائضا
 امره عم برجعته وهو سبب نزوله واحصوا العدة واضبطوها والمؤها
 ثلثة اقراء واقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرابهن لاخر جوهر
 من بيوتهن من مساكنتهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن
 باستبداد دهن اهلها واقفا على الانتقال حان اذ الحق لا يعود وهما في الجمع
 بين النهيين دلالة على استحقا قما السكنى ولنزولهما ملازمة مسكن الفراق
 وقوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة تستثنى من الاقل والمعنى الا ان تبدوا
 على الزوج فانه كالنشوز واسقاط حقيهما والا ان تزني فتخرج لاقامة
 احد عليهما او من التاز للمبالغة والنز والدلالة على ان خروجها فاحشة
 وتلك حدودها الاشارة الى الاحكام المذكورة ومن يتعد حدوده فقد

قول يا ايها الذين امنوا اذا طلقتم
 المؤمنات اي تجامعوهن في الخلوة
 الصحيحة بها تقدم مقام الجماع
 والمستلحق عند الخفية وهو ان
 يتخلوا بها من غير ان يكون في احد
 الزوجين ما يمنع من الحيض او مانع
 والصدوم الفرض والحيض او مانع
 حتى كما كبر في او مانع علقته بان يكون
 هناك شخص خاص يبينه من الزوج
 فلو دخل بها على ذلك الزوج المسمى
 الا فلو دخل بها على غيره من غير
 عليها العدة احتياطا ولما اذا دخل بها
 مع احد المذنب فعليه نصف المسمى بها
 قبل ان يزوجها احتياطا
 عليها السكنى احتياطا
 من خروجها
 لا بد من
 لا بد من

ظلم نفسه بان عرضها للعقاب لا تدرك اي النفس وانبت ايها النبي
 او المطلق لعل الله يحدث بعد ذلك امر وهو الرغبة في المطلقة برجعة
 واستيناف فاذا ابلغن اجلهن شارفن اخر عدتهن فامسكوهن فر
 جمعوهن بعروف وحسن عشرق وانفاق مناسب او فارقوهن بعروف
 بايغاء الحق واتقاء الضرر مثل ان تر جعها ثم تطلقها تطول لاعتدتها
 واشهدك اذوى عدل على الرجعة والفرقة تبرأ عن الرجعة وقطعا للتنا
 زع وهو نديب قوله واشهدك واذا تبايعتم وعن الشافعي وهو يهونه والرجعة
 واقيموا الشهادة لله الشهود عند الحاجة خالصا لوجهه ذلكم يريد الحث
 على الاستعداد والاقامة او على جميع ما في الآية يو عطا به من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فانه المنتفع به والمقصود بن كرهه ومن يتوق الله يجعل له
 مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب جملة اعتراضه موء كدة لما سبق
 بالوعد على الاتقاء عما نوى صريحا او ضمنا من الطلاق في الحيض والاضرار
 بالمعتدك واخر جهها من المسكن وتعد حيد ود الله وكتان الشهادة وتوقع
 جعل على اقامتها بان يجعل له مخرجا مما في نشان الاذ واج من المضاريق
 والنوم ويرزقه فرحا وخلق من وجه لم يخطر بباله او بالوعد لعامة المتقين

عند بيان وبرهان يوم القدر ان فلانا
 ايج فلانا قد عتق عبد الله بن فلان
 ابن فلان اجماعا لغيره او تفضل به او غيره
 حصة يومه ورجاء العباد الخير
 عند الله في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون
 الا من اتى الله بقلب سليم
 على هذا العتق الصحيح اقول ان
 ابن فلان وفلانا با فلانا و
 ما به شهيد فمن تيمم بعبادته
 فانما يسم على الذين يريدون تيمم
 بهذا سنة كما دبرهم كذا في شهر
 كذا عباد الله العتق

مطلق
 وللمدعي من صدقة الاستقاط
 الحسن لقوله تعالى او تو العلم درجا
 والطالب العلم النصف للفقير
 الصدقة لطالب العلم والامام القرية
 النصف نقله في القوم
 ويجب ان يعطى جلود الاضاحي
 للامام والمدريس وكذا صدقة الفطر
 و اجرة عقد النكاح ولا تصرف تلك
 الصدقات في غير الامام ومن فعل
 خلافه يفهم في الدنيا ويغيب
 في الآخرة رتبة الاسرار

بالخلاص

بالخلاص عن مضار الدارين والفرج خيرهما من لا يحتسبوا وكلام جعي
 به للاستطراد عند ذكر المؤمنين وعنه عليه الصلوة والسلام اني لا اعلم ابر
 لو اخطك بها الناس لكفتم ومن يتوق الله يجعل له مخرجا مما في نشان الاذ واج
 وروى انه يسلم بن عوف بن مالك الاشجعي امره العدة فنتكح ابوه الى رسول
 الله عم فقال عليه الصلوة والسلام اتق الله واكثر قول لا حول ولا قوة الا بالله
 العلي ففعل فبينا هو في بيته اذا قرع ابنه الباب ومعه غنمة من الابل غفل عنها
 العدو فاستاقها فنزلت في رواية فرجع ومعه غنيمات ومناج ومن
 يتوكل على الله فهو حسبه كفيه ان الله بالغ امره ويبلغ ما يريد ولا يغوت
 مراده وقراء حفصن الاضافة وتحرى بالغ امره اي نافك امره وبالغ امره
 على انه حال والخبر قد جعل الله لكل نهي قدرا تعديرا ومقدرا او جلالاتنا
 تغييره وهو بيان لوجوب التوكل وتعمير لما تقدم من تاقيت الطلاق بز
 مان العدة والامر باحصائها وتمييد لما سياتي من مقاديرها واللاي
 يئس من الحيض من نسائكم لغيرهن اذ انتم شكتم في عدتهن اي جوملمتم
 فعدتهن ثلثة اشهر روى انه لما نزلت المطلقات يتربصن بانفسهن
 ثلثة قرو قيل فما عدة اللاي لم يحضن فنزلت واللاي لم يحضن اي واللاي

زاد الود القوم ان يقولوا الامام ما اشتد
 منزله عند القاضي فان الامام عن ذلك قبل
 قول القاضي عز الله الا فقدر القاضي ان يعرف
 انه الكاتب من الذنوب كما اذا ذنب له فهو قاتل
 في الامام ولا يجوز لاحد ان يات به
 رضاه والامام الحق ومن اتم ذلك رضاه
 يجوز الصلوة عليه وان كان قاتل القران
 وعالم العالم وينبغي للامام ان يصح ظنه
 ان يعينوا الصلوة كلها وعليه التوكيد
 بلج التعريف

اذا نزل الشيع والشيعة امر الجع نفا في الامام
 انما الشيع والشيعة

انص

لم يحضن تعكرك واولات الاحمال جلون مشرعد تهن ان يضعن
 حملن وهو حكم يعم المطلقات والمتوقفت عنن الا واجرن والمحافظه على
 عمومها اوله من محافظه عموم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
 ازواجهم اولات الاحمال بالذات وعمم ان واجبا بالعرض والحكم معللها
 بخلاف ثمة ولانه صح تشبيعه بنت الحارث وضعت بعد وفات زوجها
 ببيان فنكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حملت فتزوجي
 ولانه متأخرة التزول فتقد يمه تخصيصه وتقديم الاخرين بالعام على
 الخاص والاول راجح للوافق عليه ومن يتوقاته في احكامه في اعم حقها
 يجعله من امر سيرا يسير عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر
 من الاحكام امر الله انزل اليكم ومن يتوق الله في احكامه في اعم حقها
 يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهب السيئات ويعظم له اجر بالمنا
 عفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكنكم من وجدكم من
 وسكنكم اي مما تطبقونه وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم ولا تضاروا
 هن في السكن لتضيقوا عليهن فتلجوهن الى الخروج وان كن اولات حمل
 فانفقوا عليهن حتى يرضعن حملن فيخرجن من العدة وهذا يدل على

اطلاق لا تقتصر على الرزق لا تقتصر على الطاعة
 بسببه قال الله تعالى ان الله تعالى خلق طين
 من قها كما جاء في الخبر ان الله تعالى خلق طين
 افضله من الخلاء وجعل طينها ووجعها تحت
 بطنه رجا ارض وخلق صورا في القوا كل
 السمك ويضرب بين اسنانها السمك
 ويقر ويحك ذلك الطين لا يضره ويدخل
 في الحوت ويحك ما كان بين اسنانها ويكون
 الرجان دعا قبيح في الحوت حتى يقد
 ان يعض الطين ويضرب الطين في الحوت
 ويرجع الحوت الى مكانه جعل الله رزق
 من اسنانه ويستخرج الحوت بسببه
 ويكون كل واحد منها كما سبب الاض
 ولا يترك الله الطين بل رزق فكيف يترك
 عباده بل رزق جلاله يري

ثلاثه اشهر وبعدهن
 التوفى في عنتن اذ واجهن امارتهن
 فبدنهن ما في اية يترين بانفسهن
 اربعة اشهر وعشرا

اختصاص

اختصاص استحقاق النفقة بالحامل من المعتدات والاحاديث
 يورثه فان ارضعن لكم بعد انقطاع علقه النكاح فانوهن اجور
 رهن على الارضاع واوتمروا بينكم بعروف وليامر بعضهم بعضا
 بحميل في الارضاع والاجرا وان تعاسرتم تصان يقيم فستره له
 اخرى امره الاخرى وفيه معاينة للام على المعاصرة لينفق ذوا
 سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله
 اي فلينفق كل من المومر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكف الله نفسا الا
 ما ابتها فانه قد لا يكف الا وسعها وفيه تطيب قلب المعسر وذلك
 وعد له باليسر فقال يسجد لله بعد عشر ليل اي عاجلا او اجلا و
 كاتن من قرية اهل قرية عنتت عن امر بها ورسله اعرضت عنه
 اعرض العات المعاند فحاسبها حسبا بشديدا بالاستقصاء والنا
 قشة وعدت بناها عذابا نكرا مكررا والمراد حسبا الاخرق وعذابها
 والتعبير بلفظ المضى للمتحقق فذات وبال امرها عقوبة كفرها
 ومعاصيا وكان عاقبة امرها خسر الارجح فيه صلا اعد الله لهم عذابا
 شديدا تكريم للموعيد وبيان لما يوجب التقوى المأمور به في قوله

تحت حكم نوازها وما لم يحكم ما انزل الله
 وخرج ما حكم قوله فان ارضعت من القاس
 فاكم بالعدل فلا يكون امانة هذا القوي
 ما تجديب التوبير والايان من رجون هذا
 القليل الضلال والنفسان
 تلهن كسرها الجارح
 وقد اتفق كتب اهل السنة والجماعة
 يجوز امانة العبد ولو اتفقت الكرامين
 لان الابقا اتم الاخر وامانة الامم جائز
 ما لم يكفر لغوا بطلب السلام معلول خلف
 كل من وجب واجب واما سبب كراميتها
 فلفظها ضمه لا لعدم اذن مولاه
 ظهر على الخ

فاتقوا الله يا اولي الابواب ويجوز ان يكون المراد بالحساب استقصاء
ذنوبهم واثباتها وصحائف الحفظه وبالعباد كما اصابوا به عاجلاً
الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكر الرسول بالذکر جبرئيل الكثرة
ذکره اولين وله بالذکر وهو القرآن اوله منه ^{يعني} كونه في السموات او ذاك
ذکره شرف او محمد عليه الصلوة والسلام لمواظبة على تلاوة القرآن
او تبليغه وعبر عن ارساله بالانزال الترتيباً اوله منه ^{سبب} عن انزال
الوحى اليه او بدل عنه رسولاً للنبيا او اراد به القرآن ورسولاً منصوباً
بعقد مثل رسل او ذكر او الرسول مفعول او بدل على انه ^{يعني} الرسل
يتلو عليكم آيات الله مبينات حال من اسم الله وصفة رسولاً والمراد
بالذين في قوله يخرج الذين امنوا وعلو الصالحات اي يحصل لهم
ما هم عليه الآن من الايمان والعمل الصالح او يخرج من علم او قدر
انه يؤمن من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحاً يدخل جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابداً وقرن نافع وابن عامر دخله بالنون قد احسن الله له رزقاً
تعب وتكثير لما رزقوا من الثواب الذي خلق سبع سموات مثله

وغير

وغيره من الارض مثلهم اي خلق مثلهم في العدم من الارض وقراء
بالرفع على الابتداء والجبرتين من الامر بين اي يجرى امر الله وقضاه
بينهم وينفذ حكمه فيهم لتعلم ان الله على كل شيء قدير علمه لخلق اي
لتنزل او مضمرة معها فان كلامه ما يدل على حال قدرته وعلمه وان
الله قد احاط بكل شيء علماً عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله سورة
الطلاق ما قال على سنة رسول الله عليه الصلوة والسلام **سورة النجم**
مدنية وآياتها ثمان عشرة **بسم الله الرحمن الرحيم**
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وكان عليه الصلوة والسلام خلا
بمادية في يوم عايشته او حفصت فاطمت على ذلك فعائنته فيه
فحرم مادية فنزلت وقيل نزلت بسلا عند حفصة فوطان عائشة
وسودة وضافية فقلن له اننا ننتقم منك ريح المغافر فحرم العسل فنزلت
تبتغي مرضات اربابك تفسير الحريم او حال من فاعله واستيف
بيان الدعاء اليه واسمه غفور رحيم لك عن هذه الدلالة فانه لا يجوز
تحريم ما احل الله رحيم رحمت لا يواخذك وعاقبتك محابة
على عصمتك قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم خليلها وهو

وصفية

حلا عقده بالكفارة او الاستثناء فيما بالمشية حتى لا يجتنب من قولهم
حلل في يمينه اذا استثنى فيما واجب به من زواي التحريم مطلقا او تحريم المرأة
يمينا وهو ضعيف اذا يلزم من وجوب الكفارة فيه كونه يمينيا مع
احتمال انه عليه الصلوة والسلام اتى بلفظ اليمين كما قيل والله موثوق
متوكل امرئ وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذا
اسر النبي الى بعض زواجه يعني حفصة حديثا تحريم طية او العسل او
ان الخلافة بعده لا يتركه ورضه فلما نبأت به اي فلما اخبرت
حفصة عايشة بالحديث واظهر الله حليته واطلع النبي عليه الصلوة والسلام
على الحديث او على افتقاره عرف بعضه عرف الرسول حفصة بعض ما
فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرا او جانها على بعض
بتطبيق اياها وتجاوز عن بعض ويؤيد قراءة الكسائر بالتخفيف فانه
لا يحتمل ههنا غيره لكن المشك من اطلاق اسم المسبب على السبب المخفف
بالعكس ويؤيد الاول قوله فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال
نبأني العليم الخبير فانه اوفق للاعلام ان تنوب الى الله خطابا لخصته
وعايشة على الالتفات للمبالغة في المعاقبة فقد صفت قلوبكما

فقد

فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب
مخالفة الرسول بجملة ما يحبه وكرهه ما يكرهه وان تظاهر عليه
وان تظاهر عليه بما يسوءه وقرا الكوفيين بالتخفيف فان الله هو
مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فلن
يعدم من يظاها من الله والملائكة وصلحاء المؤمنين فان الله ناصر
وجبرئيل رئيس الكون بين قريته ومن صالح المؤمنين اتباعه و
عوانه والملائكة متظاهارون وتخصيص جبرئيل تعظيم المراد بالصالح
الجنس ذلك كعمه بالاضافة وقوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة
من جملة ما ينصره الله به عسى ربه ان يطلعن ان يبدله ازا واجبا
خيرا منكن على التغليب تعميم الخطاب وليس فيه ما يدل على انه لم يطلق
حفصة وان في النساء خيرا منهن لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطبيق
واحدة والمعلق عالم يتبع لا يجب وقوعه وقوله نافع وابوعمر ويبدله بالتشديد
مسلمات مؤمنات مغرات مصلحات او منقارات مصدقات قانتات
مصلحات او مواظبات على الطاعة ثابتات عن الذنوب عابدات
متعبدات او متذات لامر الرسول ساجدات صائمات سمي الصائم

اضف

مخلصت

سائحا لانه يسبح بالانوار بللارا او مهاجرات ثيبات و بكارا و سطا طاف
بينها التناهيما او لافهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملا على الشيئا
والابكار يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم بترك القوا و فعل الطاعات
واهلكم بالنصح والتأديب و قوا اهلكم عطا على و او قوا فيكون نفيكم
انفس القليلين على تغليب مخاطبين نار و قودها الناس بالحجج نار
تنقد بها انقاد غيرها بالحطب عليها ملائكة تلي امرها وهم الذين باينة
غلاظ شدا و غلاظ الاقوال شدا و الافعال او غلاظ اخلق شدا و
الخلق اقوال على الافعال شدا يدع لا يعصون الله طامرهم فيما مضى و
يفعلون ما يؤمر و فيما يستقبل او لا يستعملون عن قبول الاوامر والتراتب
ويؤدون ما يؤمرون به يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما
تجرون ما كنتم تعملون اى يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنير
عن الاعتذار لانه لا يعد لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا بالغرة و النصح وهو صفة التائب فانه ينصح
نفسه بالتوبة و صفت به على الاسناد الحجازى مبالغة او في النصيحة
وهو الحياطة كانهما ينصح ما حرق الدين و قوا ابو بكر يضم التوبة وهو

الانوار

مصدر بمعنى النصيح كالشكر والشكور او النصيحة كالثبات والثبات
تقدير ذات نصوح او نصيح نصوحا او توبوا نصوحا لا تنصم و مثل
على رضوانه عنه عن التوبة فقال تجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب
نوب الندامة والمغراض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصومة وان
تعزم على الاعادة وان تنين نفسك في طاعة الله كما ينبت في المعصية
نفس ريكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ذكر بصيغة الاطاع جرتا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل والتوبة
غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم يوم لا
يخزي الله النبي ظرف ليدخلكم والذين امنوا معه عطف على النبي احماد الله
وتعريض لمن ناداهم وقيل مبتدأ خبره نورهم يسعي بين ايديهم ويا ايها
اى على الصراط يقولون اذا طغى ذنوب المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا
انك على كل شئ قدير وقيل يتفاوت انوارهم بحسب اعمالهم فيسألون امامه
تفضلا يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة و غلاظ
عليهم واستعمل الخشونة فيما جاهدتهم اذ ابلغ الرفق مله و ما و بهم بينهم
وبس المصير جنم او ما و بهم ضرب الله مثلا الذين كفروا امرأة نوح وامرأة

لو ط مثل الله حالهم في انهم يعاقبون سفرهم ولا يجابون بما بينهم وبين
البنين والمؤمنين من النسبة بحالها كانت تحت عبد من عباده صالحين
يريد به تعظيم نوح ولو ط فحاشا لها فلم يفنيا عنهما من الله شيئا فلم
يفن البنين عنها بحق الزواج ما وقيل اي لها عند موتها او يوم القيمة
ادخلا النار مع الداخلين مع سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصلة
بينهم وبين الانبياء عليهم السلام وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة
فرعون نسبه حاله في ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية ومن لبنا
عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله تع اذ قالت ظرف للمثل
المحن وفرت ابنك عندك بيتا في الجنة قريبا من رحمتك وفي اعدا رجبا
المقربين ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمل الشر ونجني من
القوم الظالمين من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنت عمران عطف
على امرأة فرعون تسليته للارامل التي احصنت فرجها من الرجال فنجنا في
فرجها وقرى فيها اي في مريم في الجبل من روحنا من روح خلقناه
بلا توسط اصل وصدق بكلمات ربها بصحفة المنزلة او بما اوحى الى
انبيائه وكتبه وما كتب في اللوح او جنس الكتب المنزلة ويدل عليه قراءة

البصيرين

البصيرين وحفص بالجمع وقرى بكلمة الله وكتابه اي بعيسى والابجيل
وكانت من العاقنين من عداد الواظنين على الطاعة والذنكير للسعا
للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين
حتى عدت من جملة من اولادهم فيكون من ابتداء ابنة عن النبي صلعم
اكمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت من احمرة
فرعون ومريم ابنت عمران وحديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد
وفضل عايشة على نساء كفضل الشريد على سائر الطعام وعن النبي صلعم
من قراء سورة التوحيد انا الله تعالى توبة نصوحا **سورة الملك مكتوبة**
الواقية والمجبية لانها تقي وتنجي قارئها من عذاب القبر وابتلاء **بسم الله الرحمن الرحيم**
تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها
وهو على كل شئ قدير الذي خلق الموت والحياة قدرهما واوجد الحموة
وان البها حسب قدره وقدم الموت لقولته وكنتم امواتا فاحياكم ولا
ادعى الى حسن العمل ليلبوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايها
المكلفون ايكم احسن عملا اصوبه واخلصه وجاء مرفوعا حسن
عقلا واودع عن محارم الشرع واسرع في طاعة الله جلته واقفة موقع

المفعول ثانياً الفعل البلوي المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليل
لانه يحل به وقوع الجملة خبراً فلا يعلق الفعل عنها بخلاف اذا وقعت
موقع المفعولين وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل ^{المفعول}
لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقاً مطابقتة بعضها فوق
بعض مصدر طابقت الفعل اذا حصفتها طباقاً على طبقه ووصف به او
طوبقت طباقاً او ذات طباق او جمع طبق كجبل وجبال او طبقة كرحبة
ورحاب ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقرآن مجيد والكسوة من
تفاوت ومعناها واحد كالتعاهد والتعمد وهو الاختلاف وعدم
التناسب من الفوت كآلة كلاً من التفاوتين فاد عنه بعض ما
في الاخر والجملة صفة ثانية للتسبيح ووضعت فيها خلق الرحمن موضع
الضمير للتعظيم والانشعار بانتهى خلق مثل ذلك بقدرته الباهرة رحمة
وتفضلاً وان وابدعها نعماً جليلة لا تحصى والخطاب فيها للرسول
او لكل مخاطب وقوله فارجع البصر هل ترى من فطوره متعلق به على معنى
التسبيح قد نظرت اليها مراً فانظر اليها مرة اخرى متاملاً فيها لتعاليها
ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها واستجابتها ما ينبغي لها والفظور

الشقوق

الشقوق والمراد الخلل من فطره اذا شقه ثم ارجع البصر كرتين اي رجعته
اخرين في ارباب الخلل والمراد بالتشبية التكبير والتكثير كما في بيتك وسعديك
ولكن كما جاب الامر بقوله ينقلب اليك البصر خاسئاً بعيداً عنه اصابع
الطلب كأنه طرد عنه طرد بالصغار وهو حسيه طيل من طول المعايير ^{ودة}
وكثير المرجعة ولقد زينا السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض بصياح
بالكواكب مضيئة بالليل اضاءة السروج فيها والتكثير للتعظيم ولا يمنع
ذلك كون بعض الكواكب مركوزة في سموات فوقها اذ الذين بين باطنها
عليها وجعلناها رجوماً للشياطين وجعلنا لها فائدة اخرى هي
رجم اعدائكم وقيل معناه وجعلناها رجوماً لظنونا الشياطين بالاس
وهم المنتحون والرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر يسمى به ما يرمى به
بانقاص الشرب المسببة عنها واعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد
الاحراق بالشرب في الدنيا وللمن كفووا برئهم عذاب جهنم من
من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير وروي بالنصب على
ان للذين عطف على لهم وعذاب على عذاب السعير اذا القوا فيها
سمعوا لها شهيقاً وصوتاً كصوت الحمير وهي تغور تغلج بهم غلياً المرسل

المسببة عنها

بما فيه تكاد يميز من الغيظ يتفرق غضبا عليهم وهو تبتل شدة
 اشتغالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية كلما التقي فيها فوج جماعة
 من الكفرة تسالهم حزنهم اليكم نكير يخوفكم من هذا العذاب وهو
 توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا انك يرفك بنا وقلنا ما نزل الله من
 شيء ان انتم الا في ضلال كبير اي فلك بنا الرسل واخرطنا في التلكيب
 حتى نفينا الانزال والادسالاتنا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال فالتكبير
 اما بمعنى الجمع لانه فعيل او مصدر مقدر بضاف الى اهل انذار ومنعوت
 به للمبالغة او الواحد والمخاطب له والامثلة على واقامة تكذيب الواحد
 مقام تكذيب الكل وعلى ان المعنى قالت الافواج قد جاء الى كل فوج منا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلك بناهم وضللناهم ويجوز ان يكون
 الخطاب من كلام الزبانية للكفا على اعادة القول فيكون الضلالا كانوا
 عليه في الدنيا وعقابه الذي يكونون فيه وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل
 فنقبل جملة من غير بحث وتفويض اعتمادا على ما لاح من صدقهم بالمعجزات
 او نفعل فننقل في حكمه معانية تفكر السبطين ما كنا في اصحاب السعير في عدد
 هم ومن جملة فاعترفوا بدينهم حين لا ينفعهم والاعتراف قرأ عن معرفة

والدرب

والذنب لم يجمع لانه في الاصل مصدر والمراد به الكفر فحق الاصب
 السعير فاستعمل الله سبحانه اي بعدهم اتمه من رحمة والتغليب للايجاز
 والمبالغة والتقليل وقرأ الكسائي بالتشغيل ان الذين يخشون ربهم بالغيب
 يخافون عذابه غائبا عنهم لم يعابون بعدوا غائبين عنه او عن عين
 الناس او بالمخفي منهم وهو قولونهم لم مغفرة لك نوبهم واجبر كي يصرق
 دونه لذالك الدنيا واسرف قولكم او اجروا به انه عليم بذات الصدور
 بالضمير قبل ان يعبر عنها سرا او جبرا لا يعلم من خلق الا يعلم السر والجنون
 من او جد حسب قدرته حكمته وهو اللطيف الخبير المتواصل علمه الى ما
 ظهر من خلقه وما بطن او لا يعلم الله من خلقه وهو بهذه المتابعة التقيد
 بعنه الحال يستدعي ان يكون يعلم مفعول لتفيد روى ان المشركين كما
 نوا يتكلمون فيما بينهم بانبياء فيجربونه به رسول فيقولون اسروا قولكم لئلا
 يسمع الله محمد صلى الله عليه وسلم فبنه الريح على جملهم هو الذي جعلكم الارض
 ذلولا لئلا يسهل لكم السلوك فيما فامشوا في مناكبنا في جواربنا او جبالها
 وهو مثل افراط التكليل له فان منكب لبعير ينسوء عن ان يطاء الركاب
 ولا يتك لاله فاذا جعل الارض في ذلك بحيث يمش في مناكبها لم يبق شيء

بلدة يدعى اهلها الاسلام
 يصومون ويصلون ويقرون
 القران ويعبدون الاوثان
 مع ذلك فاغار عليهم المتكلمون
 وسبواهم فاستنرى متكلم منهم
 من تلك السبابا قالوا ان لم يكونوا
 مقربين بالعبودية والرق لم يكونوا
 كجوز شرا الذكور الكبار
 ولا يجوز شرا بالاسلام ثم عبدوا
 لانهم لما اقرقا كانوا من تدبير فيجوز
 الاوثان كانوا من تدبير فيجوز
 استرقاق استرقاقا كبارهم كما لا يجوز
 ولا يجوز استرقاقا كبارهم كما لا يجوز
 من اربل الردة وان كانوا ارقاء
 بالعبودية والرق كانوا ارقاء
 للكرام فيجوز سبيهم ولا يجوز
 واذا ملك الشاقي جان بيعهم
 قاض خان

لم يتك لئلا وكلا من رزقه والتسوس من نعم الله واليه النشور الرجح
 فيسالك عن شكره انعم عليكم امنتم من السماء يعني الملائكة الموكلين
 على تدبير هذه العالم والرتب على تأويل من في السماء امره وقضاه او
 على نعم العرب فانهم زعموا انه تعالى في السماء وعن ابن كثير وانتم بقلب
 لينة الاولي واوالانضمام ما قبلها وانتم بقلب الثانية الفا وهو قراءة
 نافع وابي عمرو وشان ان يفسد بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون
 وهو بدل من من بدل الاستعمال فاذا هو تصور تضطرب والموثر في المجرى
 والذباب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا اي يحطركم حصابا
تعلمون كيف نذير كيف انذارى اذا شاهدتم المنذار ولكن لا ينفعكم
 العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان تكيرا نكاري عليهم
 بالزال العذاب وهو تلبية الرسول صل الله عليه وسلم وتوحيده لقومه اولم يردوا
 الى الطير فوتم صافات باسقاط اجنحتهم في الجو عند طيرانها فانهم
 اذا بسطها صفتن قوامها ويقبضن ويضمونها اذا ضربت جنوبهن
 وقتا بعد وقت لا استطار به على التمركة ولذلك محذوكة الى صفة الفعل
 للفرقة بين الاصل في الطيران والطارى عليه ما يسكن في الجو على حلا الطبع
 من الوقوع في حال البسط
 والقبض جلا
 الا الرحمن

الا الرحمن الشامل رحمته كل شئ بان خلق من على اشكال وخصايص
 هياهن للجري في الهواء انه بكل شئ بصير يعلم كيف يخلق الغراب ويدبر
 العجيب امن هذه الكلى هو جنلكم ينصركم من دون الرحمن على قوله
 اولم ير واعلى ان معنى اولم ينظر واوامتاله هذه الصانع فلم يعلموا قد تنا
 على تفك يهيم بنحو خسيف وارسال حاصبا لكم جنك ينصركم من دون
 الله تعالى ان ارسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لم الله تمنعم من دوننا
 الا انه اخرج مخرج الاستفهام عن تعيين من ينصركم استعارا بانهم
 اعتقدوا هذا لعم ومن مبتدأ وهذا خبره والذى بصلته صفته
 وينصركم وصف جنك كفار محمول على لفظ ان الكافرون الا في غور الاستعمال
 لهم امن هذه الكلى من رزقكم ام من ينصركم وقال هذه الكلى من رزقكم
 ان امسك رزقه بامساك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة له
 اليكم بل جوا تباردوا في عتق عناد ونفور وشراد عن الحق لتغريبا عم
 عنه امن ينش مكي على وجهه اهلا يقال كبسة فاكبت وهو من الغراب
 كفشع الله السحاب فاقشع والتحقيق انها من باب انقض بمعنى صار ذا
 كبت وذاقشع وليسامط او كبت وقشع بل المطاوع لهما الكبت وانقشع

الظن من السحاب ما ينش من الغراب
 غيم
 روي

ومعنى ملكيا انه يعتر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف
 اجزائه ولدك قابله بقوله امن يمشي سوتا قايما سالما من العتار على
 صراط مستقيم مستوي الاجزاء والمجتم والملا تمثيل المشرك والموجب بالسالكين
 والذين بالمسلكين وتعل الاكتفاء بما في الكتب من الدلالة على حال المسلك
 للاشعار بان ما عليه المشرك لا يبيهاه ان يسمى طريقا كمنه المستغنى في
 مكان متعار غير مستوي وقيل المراد بالملكيت الاعمى فانه يتعسف فينكيت و
 بالتوى البصير وقيل من يمشى ملكيا هو الذي يمشى على وجهه الى النار ومن
 يمشى سوتا هو الذي يمشى على قدميه الى الجنة قل هو الذي انشاكم وجعل
 لكم السمع لتسمعو الواعظ والابصار لتنظروا صنابعه والافئدة لتتفكروا و
 تعتبروا قليلا ما تشكرون يا استعالمها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذرركم
 في الارض واليه تحشرون للبحر اءو يقولون من هذه الوعد اى الحشر اءو وعدوا
 من الحشر والمخاصب ان كنتم صادقين يعنون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
 منين قل انما العلم اى علم وقته عند الله لا يطلع عليه غيره وانما اتانكس
 مابين والاندك اى يلقى له العلم بل الظن بوقوع المحنة منه فلما اءوه اى الوعد
 فانه بمعنى الموعدون لغة اى اذا لغة اى قرب منهم سيئت وجوه الذين

يقال عثره فرسه سقط

كفروا

او العورة ضد السهل زوايا

كفروا بان غلبتها الكاذبة وساتها روية العذاب وقيل هذا الذي كنتم
 به تدعون تطلبون وتستجلبون تفعلون من الدعاء او تدعون ان لا
 بعث فهو من الدعوى قل اليتيم ان اهلكه الله امانته ومن معي من المؤمنين
 اورحنا بتاخير اجالنا فن يجير الكافرين من عذاب اليم اى لا يجيرهم لحد
 من العذاب متناوبين وهو جواب لقولهم نرى بصره ريب المنون قل هو
 الرحمن الذي ادعوك اليه مولى النعم كلها امانته للعلم بذلك
 وعليه توكلنا للوقوف عليه والعلم بان غيره بالذات لا يضر ولا ينفع
 وتقديم الصلة للتخصيص والاشعار به فستعلمون من هو في ضلال
 مبين متا ومنكم وقرء الكسائر بالياء قل اليتيم ان اصبح ماء كم غولا
 غاير في الارض بحيث لا يناله الدلاء مصدر وصف به فمن ياتكم بما
 معين جار وظاهر سهل المأخذ عن النبي عم من قر اسورة الملك فاعلموا
 احيى ليلة القدر **سورة مكية واياتها تسعة وخمسون**
 بسم الله الرحمن الرحيم من اسماء الحروف
 وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس او الرهوت وهو الذي عليه الارض
 او الدواة فان بعض الحيتان يستخرج منه شئ انشد سوادا من النقش

يتولا اقسام الله بالنون وهي السمكة
 التي تحمل الارض في عظامها وهي
 في الماء وتحت الشور وتحت الشور
 الصخرة وتحت الصخرة الشورى
 وما يعلو تحت الشورى الا الله وكلم
 السمكة لونها وليم الشور يسمونه
 ويقال نون لهم حرس
 اسماء الله ومونون الرحمن
 ويقال للنون هو الدواب
 به ٣٤ ع ب
 جلال

١٤

يكتب به ويؤيد الأول سكونه وكتبته بصورة الحرف والقلم هو الذي
خط اللوح والذي يخط به اقسامه لكثرة فوائده واخفى ابن عامر
الكسائي ويعقوب النون اجراء اللوا والنفصل بحرف المتصل فان النون الشكنة
تختفي مع حروف الغم اذا اتصلت بها وقد روي ذلك عن نافع وعاصم وقرئت
بالفتح والكسادة وما يسطرون ولا يكتبون والضمير للقلم بالمعنى الاول على
التفظيم او بالمعنى الثاني على زيادة الجنس واسناد الفعل الى الالة واجراءه بحرف
اول العلم لاقامته مقامه اول اصح له اول الحفظه وامصدرية او موصولة
ما انت بنحوه ركب بحنون جواب القسم والمعنى ما انت بحنون منها عليك
بالنبوة وحصافة الراي والعامل في الحال معنى النفي وقيل بحنون والبناء
لا ينعى عمله فيما قبل لانها مزبذبة وفيه نظر من حيث المعنى وان كان كالمعنى
على الاحتمال او الابلاغ غير محنون مقطوع او بحنون به عليك من الناس
فان الله يعطيك بلا واسطة وانك لعل خلق عظيم اذ تحمل من قومك
ما لم يحمله مثلك وسئلت عايشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت كانت
خلق القران الست تغراء القران قد افلح المؤمنون فسبصرو ويصرون
بايكم المضنون ايكم الذي قرن بالجنون والباء مزبذبة او بايكم المحنون على

منون

ان المضنون مصدر كالمعقول والمجلود او باي الفريقين منكم المحنون
ابن فريق المؤمنين او بفريق الكافرين اي في ايها يوجد من يستحق له ذلك
الاسم ان ركب هو علم من ضل عن سبيله وهم المجانين على الحقيقة
وهو علم بالمتدين الفاضلين بكمال العقل فلا تطع الملك بين تهييج
للتصميم على معاصرتهم وذكور الوتد هن تلاميذهم بان تدع زهيمهم عن الشرك
او توافقهم فيه احيانا فيدحضون فيلا ينوب بترك الطعن والموافقة
والغناء للعطف اي وذكور التداهن وتموه لكنهم اخر واذهابهم حتى تد
هن اول التبيية اي وذكور الوتد هن فرم يدحضون ح او وذكور ادهاندك
فرم الان يدحضون طمقاونه وفي بعض المصاحف فيلحظ على انه
جواب التخي ولا تطع كل خلاف كثير الخلف في الحق والباطل مدين حقيقت
الراي من المهانة وهي الحقايرة همان غيايب مشاء بنيم نعال الحديث
على وجه التعايرة مناع للخير يمنع الناس من الايحاء والانفاق والفعل
الصالح معتد متجاوز في الظلم انهم كثير الانام مثل جبار غليظ من عمله
اذا قاده بعنف وغلظة بعد ذلك بعد غدا من متاليه نيم دعي شام
خوذ من نعي الشاة المتدلتين من اذنها او خلقها وقيل هو الوليد بن

تلاميذهم

غضب

المغيرة ادعاه ابو به بعد ثمان عشرة من مولده وقيل الاخشن ابن شريق صل
من تعيق عدده زهرة ان كان ذامال وبنين اذا تلى عليه ياتنا قال
اساطير الاولين قال ذلك لان كان متمولا مستظرا بالبنين من فرط غروره
لكن العامل في ان مدلول قال لان نفسه لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله و
يجوز ان يكون علة للانعط او لا تطع من هذه مثالبه لان كان ذامال
وقر ابن عامر وحمزة ويعقوب وابو بكر ان كان على الاستفهام غير ان
ابن عامر جعل الحمزة الثانية بين بين اي الا ان كان ذامال كذات او
تطوع لان كان ذامال وقرئ ان كان بالكسر على ان شرط الغنى في الذي عن
الاطاعة كالتعليل بالقر الذي عن قتل الاولاد وان شرط اللين طيب لا تطع
شارط ايساره لانه اذا اطاع للغي فكانه شرط في الطاعة سمي بالكي على
الخرطوم على الانف وقد هاب انف الوليد جراحته يوم بدر فبقى اثره وقيل
هو عبارة عن ان يدك غاية الاذلال لقولهم جندع انفسنا ونغم انفسنا لان
السمعة على الوجه سمي على الانف بشين ظاهر او يسود وجهه يوم القيمة
انا بلونا هم بلونا اهل مكة بالقطح بلونا اصحاب الجنة يريد البستان
الذي كان دون صفاء بن سحرين وكان له رجل صالح وكان ينادى الفقراء

وقت

وقت الغرام ويترك لهم ما اخطاه الجمل والقتة الرج او بعد من البسط
الذي يبسط تحت النخلة فيجمع لهم شئ كثير فلما مات قال بنوه ان
فعلنا ما كان يفعل ابونا صاوق علينا الامر فخلقوا ليصر منها وقت
الصباح خفية عن المساكين كما قال اذا قسموا ليصر منها مصيحين لسو
ليقطعها داخلين الصباح ولا يستنون ولا يقولون ان شاء الله تعالى
وانما سماه استثناء لما فيه من الاخراج غير ان المخرج به خلاف المذكور
والمخرج بالاستثناء عينية اولادك معنى لا يخرج انشاء الله ولا يخرج الا
ان يشاء الله تعالى واحد او لا يستنون حصته المساكين كما كان يخرج
ابوهم فطاف عليهما على الجنة طائف بلاء طائف من ربك مبتد منه وهم
ناتون فاصحى بالصريم كالستان الذي حرم غار بحيث لم يبق فيه شئ ففعل
بمعنى مفعول او كالليل باصرا قما واسودادها او كالنهار بابياضها من فرط
اليبس سمي بالصريم لان كلامه ما ينصرم عن صاحبه كالرمال فتنادوا
مصبيحين ان اغدوا على حركتم اي اخرجوا او بان اخرجوا اليه غدوة و
تعدية الفعل على ما تضمنه معنى الاقبال والتشبه الغد والمصرام بعدوا
العدو المتضمن لمعنى الاستيلاء ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا

وهم يتخافتون ينسارون فيما بينهم وخفي وخفت وخفت بمعنى الكتم ومنه
الحقد والحقاش أن لا يدخلنا اليوم عليكم سكين ان مفسرة وقرى
بطرفها على اضماع القول والمراد بنهي المسكين عن الدخول للمبالغة في
الذبح عن تكمينه من الدخول لقوله لا ارايتك ههنا وغدا وعلى خرد قادرين
وغدا قادرين على ذلك لا غير من حاروت السنة اذ لم يكن فيها مطر
وحاروت الابل اذا منعت درتها والمعنى انهم عن مواعظهم ان يتكلموا على
المساكين فتكلم عليهم بحيث لا يقدر فيهم الا على اللكد او وغدا واحا صلين
على اللكد والحمان مكان كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد يعني الجرد
وقد قرى به اللم يقدر والاعلى اخفق بعضهم لبعض قوله يتلاومون
وقيل الحرد القصد والسرعة قال قبل سيل جاء من امر الله مجرد الجنة
المغلة اي غدا واقاصدين الى جنهم بسرعة قادرين عند انفسهم على صر
وقيل علم للجنة فلما راوها او اصارا وها قالوا اننا الصالحون طريق جنتنا
وها قالوا بل نحن اي بعدنا تاقلوا وعرفوا انها هي محرمون حررنا
خيرها الجنة ايتنا على انفسنا قال او سطم راديا او ستم اقل لكم لولا تسبحون
لولا انك كرهته وتقولون اليه من حيث نيتكم وقد قاله حيث باعز مواعظ ذلك

ويهدل

ويهدل على هذا المعنى قالوا سبحان ربنا ان كنا ظالمين اولاً تستنون فسمع
الاستثناء بسبب النشار كما في التعظيم اولاً انه تنزيه عن ان يجري في ملكه
مالا يريد فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم
من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم
من انكره قالوا يا ويلنا ان كنا ظالمين متجاوزين حد ربنا الله عسى ربنا
ان يبدلنا خيرا من هذا بركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روى انهم
ابدلوا خيرا منها وقرى يبدلنا بالتخفيف انا الى ربنا راغبون راغبون لغفر
طالبون الخيرة والى الانتماء الرغبة اولئك منها معنى الرجوع كذا العذاب
مثل ذلك العذاب الذي يلونابه اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا
والعذاب الاخرة اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحترن واعمالهم وديهم
الى العذاب ان للمتقين عند ربهم اي في الاخرة او في جوار القدس جنات
النعيم جنات ليس فيها الا النعم الخالص افجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقول
الكفرة فانهم كانوا يقولون ان صح انا نبعت كما ينعم محمد ومن معه
لم يفضلوا بل نكون احسن حالاً منهم كما نحن عليه ما لكم كيف تحكمون التفات
فيه تعجب من حكمهم واستبعاد له واشتعار بانه صادر من اختلاف فكر واعوجاج

رأيكم كتاب من السماء فيه تدرسون تعرفون انكم فيه لما تحرون
ان لكم واختلافه وتشتونه واصله انكم بالفتح لانه المدروس
فما جئت باللام كسرت ويجوز ان حكاية للمدروس واستينافا وخبر
الشيء واختاره اخذ غيره ام لكم ايمان علينا عهد موكدة بالايمان بالغة
منهاهية في التاكيد وقربت بالنصب على حال العامل فيها احد الطرفين الى
يوم القيمة متعلق بالمقدرة فيكم اي ثابتة لكم علينا اليوم القيمة لا يخرج
عن عمدتها حتى تحكم في ذلك اليوم او بالغة اي ايمان تبلغ ذلك اليوم ان
كم لما حكمت جواب القسم لانه معنى ام لكم ايمان علينا ام قسمناكم سلام
ايهم بنكذ عزم بنكذ الحكم قائم بدعيه ويصح ام لهم شركاء يشركونهم
في هذه القول فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم اذ لا اقل
من التعليك وقرينه سبحانه وتعالى في هذه الايات على نفي جميع ما يمكن
ان يتشبهوا به من عقل ونقل يدل عليه الاستحقاق او وعدا ومحض تعليبه
على الترتيب تبيينا على مراتب النظر وترتيفا لما استدله وقيل المعنى ام لهم
شركاء يعنى الاصنام يجعلونهم مثل المؤمنين في الآخرة كأنه لما نفي ان تكون
الستوية من الله نفي بهذا ان تكون مما يشركون الله به يوم يكشف عن ساق يوم

يشد

يشد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل ذلك واصله شتم الخمر
عن سوقين في الحرب قال خاتم اخو الحرب انه عصت به الحرب عضبا
وان شتمت عن ساقها الحرب شتم او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته
بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتكبير للنسب
او التعظيم وقرى تكشف بالتاء على بناء الفاعل والمفعول الفعل للتساعة
او الحال يدعون الى السجود نوحا على تركهم السجود ان كان اليوم يوم القيمة
او يدعون الى الصلوة لاوقاتها ان كان وقت النزوع فلا يستطيعون ذلك بها
وقته او زوال القدرة عليه خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة تلهيهم ذلة
وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا او زمان الصحة وهم سالمون
ممكنون منه من هو العليل فيه فذكرى ومن يكتب بهذا الحديث طمأنة الى
فان الكفيلة تستلجهم بسند يهزم من العذاب درجة بالاموال واداء
الصحة واذا يد النعمة من حيث لا يعلمون انه استدراج وهو الانعام عليهم
لانهم حسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين واملى لهم واملهم انه كيدك متين
لا يدفع شئى وانما شتمى انعامه استدراجا بالكيد لانه في صورته ام تسألهم
اجرا على الارشاد فهم من مغرم من غرامة مشقون بحملها فيعرضون عنك

أمر عندهم الغيب اللوح أو الغيبات فهم يكتبون منه ما يحكمونه وستفتن
به عن علمك فأصبر حكيم ربك وهو ما لهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن
كصاحب الحوت يونس عم أذن أذى في بطن الحوت وهو مظلوم مملو غيظا
في الضجرة فتبلى ابتلاء الضجرة لولا أن تدركه نعمة من ربه يعني توفيق
التوبة وقبولها وحسن تدبير العفل للفصل وقرى تدركه وتذكره
ألا تدركه على حكاية الحال الماضية بمعنى لولا أن كان يقال فيه تذكره
لبنك بالفرأء بالارض الخالية عن الأشجار وهو مدح موم مليم مطر ودع
الرحمة والكرامة وهو حال يعتمد عليها الجواب لأنها المنضية دون البنك
فاجتباها ربه بان رده الوحي اليه أو استنباه ان صح انه لم يكن نبيا قبل ذلك
الواقعة فجعله من الصالحين من الكاملين في الصلاح بان عصمه من ان
يفعل ما تركه اولى وفيه دليل على خلق الافعال والآية نزلت حين هم
رسول الله صلعم ان يدعو على عبيد قيل يا حدي حين حرقه داخل قارادان
يدعو على المنزمين وان يكاد الدين كقر والين لقونك بأبصارهم ان هي
المخففة واللام دليل على المعنى انهم لشدة عدوتهم ينظرون اليك كشرا
بحيث يكادون يزنون قدامك ويرمونك او يملكونك من قولهم نظر الى

نظرا

نظرا يكاد يصير عنى لو امكنه بنظره الصرع لفعلا وانهم يكادون يصيبون
بك بالفين اذ روى انه كان في بني اسدي عيانون فاراد بعضهم على ان يعين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وفي الحديث ان العين لتدخل الرجل
القبر والجمل القدر ولعله ان يكون من خصا يصير بعض النفوس وقرى في
لين لقونك من دلعة فن لوق كحزنته في بن وقرى لين حقوقك اي ليسكن
لما سمعوا ان كراي القرآن اي ينبت عند سماعه بعضهم وحسد هم
يقولون انه لمجنون حير في امره وتنفيذ عنه وما هو الا ذكر للعالمين
لما جئتموه لاجل القرآن بين انه ذكر عام لا يدركه ولا يتعاطاه الا ان كان
اكمل الناس عقلا وامتنهم رابعا عن النبي من قراء سورة القلم اعطاه الله تعالى
نواب الدين حسن الله اخلاقهم سورة الحاقة مكية وايها احاديث
بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة اي الساعة او الحاقة
التي تحق ووقوعها والتي تحق فيها الامور اي يعرف حقيقتها او يقع فيها
حواق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجاز وهي مبتداه خبرها
ما الحاقة واصلا هي اي اى شئ هي على التقدير لسانها والوقوع اليها موضع
الظاهر موضع المضمرة لانه هول بها وما ادركها الحاقة واتي بشئ اعلمك

19

ما هي انك تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد وما
مبتداء وادرك خبره كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تفرع الناس
بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتشار واما وصفت موضع ضمير
الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة
المجاورة للمحد في الشدة وهي الصيحة والرجفة لئلا يبعث بالقارعة او
بسبب طغيانهم بالتكذيب وغيره على انها مصدر كالعافية وهو
لا يطابق قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر اي شديدا الصوت والبرد
من الصرا والصرا عاتية شديدا لعصف كانها عنت على خزانها فلم يستصعب
يستطيعوا ضبطها او على عاد فلم يقدر واردها سحرها عليهم سلطما عليهم
بقدرته وهو استيناف وصفه جبي به لنفي ما يتوهم من انها كانت من
انصالات فلكية اذ لو كانت لكان هو المقدر لها والسبب سبع ليال وثمانية
ايام حسوبا متتابعات جمع حسوب من حسبت الدابة اذا تابعت بين
كيبها وحسبت حسبت كل خير استأصلته او قاطعات قطعت دبرهم
ويكون ان يكون مصدا منتصبا على العلة بمعنى قطعا او المصدر لفعله
المقدر حال الاي يحسبهم حسوبا ويؤيده القراءة بالفتح وهي كانت ايام

العجوة

العجوة من صبيحة اربعاء الى غروب الاربعة الاخر واما سميت عجوة
لانها عجز الشتاء اولان عجوة من عاد توارت في سرب فانتر عنها الرجح
في الثامن فاهلك ما فترى القوم ان كنت حاضرهم فيما في مما او في الكيا
والايام صرع موت جمع صريح كأنهم اعجاز نخل اصول نخل خاوية متنا
كلمة الاجواف فملا ترى لهم من باقية من بقية او نفس باقية او بقاء وحاء
فرعون ومن قبله ومن تقدمه وقر البصريان والكسا ومن عنده من ابا
عه ويدل عليه انه قرى ومن معه والموت تفكات قرى قوم لوط والملاذ
اهلها بالخطا بالخطا او بالفعلة والافعال ذات الخطاء فقصوا رسول
ربهم اي فعصوا كل امر رسولا فاحدهم اخذة رابسة زائدة في المشدة
زيادة اعمالهم في الصبح انما طغى الماء وجاء زحمة المعتاد او طغى على خزانه
وذلك في الطوفان وهو يود يد من قبل حملناكم اي اباكم وانتم في اصلا بكم
في الجارية في سفينة نوح ليجعلها لكم ليجعل الفعلة وهي الجاء الموء مينز وخرق
الكفار تدكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قدره ورحمة
وتعينا وتحفظها وعن ابن كثير تعينا بسكون العين مشتق بكسيف والوعى وان
تحفظ الشيء في نفسك الاربعة ان تحفظ في غيرك اذن واعية من شأنها

ان تحفظ ما يحفظها بتدبيره واشتاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه
والتكثير للدلالة على قوتها وانه هذا من شأنه مع قلبه تشبهاً بجاء ^{اجم} العجم
الغضير وادامة نسلهم وقرانها فاذن بالتخفيف فاذ انفع في الصور نخبة
واحدة ما بالغ في تهويل القيمة وذكر حال الملك بين بها نفيها لسنائها
وتبنيها على امكانها عاداتها واما احسن اسناد الفعل الى المصدر ^{لثقله}
وحسن تدكيره للفصل وقرئ نفيته بالنصب على اسناد الفعل الى اجازة
والجور والمراذبه النخبة الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض
والجبال رفعت من امكنتها مجرد القدرة الكاملة او بتوسط ركن لثة او
ريح عاصفة فذكرها كسادكة واحدة فضربت الجبلت بعضها ببعض ضرباً
واحدة فيصير الكلباء او ببسطنا بسطة واحدة فصارت ارضاً لا شجر
فيها ولا امثال الالك سبب للتسوية ولد ذلك قيل ناقة دكا والى ال
سنام وارض دكا ولتسعة التسوية في يومئذ في وقت الواقعة
قامت القيمة وانسقت السماء لئن ول الملائكة في يومئذ واهية ضعيفة
مسترخية والملك والجنس المتعارف بالملك على ارجائها جوارها جمع رجاء
بالقصر ولعله تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان وانضواء اهلها الى

والجنس

اطرافها

اطرافها وحواليها وان كان على ظاهره فلعل هلاك الملائكة اثر ذلك
ويحمل عرش بك فوقهم فوق الملائكة الذين هم الارجاء او فوق الثما
نية لانها في نية التقديم يومئذ ثمانية ثمانية املاك لما وى مرفوعاً
انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم اربعة اخرى وقيل ثمانية
صفوف الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله تع ولعله ايضاً تمثيل العظمة
بما نشاهد من احوال السلاطين يوم خروجه على الناس للقضاء العام
وعلى هذا قال يومئذ تعرضون تشيبياً لشيء بعرض السلطان العسكر
ليترفا حوالهم وهذا وان كان بعد النخبة الثانية لكن لما كان اليوم
اسماء الزمان متسع يقع فيه النخبتان والصعقة والنشر والحسب وادخال
اهل الجنة اجنة واهل النار النار صح جعله ظرفاً للكل لا تخفى منكم خافية
سرية على الله تع حتى يكون العرض للاطلاع عليها وانما المراد منه افشاء
احكال والمبالغة في العداوة على الناس كما قال الله تع يوم تبلى السرائر وقراء
حزرة والكسائر بالباء للفصل فاما من اولى كتابه بيمينه تفصيل العرض
فيقول بئحاً هاء مرقدة وكتابية هاء اسم لحن وفيه لغات اجودها
هاء يارجل هاء يامرأة وهاء ما يارجلان او امرأتان وهاءم يارجلان

112

والنشور

وهاءن يانسوة ومفعول محذوف وكتابه مفعول اقرب والانه اقرب
العاملين ولانه لو كان مفعول هاءم لقبل اقربه اذ الاوله اضماره حيث
امكن والهاء فيه وفي حسابيه وماليه وسلطانيه لتسكت تثبت في الوقف
وتسقط في الوصل واستحب الوقف لثباتها في الاما مولك كد قرين بابتائها
في الوصل التي ظننت اني ملاق حسابيه اي علمته ولعله غير عند بالظن
اشعار بانها لا يقلح في الاعتقاد ما يجسر في النفس من الخطرات التي لا
ينفك عنها العلوم النظرية غالباً فزود في عيشة راضية ذات رضا على
النسبة بالصفية او جعل الفعل لها محاذ وذلك لكونها صافية عن الشوائب
دايمة مقرونة بالتعظيم في جنة عالية مرتفعة المكان لانها في السماء والذ
رجات او الابنية والاشجار قطفها جمع قطف وهو يجتني بسرعه القطف
بالفتح المصدر في ائنة يتناولها القاعل كلوا واشربوا باضمار القول وجمع
الضمير للمعنى هنيئاً اكلوا وشربوا هنيئاً او هنيئتم هنيئاً بما اسلفتم بما قد تم
من الاعمال الصالحة في الايام الخالية الماضية من ايام الدنيا واما من
اوتى كتابه بشماله فيقول لما يرى من قبح العمل وسوء العاقبة باليتي لم
اوتى كتابيه وما ادر ما حسابيه باليتي باليت الموت الاول منها هذه

كانت

كانت القاضية القاطعة الامر فلم ابعث بعدها او باليت هذه الحالة كانت
الموتة التي قضيت على كانه صادفها من الموت فتمناه عندها اوتى
حياة الدنيا كانت الموتة ولم اخلو حياً ما اغنى عني ماليه ما من المال والسبع
وبانفي او المفعول محذوف او استغفها انكار مفعول لاغنى هلك عنى سلطانيه
ملكه وسلطه عن الناس وحيث التي كنت ارج بها في الدنيا وقرعة حمزة عني
ماليه عنى سلطانيه بحد في الهاتين عند الوصل بالاقرب بابتائها في الحالين
خذوه يقول المبع الخزنة النار فغلوته ثم ابحيم صلوه ثم لا تصلوه الا في
البحيم وهو النار العظم لانه كان يتعظم على الناس ثم في سلسلة ذرعه يسبحون
ذراعاً اي طويلة فاسلكوه فادخلوه فيما بان تلقوها على جسدك وفيما بينهما
مرهق لا يقدر على حركة وتقديم التسلسله كتقديم الحجيم للدلالة على التخصيص
والاهتمام بك كراشوع ما يعديون به وثمرتفاوت ما بينهما في الشدة انه
كان لا يؤمن بالله العظيم من تعظم فيما استوجب ذلك ولا يحضر على
طعام المسكين اي ولا يحث على بك طعامه وعلى اطعامه فضلاً ان يبيد من
ماله ويحزن ان يكون ذكر الحضر للاشعار بان تارك الحضر بهذه المتابعة
فكيف تبارك الفعول فيه دليل على تكليف الكفار بالفورغ وعلل تخصيص المرين

112

هو

بالك كراته اقم العقائد الكفرية واشنع الرذائل الجذبة قسوة لعقب
فليس له اليوم هونا محم قريبا يحبه ولا طعام الا من غسلين غسالة
اهل النار صدقهم فعلم من الغسل لاياء كل الاخاطون اصحاب
اخطايا من خطي الرجل اذا تعد الذنب لا من اخطا المضاد للضواب
وقرى الخاطين بعقب الهمة ياء واخاطون بطرحها فلا اقسام لظهور الامر
واستغنائه عن التحقيق بالقسم او فاقسم ولا مزيدة او فلا ردة لانكاره
البعث واقسم مستانف بما تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات والغيبات
ذلك يتناول الخالق والمخلوق باسرها انه ان القرآن لقول رسول كريم
يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه كرم على الله وهو محمد صلى
الله عليه وسلم او جبرئيل علم وما هو بقول شاعر كما تنحون تارة قليلا ما
توء منون تصدقون لما ظهر لكم صدقه تصدقوا قليلا لئلا تطغوا عندكم ولا
ولا يقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تدعون تدعون تدعون كرا قليلا
فلكه لك يلبس الامر عليكم وذكر الايمان مع نفي الشاعرية والله كرم مع نفي
الكاهنية لانه عدم مشابهة القرآن للشعر ان بهن لا ينكرها الا معاندا
بخلاف مبانيتها للكهان فانها تتوقف على ذكر احوال الرسول ومعاندا

القرآن

القرآن المنافية لطريق الكهنة ومعاندا قولهم وقرأ ابن كثير ويعقوب
وابن عامر بالياء فيهما تنزل هو تنزل من رب العالمين تنزله على لسان
جبرئيل ولو تقول علينا بعض الاقاويل اسم الافتراء تقول لانه قول متكلف
والاقوال المفتراة اقويل تحقير الها كما يجمع افعول من القول كالاضاحيك
لاخذ نامنه باليمين اي بيمينه ثم لقطعنا منه الوتين اي بناط قلبه بضرب
عنقه وهو تصوير للاهلاك باقطع ما يفعله الملوك بمن يفضون عليه هو
ان يأخذ القتال بيمينه ويكفحه بالسيف يضرب جبهه وقيل اليمين بمعنى
القوة فاما منكم من احدث عنه عن القتل والمقتول حاجزين اذ فعين وصف
لاحد فانه عام والخطاب للناس فانه وان القرآن لتذكركم للمتقين لانهم
المتفنون به وانا نعلم ان منكم مكثرين فبخازيهم على تلك يدوم وانه
لحسرة على الكافرين اذ اراوا ثواب المؤمنين وانه الحق اليقين اليقين
الذي لا ريب فيه فبسط ربك العظيم فبسط الله بن كرامته العظيم تنزيها
عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك عن النبي عليه السلام من
قراسوة احاقه حاسبه الله حسبا يا يسيرا سورة المعارج مكتبة وآياتها
اربع واربعون بس

سورة المعارج مكتبة وآياتها
اربع واربعون بس

112

سأل سائل بعذاب واقع أي دعا دواعي بمعنى استلغاه ولكن كغدرتي
 الفعل بالباء والسائل لضرب الحارث فإنه قال إن كان هذا هو
 الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو اوجرنا فإنه قال
 فاسقط علينا كسفا من السماء سأله استنزا والرسول صلى الله عليه وسلم
 استجمل بعذابهم وقرانافع وابن عامر يسأل وهو أمان السؤال على لغة قرين
 قال سألت هريز يسأل الله فاحشته ما ضلت هريز على أسألت ولم تصب
 أو من السيلان ويؤيدك أنه قرئ سأل يسأل على أن السيل مصدر بمعنى
 السائل كالغور والمعنى سأل وادى من العذاب ومعنى مضى الفعل التحقوق
 فوعه ألقى الدنيا وهو قتل بدراوة الأخرة وهو عذاب النار للكافرين صفة
 أخرى لعذاب أو صلة لواقع وإن صح أن السؤال كان عمن يقع بالعذاب
 كان جوابا والباء على هذا لتضمن سأل معنى لیس له دافع يردّه من
 الله من جهته لتعلق ارادته ذى المعارج ذى المصاعد وهي الدرجات
 التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح أو يتر في فيما المؤمنون في سلوهم
 أو في دار نقابهم أو مراتب الملائكة أو السماوات فإن الملائكة ترجون
 فيما تخرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة

استيناف

استيناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداهما على التمثيل والتجليل
 والمعنى انها جيث لو قدر قطعا في زمان كان في زمان يقدر بخمسين الف
 من سنة الدنيا وقيل معناه تخرج الملائكة والروح الى عرشه في يوم كان مقداره
 خمسين الف سنة من حيث أنهم يقطعون فيه ما يقطعوا لانسلا فيما لو فرض
 بين ص لان ما أسفل العالم واعلى شرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة لان ما بين
 مركز العالم ومقصر السماء الدنيا على قيل مسيرة خمسمائة عام ونحن كل واحد
 من السموات السبع والارض والكرسي والعرش كذلك حيث قال في يوم متعلق
 كان مقداره الف سنة يريد به زمان عروجهم من الارض الى محراب السماء
 الدنيا وقيل في يوم متعلق بواقع أو سال اذا جعل من السيل والمراد به يوم القيمة
 واستطالته اشدته على الكفار وكثرة ما فيه من احوال والمحي سبت أو
 لانه على الحقيقة كذلك والروح جبرئيل ورافعه لفضل وخلق اعظم
 من الملائكة وقرى الكسائر يعرج بالياء فاصبر صبرا جميلا لا يشوبه استعجال
 واضطراب قلب وهو متعلق بسأل لان السؤال كان عن استنزاه وتكثرت
 وذلك مما يضجره او عن تضجره واستبطاء للنظر وبسال لان المعنى قرب وقرب
 العذاب فاصبر فقد شارفت الانتقام انهم يريدونه الضمير للعذاب وليوم القيمة

والاركان فليطال الذين طالعوا بؤده اولها
 اورضى يا ايها المومنون فتمسكوا بحبل القارون
 من دون الله ان غرورنا اننا اولنا
 يحفظونكم منه ان لا تتفرون تتفرون من عذابي
 علاله
 وجعل نوح المرأة وسمى لها قابلي
 وبنو ادا دخل بها ادم انا اصدقا المبر
 بها فلما نضفت القابلي ونضفت المبر وان
 من زوجها وسمى لها قابلي
 ودخل بها ادم وان اصدقا فلما نضفت
 لعمرة وان طلقها قبل ان تخطو ليقا
 فغى الشك نضفت قابلي فافترقا
 وذا النوح على الجوهرة رجل مع على
 رجل فغير المبر عن الكسبا بجبا
 على الجارج التفتة والداوان
 ابو سبيل
 عن محمد بن
 باب القود
 مسر

بعيدا من الامكان ونزاه قريبا منه او من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل
ظرف قريبا اي يمكن يوم تكون او لمضرد عليه واقع او بدل عن في يوم ان علق
به والمهل المذاب وفي مرسل كالفترات او دردي الزيت وتكون الجبال كاللؤلؤ
كالصوف لمصنوع الوان لان الجبال مختلفة الالوان فاذا انبتت وطيرت
في الجوى اشبهت العنق المنقوش اذا طيرته الريح ولا يسال عجم حيا ولا يسال
قريب قريبا عن حاله وعن ابن كثير لا يسال على بناء المفعول الى لا يطلب
من عجم حيا اي لا يسال منه حاله ويصدق نعم استينافا وحال يدل ان
المانع عن السؤال هو التشاغل وكون الخفاء او ما يقع عنه من مشاهدة
الحال كبياض الوجه وسواده وجمع الضمير لعموم الحميم يود المحرم لو يفترق
من عذاب يومئذ بسنيه وصاحبته واخيه حاله احل للضمير او
استيناف يدل على ان اشتغال كل محرم بنفسه بحيث يتمنى ان يفترق باخر الناس
ولعلمه بقلبه فضلا ان يتم بحاله ويسال عنها وقرانها والكسب بفتح ميم
يومئذ وقري بتسوية عذاب ونصب يومئذ به لانه بمعنى تفديب
وفصيلته وعشيرته الذين فصل عنهم التي توعيه تضمينه في النسب او
عند الشدائد ومن في الارض جميعا من الثقيلين او الخلاق ثم ينجيه عطف

تضمه

عل

على يفترق اي ثم ينجيه الافتداء وتم للاستبعاد كل اذع للمحرم عن الودادة
ودلالة على ان الافتداء لا ينجيه انها الضمير للنار او بهم يفترق لفظ وهو
خبر او بدل او التفتتة ولظي مبتدأ خيره نزاعة للشون وهو اللب الخالص
وقيل علم للنار منقول عن اللطخ بمعنى اللب وقرا حفص عن عاصم نزاعة
بالنصب على الاختصاص والحال الموء كدة او المنقلة على ان لفظ بمعنى منطوية
والشوى الاطراف او جمع شواة وهي حلة الرأس تدعى اجناب وتحضر
كقول ذي الرمثة تدعون انفة الرب بجانب من جد بها واحضارها لمن فرغها
وقيل تدعون بانيتها وقيل تدعون تهلك من قولهم دعاه الله اذا هلك من ادبر
عن الحق وتولى عن الطاعة وجمع فاعى وجمع المال فجعله في وعاء وكثره
حرصا واما ميلا ان الانسان خلق هلو غا شديدا الحرص قليل الصبر اذا امسه
الشر الصبر جزو غايكثر الجزوع واذا امسه الخير السعة منوعا يبالغ في الاسكال
والاوصاف لثلاثة احوال مقدرة او محققة لانها طابع جبل الانسان
عليها واذا اولى ظرف لجزوع والآخرى لمنوع الا المصلين استثناء للموق
صوفين بالصفات المذكورة بعد من المطوعين على الاحوال المذكورة قبل
لمضادة تلك الصفات لها من حيث انها دالة على الاستعراق في طرفة احو

والاستفاق على الخلق والايما بالجراد والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وابتعاد
الاجل على العاجل وتلك النشئة عن الانهاك في حب العاجل وقصص النظر
عليها الذين هم على صلواتهم داعون لا يشغلهم عنها شغل والدنيا
في امورهم حق معلوم كالزكاة والصدقات الموقوفة للسائل للذبيحة وسؤال
والحريم والذبيحة لا يسأل في حجب غنيا في حرم والذين يصدقون بيوم
الذين تصدقوا باعمالهم وهو ان يتعب نفسه ويصرفه في طاعة
الثوب الاخر وتير ذلك ذكر الذي والذين يترحمهم من عذاب ربهم مشفقون
خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير ما هم اعترضوا على الله لا
ينبغي الاحداث يا من عذاب الله تعالى وان بالغ في طاعته والذين هم لم
لغروهم حافظون الاعلى ان واجرم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير
ملومين سبق في سورة المؤمنون من ابتغى وراءك فاولئك هم
العادون والذين هم لا انا انهم وعهدهم راغون وقرأ ابن كثير لا
دانتم يعني لا يخضون ولا ينكروا والذين هم بشهادتهم قائمون
يعني لا يخضون باعلموه من حقوق الرب وحقوق العباد وقرأ ابن
كثير يعقوب وحفص بن شهاب انهم لا اختلاف في الانواع والذين هم على

صلواتهم

صلواتهم يحافظون فيراعون شر ايها ويكلمون خرايبها وسننوا وكثيرا
ذكر الصلوة ووصفهم بها اولا واخر ابا اعتبارين للدلالة على فضلها
وانا قوما على غيرها ونظم هذه الصفات بالصفات لا تخفى اولئك
في جنات مكرمون يتوب الله تعالى عليهم قال الذين كذبوا قبلك حولكم مطيعين
مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فواشئ جمع غزاة واصليها
من العروكة كل فرقة تعزى الى غير من تعزى اليه الاخر كان المشركون
يخلقون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا ويستنزون بكلام
يطيع كل امرئ منهم ان يدخل جنه نعيم بلا ايمان وهو انكار لقولهم لو صح
ما تقول لنكون فيها افضل خطا منهم كما في الدنيا كلار دع لهم في هذا الطبع
انا خلقناهم مما يعلمون وابعدهم الى اخر السورة تعليل له والمعنى انتم مخلوقون
قون من نطفة قدرة لا يناسب عالم القادس فمن لم يستكمل بالايمان
والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملكية لم يستعد دخولها وانكم مخلوقون
من اجراء تعلمون وهو تكميل النفس بالعلم والعمل فمن لم يستكملوا لم يبيوع في منا
ذالكاملين او استدلال بالنشأة الاولى على مكان النشأة الثانية التي
بنوم الطبع على فرضها فرضا مستحيلا عندهم بعد دعوى عنه فلا اقسام رب

الصلوة

المشارك والمغارب ان القادرين على ان يبدل خيرا منكم اي نهلكم وان
يخلق امثلا منكم او يعطى محمد صلى الله عليه وسلم بدلکم من خير منكم وهو لا
نصاروا نحن بمسوقين بعلو بين ان اردنا فذکرهم بحوضوا بلعبوا
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون مرة في آخر الطور يوم يخرجون من الاجر
سراعا سريعين جمع سريع كانهم الى نصب منصوب للعبادة او علم يوفضون
يسرعون وقرابن علم وحفص يضم النون والصاد والباقرن بفتح النون
وسكون الصاد وقرى نصب بالضم على انه تخفيف نصب او جمع خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلقة متر تفسيره ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في الدنيا
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سال سائل اعطاه الله ثواب الذي
لا انانهم وعبدتهم راعون **سورة نوح مكية وايها تسع وثمان وعشرون**
بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه
ان انك ربان انك راى بالانذار وبان قلنا له انك ريجوز ان تكون مفسرة
لتضمين الارسال بين القول وقرى بغيرها على اعادة القول فومكن قبل ان
ياقيم عذاب اليم عذاب الاخرة والطوفان قال يا قوم ان لكم نذير مبين ان
اعبدوا الله واتقوه واطيعوا نوره في الشرع نظيره وفي ان يحتمل الوجها

يغفر لكم

هو

يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو اسبق فاك الاسلام يجتبه فلا يواخذكم
به في الاخرة ويؤخركم الى اجل مسمى الى اقص ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة
ان اجل الله ان الاجل الذي قدره اذ جاء على الوجه المقدر به اجلا وقيل
اذ جاء الاجل الاطول لليوء فربا دروا في اوقات الاموال والناخير لو كنتم
تعلمون لو كنتم من اهل العلم والنظر علمتم ذلك فيه انهم لا يهاكهم في حبت
الحياة كانهم مشاكوت في الموت قال رب انى دعوت قومي ليلا و نهارا اي
دائما فلم يزد هم دعاء الاخران عن الايمان والطاعة واسناد الذين يادت
الى الدعاء على السببية كقولك خذ ايمانهم ايماننا وانى كلما دعوتهم الى الايمان
لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في اذانهم سكر سدا و اسما معوم عن
اسماع الدعوة واستغشوا ثيابهم نطقوا بها للسارون كل رهة النظر الى
او من نوط كراهة دعوتهم لئلا عرفهم فادعواهم والتعبير بصيغة الطلب للمبالغة
واصره او الكبر على الكفر والمعاصي مستعار من اصرا حمار على العانة اذا امر
اذنبه واقبل عليها واستكبروا عن اتباع استكبارا عظيما ثم انى دعوتهم بها
ثم انى اعلنت لهم وامررت لهم اسرا لا اي دعوتهم مرة بعد اخرى وكررت
وكررة بعد اوله على وجه امكنه و ثم لتفاوت الوجوه فان الجوار غلظ

من الاسرار والجمع بينهما اعظم من الافراد او لترخي بعضا عن بعض و
جمارا انصب على المصدر لانه احد نوع الدعاء او صفة مصدر محذوف
بمعنى دعاء جمارا اي بجاهر ابيه او الحال فيكون بمعنى مجاهرا فقلت استغفروا
ربكم بالتوبة عن الكفر انه كان غفارا للتائبين وكانهم لما مرجع بالعبارة
قالوا ان كنا على حق فلا نتركه وان كنا على باطل فلا نشرك على باطل فكيف
يقبلنا ويلطف بنا من عصينا فامرهم بما يحب معاصيهم ويجلب اليهم الخ
ولذلك وعملهم عليه وهو وقع في قلوبهم وقيل لما طالت دعوتهم
وتما دى اصراهم حبس الله تعالى عنهم القطر اربعين سنة واعصم ارحام
نساءهم فوعدهم بذلك على الاستغفار عما كانوا عليه بقوله يرسل السماء
عليكم مطرا ويهدكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا
ولكن كثر شرع الاستغفار في الاستسقاء والسماء يحتمل المظلة والسحاب
والمدركثير الدر ويستوي في هذا البناء المذكور والمؤنث والمراد بالجنات
البيساتين ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تأملون له توقيرا اي تعظما لمن
عبدوا واطاعه فتكونون على حال تأملون فيما تعظموا اليكم ولله بيئات
للموقر ولو تأخر لكان صلة اللوقارا ولا تعتقدوا له عظمة فتخافون عيبانه

وانما

118
وانما عبر عن الاعتقاد بالرجاء التابع لادنى الظن بمبالغة وقد خلقكم
اطوارا حال مخررة للاشارة من حيث انها موجبة للرجاء فانه خلقهم اطوارا
اي تارات او خلقهم اول اعناجر ثم مركبات لتعدي الانسان ثم اخلاط انتم
نطفانتم علقانتم مضغانتم عظاما وحويا ثم انشأهم خلقا اخر فانه يدرك
على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم بالثواب وعلى انه تعالى عظيم
القدرة تام احكامته ثم اتبع ذلك بآيات من آيات الافاق فقال ألم تر وكيف
خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا اي في السموات وهو في السماء
الدينا وانما نسب اليهن لما ينهن من الملائكة وجعل الشمس سراجا مثلها به
لانها تنير بظلمة الليل عن وجه الارض كما ينير به السراج عما حوله والله انبتكم
من الارض نباتا انبتكم منها فاستعبر الابناء للانشاء لانه ادرك على احد
والنكوة من الارض واصل انبتكم ابنا تا فنبتتم نباتا فاحتصر الكفاية بالدلالة
اللاتن امية ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر والكذب
كما كذب الاول دلالة على ان الاعادة محققة كالابداء وانها تكون لا محالة
والله جعل لكم الارض ساطا تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلا في اجا وكم
جمع في ومن لتضمن الفعل معنى الاتخاذ قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم

تفدى

به واتبعوا من لم ينزهه ماله وولد الأفسار واتبعوا رؤساءهم الباطنين
بأموالهم المغترين بأولادهم بحيث صار ذلك سبباً لزيادة خسارهم في الآ
خرة وفيه أنهم اغتابواهم لو جاهتهم حصلت لهم بأموالهم وأولادهم بهم
إلى الخسار والخراب من كثير وحمزة والكسائي والبربري وولد بالضم والسكون
على أنه لغة كالحزن أو جمع كالأسد ومكر أو عطف على الم يزدده والضمير لمن
وجمع للمعنى مكر الكبار كبراً في الغاية فإنه ابلغ من كبار وهو ابلغ من كبير
ذاك احتياهم في الدين وتحرش الناس على أذي نوح وقالوا لا تدركه الهلكة
أي عبادتها ولا تدركه وداو الأسواع واليفوت ويفوق ونسرا ولا تدرك
هؤلاء خصوصاً قيل هي أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا
صوتوا بتركابهم فلما طال الزمان عبثوا وقد انتقلت إلى العرب وكان ودا
كعب وسواع لهملك ويفوت بلذج ويعوق ملاد ونسرحير وقرانف ودا
بالضم وقرى يفوتنا ويعوقا للتناهي منع صرهما للعلمية والعجم وقد اضلوا
كثيراً الضمير للرساء وللانصام بقوله تع انهم اضلوا كثيراً من الناس ولا ترد
الظالمين الاضلالاً عطف على رب انهم عصوا وعلم المطم هو الضلال في
ترويج مكرهم ومصالح دنياهم لا في امر دينهم والصنایع والملاک كقوله تع

ان

ان المجرمين في ضلال وسعماً خطياً أنهم من اجل خطيئتهم وما
من يدة للتاكيد والتخيم وقرع ابو عمرو مما خطا يابم اغرقوا بالطوفان
فادخلونا المراد عذاب الصبر وعذاب الآخرة والتعقيب لعدم الاعتدال
بما بين الاغراق والادخال اولاً المسبب كالتعقيب للسبب وان تراعى
عنه لفقد شرطه او وجوده ونكسر النار للتعظيم اولاً المراد نوع من
النيران فلم يحدوا لهم من دون الله انصاراً تعريضاً لهم باخذ آية
من دون الله لا تغفلوا نصرهم وقال نوح رب لا تدرك على الارض من الكافرين
دياراً أي احداً وهو مما يستعمل في النفي العام فيقال من اللاد والاد ورأ
واصلح ديوار ففعل به فافعل باصل سيد لافعال والالكان دواراً انك
ان تدركهم يصلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً قال ذلك لما جرتهم
واستقرى احوالهم الفسنة الاخسين عاماً فعرّف شيمهم وطباعهم
رب اغفر لى ولوالدى ملكين متوشحين وشمخاً بنت انوش وكانا مؤمنين
ولمن دخل بيتي ممن لى او مسجدى او سفينة مؤمنين والمؤمنين
والمؤمنات الى يوم القيامة ولا تدرك الظالمين الا تبارك هلاكاً غير النعم
من قراء سورة نوح عليه السلام كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة

نوح عليه السلام سورة اجن مكية وايها ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحى الى وقرئ اوحى و
وحى من وحي اليه فقلبت الواو همزة لضمها ووحى على الصلوة فاعله
انه استمع نغم من الجن والمنقرابين الثلثة الى العشرة والجن اجسام غائبة
حفية تغلب عليهم النارية او الهوائية وقيل نوع من اللوايح المجرودة
وقيل نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها وفيه دلالة على انه عليه الصلوة
والسلام دارهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات
قراءته فسمعوا فاخبر الله به رسوله فقالوا انا سمعنا قرآنا كثيرا
عجبنا به يعايبنا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه وهو
مصدر ووصفه للمبالغة يهدي الى الرشيد الى الحق والصواب
فامثابه بالقران ولن نشرك بربنا احدا على انطق به الدلائل القا
طعة على التوحيد وانه تعالى جد ربنا قرأه ابن كثير والبصريان بالكر
على انه من جملة الحكي بعد القول وكذا بعده الاقوله تعالى وان لو استقمو
وان المساجد وانه لما قام فانها من جملة الموصى به ووافقم نافع
وابوبكر الا في قوله وانه لما قام على انه استيناف او مقول وفتح الباقون

الكل

الكل الا فصله بالغاء على ان كان من قولهم فمطوف على محل اكار
والجور في بابيه كانه قال صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا اي
عظمته من جد فلان في عيني اذا اعظم ملكه او سلطانه او عناؤه
من الجد الذي هو البخت والمعنى وصفه بالتعالى من الصاحبة والولد لعظمة
او سلطانه او لعنائه وقوله واتخذ صاحبه ولولا بيان ذلك وقرئ
جد ربنا على التمين وجد ربنا بالكسر اي صدق ربوبية كانهم سمعوا
القران انهم على خطأ واعتقدوا من الشرك واتخاذ الصاحبة
والولد وانه كان يقول سفينما ابليس ومردة الجن على الله شططا قولنا
ذا شطط وهو البعد ومجازة الحد او هو شطط لغرطه انشط فيه و
هو نسبة الصاحب والولد الى الله وانا ظننا ان لن نقول الا نسر والجن
على الملك با اعتذار عن اتباعهم للشفية في ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب
على الله وكن بانصب على المصدر لانه نوع من القول والوصف محذوف
اي قولنا ملك وبافيه ومن قراء لن نقول كيعقوب يجعل مصدر الاك التثنية
لا يكون الاك با وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فان
الرجل كان اذا امس بقضيق يقول اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفيا وقومه
مكان خلا

١٢

فزادوهم خزادوا الجن باستعاذتهم بهم رهقا بمرأوتوا وخراد الجن
الانس غيتابان اضلوهم حتى استعاذوا بهم والرهق في الاصل غشيتا الشئ
وانهم وان الانس ظنوا كما ظنتم ايها الجن وبالعكس والآيات من كلام
ابن بعضهم لبعض واستيفاء كلام من الله ومن فتح ان فيه ما جعلها
الموصى به ان لن يبعث الله احدا ساد مسد مفعول ظنوا وانا لسنا الهما
طلبنا بلوغ السماء او خبرها والتمس استعاذ من المس للطلب كالجس يقال له
والتمس وتمسه كطلبه واطلبه وطلبه فوجدناها ملئت حرسا حراسا
اسم جمع كالخدم شديد قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشبها
جمع شباب وهو المني المتولد من النار وانا كنا نقتل منها مقاعد للسمع
مقاعد خالية عن الحرس والشربك صالحة للترصد والاستماع والسمع
لنقله وصفة لمقاعد فمن يستمع الآن يجله شهابا رصدا اي شهابا
رصداله ولاجله يمنع عن الاستماع بالرحم او ذوى شهاب راصدين
على انه اسم جمع للرصد وقد مر بيان ذلك في الصفات وانا لاندرى
اشرا يد بمن في الارض حراسه ام اراهم ربهم رشدا خيرا وانا متا
الصالحون المؤمنون الابرار وضادون ذلك اي قوم دفع ذلك فحذف

الموصوف

الموصوف وهم المقصدون كنا طريق ذوى طريق اي مذاهب او مثل
طريق في اختلاف الاحوال او كانت طريقنا طريق قد امتفرقة مختلفة
جمع قلة من من قد اذ قطع وانا ظننا علمنا ان لن نجر الله في الارض
كأين في الارض اينما كنا فيها ولن نجره هربا هاربين منها الى السماء
اولن نجره في الارض ان اردنا امر اولن نجره هربا ان طلبنا وانا كما معنا
الهدى اي القرآن امنابه فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف وخرى فلا
يخف الا اول اذل على تحقيق نجاة المؤمنين واختصاصها بهم بحسن ولا
رهقا نقصا في الجزاء ولا ان يرهبه ذلة او جزاء بخس لانهم يبخس حقا لم
ير هو ظلالا من حق الايمان بالقرآن بحسب ذلك وانا منا المسلمون منا
القاسطون الجاينون عن طريق الحق وهو الايمان والطاعة فمن اسلم
فاولئك محرور رشدا توجيها رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب واه القا
سطون فكانوا الجرم خطبا توفد بهم كما توفد بكفار الانس ان لو استقا
موا اي ان الشان لو استقام الجرم والانس وكلها على الطريقة لا سقينا هم
ماء غدا على الطريقة المشي لو سقنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدق
وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوه بين العرب لبعضهم

توجيها

فيه تختبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان لو استقام الجن على طريقهم
القدية ولم يسلموا باسم القرآن لو شعنا عليهم الرزق مستكبرين لهم
لنوقعهم في الضلالة ونفك بهم في كفراته ومن يعرض عن ذكر ربه عن
عبادته او مواعظته او وحيه يسلكه يخله وقران غير الكوفيين بالنون
عذابا صعدا مشاقا يعلو المعذب ويغلبه مصدر ووصف به واذا المشا
لله مختصة به فلا تدعو مع الله احدا فلا تعبدوا فيما غيره ومن جعل
ان مقدر باللام علة للنهي النفي فائدة الفاء وقيل المراد بالساجد الارض
كلها لانها جعلت للنجيم مسجدا وقيل المسجد الحرام وفشرت بالمسجد الحرام
لانه قبله المساجد وبواضع السجود على ان المراد الذي عن السجود لغير الله
او بارابه السبعة وبالسجرات على انه جمع مسجد فانه لما قام عبد الله
او النبي عم وانما ذكر لفظ العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن
نفسه والاشعار بما هو المقتضى لقيامه وقران فاع وابتكر بكسر الهمزة
يدعوه يعبد كادوا كاد الجن يكونون عليه لبدا مترجمين من اذخاهم
عليه تعجبا مما راوه من عبادته وسمعوا من قرآته او كاد الاسر وكن
يكونون عليه مجتمعين لا يبال امره وهو جمع لبدة وهي ما تبدد بعضه

عل

على بعض كبدة الاسد وعن ابن عامر لبدا بضم اللام جمع لبدة وهي لغة
وقرى لبدا سجدا جمع لا بد ولبدا بضم تن جمع لبود كصبر جمع صبور قال
انما ادعوا ربتي ولا اشرى به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب تعجيبكم
واطبا فكم على محبة وقران عاصم وحمة قل على الامر للنبي صلى الله عليه وسلم ليوافق
باعدك قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا ولا نفعا او غيا ولا رشدا غير عن
احدهما باسمه وعن الاخر باسم سبيه او مستبها بشعار المعين قال ابن حجر
يجوز ان يكون الله احد ان اراد في سورة ولين احد من دونه ملتحدا مخرفا
او ملتحا الابلاغ ومن الله استثناء من قوله لا املك فلك التبليغ ارشادا
وانفعا وما يستبها اعتراض مؤكدا لنفي الاستطاعة او من ملتحدا او معناه
ان لا يبلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب ورسالة الله عطف على بلاغا ومن
الله صفته فانه صلته عن كقول صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو آية
ومن يعصرتة ورسوله في الامر بالتوحيد اذ الكلام فيه فانه لانه جرمهم
وقرى فانه على فخر او انه حال الذين فيها ابدا جمعه للمعنى حتى اذا راوا
يوعدون في الدنيا كوقعة تدراوة الاخرة والغاية لقوله تعالى يكونون عليه
لبدا بالمعنى التناز او المحذوف عليه حال من استضعاف الكفار له وعصيانهم

١٢٢

له فيعلمون من اضعف ناصرًا واقل عدداً هو اوقهم قل ان ادري
ما ادري اقرب ما توقعون ام يجعله ربي امداً غاية تطول مدتها
كانه لما سمع المشركون حتى اذا راوا يوم عدوك قالوا معي يكون انكارا
فقل قل انه كائن لا محالة ولكن لا ادري وقته عالم الغيب هو عالم
الغيب فلا يظن فلا يطلع على غيبه احداً اي على الغيب لمخضوب به
علمه الا من ارتضى يعلم بعضه حتى يكون له معجزة من رسول بيان لمن
واستدل به على ابطال الكرامات وجوابه تخصيص الرسول بالملك والظهور
بما يكون بغير وسط وكرامات الاولياء واطلاعم على المغيبات انما يكون
تلقياً من الملائكة كاطلاعمنا على احوال الآخرة بتوسط الانبياء فانه يسئل
من بين يديه من بين يدي المتضرع ومن خلفه رصداً حرساً من الملائكة
تحرسونه من اختلاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد بلغوا اي يعلم
النبى صلى الله عليه وسلم الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل عم والملائكة النا
زلون بالوحى او يعلم الله ان ابلغ الانبياء بمعنى يتعلق علمه به موجوباً
رسالات ربهم كما هي خروسته من التغير والحاط بالديهم بما عند الرسول
واحص كل شئ عدداً حتى الفطر والرمل عن النبي عم من واسوة الجن كانه

بعد

بعد كل جن صدق محلا صلى الله عليه وسلم وكذب به عنق رقبة
سورة المزل من ملكية واربها تسعة عشر او عشرة لبسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المنزل اصله المتن قل اصله المتن قل من تن من نبيابه اذا
تلفظ بها فادعم التاء في الزاء وقد قرى به وبالز من مضوق حتم الميم
ومكسور تها اي الذي رمله غيره او من قل نفسه سمي به النبي صلعم
تجينا لما كان عليه لانه كان تاء او مرتعداً ماد هشه بدأ الوحى
متن ملاً في قطيفة او تحسنا الاذرى انه كان يصلى متلففاً ببقية
مرط مغروش على عايشة فنزل او تشبهاً له في تناقله بالمتن قل
لانه لم يمتد بعد في قيام الليل او من قل الرجل اذا تحمل الحمل اي الله
تحمل اعياء النبوة فتم الليل اي قم الى صلوات الليل او داوم عليها وقرى
بضم الميم وفتحها للاتباع او التخفيف الا قليلا نصفه وانقص منه قليلا
او زد عليه الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبة
الى الكواكيب بين قيام النصف والنزايك عليه كالتلثين والتناقص
عنه كالثنت او نصفه بدل من الليل والاستثناء منه والضمير منه
وعليه للاقل من النصف كالثنت فيكون التخيير بينه وبين الاقل كالرابع

١٢

والاكثر منه كالنصف او المنتصف والتخير بين ان يقوم اقل منه على
البت وان يختار احد الامرين من الاقل والاكثر والاستثناء من اطلاق
الليل فانه عام والتخير بين قيام النصف والناقص عنه والزائد عليه
ورتل القرآن ترتيبا اقرأه على نود وبتين حروف بحيث يتمكن
السامع من عددها من قولهم ترتل ورتل اذا كان مطلقا انما سئل
عليك قولا ثقيلايغنى القرآن فانه لما فيه من الكاليف الشاقة ثقيل
على المكلفين سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم اذ كان عليه يحملها
وحملها امته والحجة اعترض بسبب التكليف عليه بالتجد ويدل
على انه مشق مضاد للطبع مخالف للنفس او رصين لرزانة لفظه وثبات
معناه او ثقيل على المتأمل فيه لافتقاره الى مزيد تصفية للسر وتجريد
النظر وثقله الميزان او على الكفار والفاقر ثقل تلقيه لقول عائشة
رضي الله عنها رتلت عليه الوحي في اليوم الشديد البرد ففصم عنه
وانه جبينه ليرفض عرفا وعلى هذا يجوز ان يكون ثقيل صفة للمصدر
والحجة على هذه الوجة للتعليل مستأنفا فان التجد يعيد للنفس طابه
تعالج ثقله ان ناسئة الليل ان النفس التي تنشأ من مضجعا الى العبادة

من نشأ من مكلفه اذ انفسه قال نشأنا الا خوض يري ينما السري والصف
منها مقتضات القرائد اوقيام الليل على ان الناسب له والعبادة التي
تنشأ بالليل اي تحث او ساعات الليل لا تنها تحث واحدة بعد اخرى
او ساعاتها الاول من نشأت اذ ابتدأت هي اشك وطأ اي كلفه
او ثبات قدم وقرء ابو عمرو وابن عامر وطأ اي مواطاة القلب اللسان لها
او خيبا او موافقة لما يراد من الخضوع والاختصاص اقوم قبلا واشد معالا
وانبت قراءة لخصو القلب هدا والاصوات ان لك في النار سبحا طويلا
ثقلها مهابك واشتغالها فعليك بالتجد فان مناجاة الحق تستدعي
فراغا وعري سبحا او تغرق قلب بالشواغل مستعار من سبح الصوف وهو
نفسه ونشر اجزائه واذكر اسم ربك وذم على ذكره ليلا ونهارا وذكر المربع
يتناول بين كل ما يدكره من تسبيح وهليلج وتحريك صلوة وقراءة قرآن
ودراسة علم وتبتل اليه بتبلا وانقطع اليه بالعبادة وجرده نفسك عما سواه
ولهذا الرمز ومراعاة الفواصل وصفه موضع تبلا رب المشرق والمغرب خبر
مخروف او متبلا خبره لا اله الا هو وقرابن عامر والكوفون غير خفصو
يعقوب بالجر على البدل من ربك وقيل باضمار حرف القسم وجوابه لا اله الا هو

فاتخذ هوكيدا مسبب عن التليل فان توحد بالالوهية يقتض ان
توكل اليه الامور واصبر على يقولون من الخرافات واهجرهم بجرهم
بان تجابهم وتداريهم ولا تكافهم وتكل امرهم الى الله تعالى كما قال وذرت
والملك بين ودعني واياهم وكل الى امرهم فانه بعينته عنك مجازاتهم
اول النعمة ارباب التعمير يد صناديد فرس ومعلم قليلانا او امهالا
ان لدينا انكالا لتليل للامر والنكل القيد الثقيل وحجما وطعا اذا عقت طعا
نشب في الحلق كالضريح والزقوم وعلا باليما ونوعا آخر من العذاب هو لما
لا يعرف كونه الآله وما كانت العقوبات الاربعة مما يشترك فيها الاستباح و
الارواح فان النفوس العاصية لمنهكة في السموات تتبع مقيدة يحبوا والتعلق
بها عن التخلص الى عالم المجرى من حرقه لحرقة الفرقة متجرعة عصاة البحر
معدبة بالحرمان عن بحل النوار القدس فستر العذاب لاجره ان عن لقاء الله
يوم ترجوا الارض والجبال تضطرب وتزلزل ظرف لما في ان لدينا انكالا من
معنى الفعل وكانت الجبال كشيبارملا مجتمعا كانه فيعمل معنى مفعول كسبت الشيء
اذا جمعه مهيبا منشورا من هيل هيبلا اذا نشرنا ارسنا اليكم رسولا يا اهل
مكة شاهلا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع كما ارسنا

بالحرمان

الى

الخرعون رسولا يعنى موسى ولم يعينه لانه المقصود لم يتعلق به فقصي
خرعون الرسول عرفه سبق ذكره فاخذناه اخذنا وببلا ثقيدا من قولهم
طعام وبيل الا يستمر لتقده ومنه الوابل المطر العظيم فكيف تقوت انفسكم
ان كفرتم بقيام على الكفر يوم عذاب يوم يجعل الولدان شيبا من شدة هوى
وهذا على الضرر التمثيل واصله ان الهوى تضعف القوى وتسرع بالشيب
وبحوز ان يكون وصف اليوم بالطول السماء منقط منشق والند كير على
تاويل السقف او اضمار شيب به بشدة ذلك اليوم على عظمها واحكامها فضلا
عن غيرها والباء للدلالة كان وعده مفعولا الضمير عز وجل اليوم على اضافة
المصدر الى المفعول ان هذه الايات الموعدة تك كره عظة فن شاء ان يتفظ
اتخذ الى ربه سبيلا اي يتقرب اليه بسلوك التقوى ان ربه يعلم انك تقوم
ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه استعار الادنى للاقل لانه الاقرب الى
الشيء اقل بعد امنه وقره هشام ثلث الليل وقر ابن كثير والكوفيين ونصف
وثلثه بالنصب عطفا على ادنى وطائفة من الذين معك ويقوم ذلك
جماعة من اصحابك واليه يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتها كما في
الا الله تع فان تقديم اسمه مبتدأ مبنيا عليه بقدر شيعر بالاختصاص ويؤيد

100

قوله علم ان لن تحضوه اى لن تحضوا تقديرا لاوقات ولم تستطيعوا
ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التوبة
فيه فافروا واتيسر من القرآن فصلوا واتيسر عليكم من صلوة الليل
عبر عن الصلوة بالقرآن كما عبر منها بسائر اركانها قبل كان التمجيد وا
جبا على التحيز المذكور ففسر عليهم القيام به ففسخ به ثم نسخ هذا بالصلوة
المخسر او فافروا بعينه كيف تيسر عليكم علم ان سيكون منكم من ضي استيناف
يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف ولذا ذكر الحكم مرتبا
عليه وقال واخرون يضربون في الارض يتبعون من فضل الله والرضى
في الارض بتفاء الفضل بالمسافة للتجارة وتحصيل العلم واخرى يقالون
في سبيل الله فافروا واتيسر منه واقيم الصلوة المفروضة واتوا الزكاة
الواجبة واقرضوا الله قرضا حسنا يربها به الامر بسائر الانفاق في سبيل
الخير وباداء الزكاة على حسن وجهه والترغيب فيه بوعده العوض كما
صرح به في قوله واتعدوا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم
اجرا من الذي يؤخرونه الى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا وخير
تارة مغفول تجدوه وهو باكد وفصل لان افعال من كالعرفة ولدك

يحتج

يحتج من حرف التعريف وتري هو خير على الابتداء والخير واستغفر والله
في مجامع احوالكم فان الانسان لا يخلو من تضييق ان الله غفور رحيم
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المزمل دفع الله عنه العسر في الدنيا
والاخرة بسورة المدثر مكية وآياتها خمسة وخمسون بسبب الله الرحمن الرحيم
يا ايها المدثر اى المدثر وهو لا يسر الدثار روى انه صلى الله عليه وسلم
قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمال فلم ارا شيئا فنظرت فوق
فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعنى الملك الذي ناداه فرعبت ور
جعت الى حديجة فقلت دثر وني دثر وني فنزل جبرائيل عم وقال ايها
المدثر ولدك قيل هو اول سورة نزلت وقيل نازى من من قرئت فتغطي
بنو به مفكرا وكان نائما متدثرا فنزلت وقيل المراد بالمدثر المتدثر
بالنبوة والكمالات النفسانية او المختف فانه كان بحراء كما لم يخف فيه على
سبيل الاستعارة وقرى المدثر اى الذي دثر بهك الامر وغصبت قم
من مضجعتك او قم قيم عزم وجد فانه مطلق للتعظيم او مقدر بفعل
دل عليه قوله او انك رعت شيرتك الآية او قوله وكاد لسلك الاكافه
للسامر بشير او نكيرا وربك فكبش وخصص ربك بالتكبير وهو وصفه

بالكبرياء عقلا و قولاروي انه لما نزل كبر رسول الله صلعم وايقن انه
 الوجود ذلك لانه الشيطان لا يامر بتركك والفاء فيه وفيما بعده لافاق
 معنى الشرط وكأنه قال وما تكن من شئ فليتركك او الدلالة على ان
 القصص الاول من الامر بالقيام ان يكبر ربه عن الشرك والتشبيه فان
 اول ما يجب بعد معرفة الصانع واول ما يجب بعد العلم بوجوده تنزيه
 والقوم كانوا مترين به وتيا بك فطر من النجاسات فان التطهير
 واجب في الصلوة محبوب في غيرها وذلك بفلسها وبكفها عن النجاسة
 بتقصيرها مخافة جر الزبول فيها وهو اول ما امر به من رفض العا
 دات المذمومة او طرد نفسك من الاخلاق الكريمة والافعال الذميمة
 فيكون امرها باستكمال القوة العملية بعد مره باستكمال القوت النظرية
 والدعاء اليه فطر وتار النبوة عما يدنس من الحقد والضمر وقلة الضمير
 والرجز فاجر واجر العذاب بالنيات على هجر يوم روى المنز الشرك وغيره
 من القبائح وتراء يعقوب وحفصو الرجن بالضم وهو لغة كالذكر
 ولا تمن تستكثر ولا تعظم مستكثر انهم عن الاستغناء وهو ان يرب
 شيئا طامعا في عوض اكثر من نهي تنزيهه او نهيها خاصا به لقوله صل الله عليه وسلم

المستغنى نيتاب من هبته والموجب له فيه من الحرص والضعفة او لا
 تمن على الله تع بعبا ذلك مستكثر اياها او على الناس بالتبليغ مستكثر اية الاجر
 منهم او مستكثر اياه وقرى تستكثر بالتكوير للوقف والابدال تمن على
 انه من من بكذا ومستكثر بمعنى تجده كثيرا او بالنصب على اضرار ان وقاد قرى
 بها وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع جند فيما وباطال عملها كما روى اخضر
 الوعى بالرفع وله تك ولو جهة او امره فاصبر فاستعمل الصبر و فاصبر على
 مشاق التكليف اذى للمشركين فاذا انفرغ في الناقر في الصور فاعول
 من التفرغ معنى التصويت واصلة الصرع الذي هو سبب الصوت والفاء ^{للمسبية}
 كانه قال اصبر على اذاهم فيمن ايد بهم زمان صعب تلقي فيه عاقبة صبرك
 واعداك فاقبة ضرهم واذا طرف لما دل عليه قوله فكذ يومئذ يوم عسير
 على الكافرين فان معناه عسر الامر على الكافرين فكذ كذشارة الى وقت انقرا
 وهو مبتدأ خبره يوم ويومئذ يدل او ظرف لغيره اذ التقدير فكذ كذ الوقت
 وقت وقوع يوم عسير غير يسير تاكيد نهي ان يكون عسير عليهم من وجه
 دون وجه ويشعر بيسره على المؤمنين ذرفي ومن خلقت وحيد انزل
 في الوليد بن الغيرة ووحيد احوال من الياء اذ ذرفي وحدي معرفة الفيد

ومن التاء اي ومن خلقتة وحدي لم يشرك في خلقه احد او من العائد
المخروف اي من خلقتة فريد الامال والاولاد او دم فانه كان ملقباً به
فسماه الله تع به تكلم به واداد انه وحيد ولكن في الشارة او عن ابيه
لانه كان زينا وجعل له الامم والامم بسوط الكثرة او حمد ودباب الماء
وكان للذرع والضرع والبخارة وبين شهر او حضورا مع ملكة يتمتع
بلقائهم لا يحتاجون الى سفر لطلب المعاش استغناء بنعمة ولا يحتاج الى
ان يرسلهم في مصالحه لكثرة خدمته او في الحامل والاندية لوجاهتهم و
عبارهم في قيل كان له عشرة تبين او اكثر كلام رجال فاسلم منهم ثلثة
خلد وعمار وبنام ومهدت له مريدك او بسطت له الرياسته والجاه العز
حتى يقبدي جانته قرش والوهيدك باستحقاق الرياسته والتقدم ثم يطع
ان ازيد على اوتيه وهو استبعاد لظهور ما لانه لا مزيد على اوتيه اولاد
لا يناسب ما هو عليه من كثران النعمة ومعاندة المنعم ولذا قال كلاً انه
كان لا ياتنا عيلاً فانه رجع عن الطمخ وتعليل للرجوع على بسبب الاستيفان
معاندة ايات المنعم المناسبة لازالة النعم المانعة عن الزيادة قيل ان الابد
نزل الالية في نقصانها حتى هلك سائرهم صغوراً ساغشبه عقبه مشاة

المصعد

المصعد وهو مثل ما بلغ من الشكائد وعنه صل الله عليه وسلم المصعد
جبل من نار يصعد فيه سبعين حزناً ثم يهوى فيه كذا كذا ابد انه فكر
وقدر تعليل للموعيد او بيان للنفاد والمعنى فكر فيما تخيل طعننا في القرآن
وقدر في نفسه يقول فيه فقتل كيف قلة تعجب من تقديره استمر آء به
اولاد اصحاب قصه ما يمكن ان يقال عليه من قولهم قتل الله الشجر اي بلغ
في الشجاعة مبلغاً يحوان يحسد ويدعو عليه حاسداً يدك روك انهم
بالبن صلعم وهو يقر احم السجدة فله قومه وقال لقا سمعت من محمد انفا كلاً
ما هو كلام الناس والجن ان له خلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لشم
وان اسفله لمغلق وانه ليعلو ولا يعلى فقال خنصر صبا الوليد فقال ابن
اخيه ابو جبر ان الكفيا كموه فقعد اليه خزينيا وكلمه بما احماه فناداهم
فقال بن عمون ان محمد مجنون فهل رايتوه تحق وتقولون انه كاهن
فهل رايتوه يتكلم وبن عمون انه شاعر فهل رايتوه يتعاطى اشرفاً لولا
لا فقال هو الاسا حراً رايتوه يفرق بين الرجل واهله وولده ومولده
ففرحوا بقوله وتفرقوا متعجبين منه ثم قل كيف قلة تكرير الجمالفة وشم
للدلالة على الثانية ابلغ من الاول وفيما بعد على اصلها ثم نظراً في امر التران

الاش

مرة بعد اخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدركه يقول
او نظر الى رسول الله صلعم وقطب في وجهه وبسرا ابتاع لعبس ثم ادبر عن
الحق او الرسول واستلبر عن ابتاعه فقال ان هذا الاسم يوشى ويؤثر ويؤثر
ويتعلم والفاء للدلالة على انه لما حضرت هذه الكلمة بباليه تفوت بهما من
غير تلبث وتفكر ان هذا القول البشرى لتأكيد الجملة الاولى وذلك ليعطف
عليها سائلا سقريل من سار همة صعوده وادريك ما سقر تقسيم لسانها
وقوله لا يتبعى ولا تدبر بيان لك ذلك او حال من سقر العامل فيها من معنى التقسيم
والمنع لا يتبعى على شئ يلغى فيها ولا تدبر حتى تملك لوجه البشر مسودة
لاعلى الجلود والايحة للناس وقرئت بالنصب على الاخصاص عليها تسعة
عشر ملكا او صنفا من الملائكة يلون امرها والمختص من ملك العذراء
اختلاف النفوس البشرية في النظر والعلم بسبب قوى الحيوانية الاثنية الخشنة
والطبيعية السبع او ان لجنم سبع دركات مست منها الاصناف الكفار
وكل صنف يعذب بترك الاعتقاد والاقرار والعمل انواعا من العذاب تناسلها
وعلى كل نوع ملكا وصنف يتولاه وواحدة اعصاة الامة يعذبون فيها
بترك العمل نوعا يناسبه ويتولاه ملكا وصنف وان الساعات اربعة

وعشرون

وعشرون خمسة منها مصروف في الصلوة فبقي تسعة عشر قد تصرف
فيما يؤخذ به بانواع من العذاب يتولاهما الزبانية وقوى تسعة عشر
بسكون العين كراهة توالي الحركات فيما هو كاسم واحد وتسعة عشر
جمع عشير كمين واين اى تسعة كل عشير جمع او جمع عشر فيكون تسعين
وواجعلنا اصحاب النار الاملائكة لتخالفوا جنس المعتدين فلا ير قولهم
ولا يسترحون اليوم ولانهم اقوى الخلق بأسا واشدهم غضبا لله روى
ان ابا جهل منهم حتى قال ابو الاشعث كان شديد البطش ابا الفيم بسبعة
عشر لما سمع عليها تسعة عشر قال العريش كل عشر منكم ان يبطنوا ارجل
منهم فزنت وواجعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وواجعلنا
عدتهم الا العدا الذي اقتضت فتنة فتنتهم وهو تسعة عشر فغير
بالاشعث عن المؤثر تبينها على انه لا ينفك منه وافتنانهم به استقلالهم
له واستزادهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدا القليل تعذيب
الكثير الثقيل ولعل المراد جعل بالقول ليحسن تبليغه بقوله ليستيقن
الله بن اوتوا الكتاب اى ليكتبسوا اليقين بنو محمد صلى الله عليه وسلم
وصدق القرآن لما واذك موافقا لما كتبهم ويراد الذين

١٢٩

امنوا ايماناً بالايان به او تبصلي بواهل الكتاب له ولا يرتاب الذين
او تو الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة
الايان ونفي ما يعرض للمتيقن حينما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم
مهم من شك او نفاق فيكون اخبار بركة عما سيكون في المدينة بعد
الهجرة والكافرون الجازمون في التكذيب اذا اراد الله بهذا مثلاً
اي ينبغي ان اراد بهد القدر المستغرب استغراب المثل وقيل لما استبدوه
حسبه انه مثل مضروب ككك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء
مثلاً كك المنكور من الاضلال والهدى يضل الكافرين ويهدى المؤمنين
وما يعلم جنود ربك جموع خلقه على اهام عليه الا هو الا بئس
لاحد الى حصر الممكنات والاطلاع على حقايقها وصفاتها وواجب
اختصاص كل منها بما يخصه من كم وكيف واعتبار ونسبة وما هي وما
السواء وعدة الحرفة او السورة الا ذكرى للشبهة الا ان كره كل ابداع لمن
انكرها وانكار لان لا يتكروا بها والقر والليل اذا ادبر اي ادبر
كقبل عن اقبل وقر انا فحمة ويعقوب وحفص اذا ادبر على المضروب
الصبح اذا استغراضها انها الاحد الكبر اي الاحد البلاء الكبر اي البلاء

الكبر

الكبر كثيرة وسعدوا احد مننا وانما جمع كبرى على كبر الحاقا لما بفعلته
تنين بلا للاف كالتاء كما الحقت قاصفا بقاصفة فجمعت على قواصع
والجملة جواب القسم او تعليل لطلاء والقسم معترض للتأكيد نداء
للشركتين اي لاحدى الكبر انك ارا او حال عمادت عليه الجملة اي كبرت
منذ رة وقرى بالرفع خبراً ثانياً او خبراً لمخذوف من شاء منكم ان يتقدم
او يتأخر بديل من البشر اي نذير للممكنين من السبق الى الخير او للتخلف عنه
اول من شاء خبر لان يتقدم فيكون في معنى قوله من شاء فليس هو من شاء
فليكفر كل نفس بما كسبت رهينة من هون عند الله مصدر كالتيمم طلق
للمفعول كالرهن ولو كانت صفة لقل رهين الا اصحاب اليمين فانهم
فكروا قلوبهم بما احسنوا من اعمالهم وقيل هم الملائكة والاطفال في جنات
لا يكتنه وصفها وهي حال من صحب اليمين او ضميرهم في قوله تع يسا
ذلون عن المجرمين اي يسأل بعضهم بعضاً ويسألون غيرهم عن حالهم فقولك
تدعيها اي دعواته وقوله اسلككم في سقر جوابه حكاية لما جرى بين
المسؤولين والمجربين اجابوا بها قالوا اللهم انك من المصلين الصلوة الواجبة
ولم تك نطعم المسكين باجب اعطاءهم وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالقرآن

٢٤

وكنا نخوض مع الخاضعين شرع في الباطل مع الشارحين فيه وكنا نكذب
بيوم الدين اخره لتعظيمه اى وكنا بعد ذلك كله مكث بين بالقيمة حتى
انا اليقين الموت ومقداته فما تنعمهم شفاعته شفاعته الشافعين
لو شفعو لهم فالهم عن التذكرة معرضين اى معرضين عن التذكرة
يعني القرآن او بايمه ومعرضين حال كانهم حرم مستنفره شبيهم في اعراضهم
ونفاههم عن استماع التذكرة كما نافية فرت من قسوة اى اسيد فعولة من
القسوة وهو القهر وقر نافع وابن عام بفتح الفاء بفتح الياء كل امرء منهم ان
يولد في صحفا منشرة ورا طيس ينشر وتقرأ وذلك قالوا للنبى ان تبعد عنه
تأتى كلامنا بكتاب من السماء فيه من الله تح الى فلان اتبع حمدا كلادع
عن اقر اعلم الايات بل لا يخافون الاخرة فلنكلام عن انواع التذكرة لا
لا امتناع ايتاء الصوفى كلادع عن اعراضهم انه تذكرة ولى تذكرة فمن
نشأ ذكره فمن نشأ ان يذكره ذكره وما يدكرون الا ان يشاء الله ذكرهم
او مشيهم كقولهم وما نشأ ونه الا ان يشاء الله وهو تصريح بان فعل العبد
بمشيئة الله تح وقر نافع تذكرون بالذات وقرى بهما مشددا هو اهل
التقوى حقيقون بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيقون بان يغفر عباده

اقر اعلم

سببا

سببا المتقين منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المدثر اعطاه الله
عشر حسنات بعدد من صدق بحمد وكذب به بمكة
سببا الله الرحمن الرحيم للاقسم بيوم القيمة ادخل ال
النافية على فعل القسم للتأكيد شايح في كلامهم قال امرء القيس لا وابيك ابنة
العامري لا تدعى القوم انى افرس وقد مر الكلام فيه في قوله فلا اقسم بمواقع النجم
وقر اقبل الا قسم بغير الالف بعد اللام وكذا روى عن البرى ولا اقسم بالنفس
العوامة بالنفس المتقية التي تلوم النفوس المقصرة بيوم القيمة على تفسيرها
او التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة والنفس المطمئنة اللائمة في
لنفس الباطنة او بالجنس لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال ليس من نفس تارة ولا
فاجرة الا وتلوم نفسها بيوم القيمة عملت خيرا قالت كيف لم ازد وان
عملت شرا قالت يا ليتني كنت قصرت او نفس اوم فانها لم تنل تتلوم على ما
خرجت به من الجنة وضمها الى يوم القيمة لانه المقصود من اقامتها ايجازها
ايحسان لان يعنى الجنس واسناد الفعل اليه لان في يوم من يحسب الذي تنل
فيه وهو عدى بن ربيعة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر القيمة فانه
به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك لو جمع الله هذه العظام ان لن

١٢٢

بجمع عظامه بعد تفرقها وقرئ ان لن يجمع على البناء للمفعول بلبي
بجمعها قادرين على ان نسوي بنانه بجمع سلامياته ونظم بعضها الى
بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف يكبار العظام او على انك
بنانه الذي هو اطرافه فكيف يغيرها وهو حال من فاعل الفعل المقدر
بعد بلبي وقرئ بالرفع على نحو قادر وبل يري الانسان عطف على حسب
فيكون ان يكون استغناء وان يكون ايجابا لجزان ان يكون الاضرب عن
المستفهم وعن الاستفهام ليخرامه ليدوم على جوره فيما يستقبله من
الزمان يسئل اياك يوم القيمة متى يكون استبعادا واستمرازا فاذا برق
البصر تحير فرغما من برق الرجل اذ انظر الى البرق فدهش بصره وقرئ
نافع بالفتح وهو لغة او من البريق بمعنى ملح من شدة سخووه وقرئ بلى
من بلى الباب او الفتح وخصف العر وذهب ضوؤه وقرئ على بناء المفعول
وجمع الشمس العر في ذهاب الضوء او الطلوع من المغرب واليناوية الحرف
فانه مستعار للمحاق ولمن حمل ذلك على اارات الموت ان يفسر الحرف ببد
هاب ضوء البصر والجمع باستتباع الروح الحائسة في الذهاب او بوصوله
الى من كان يعقبس منه نور العقل من سكان القدر و تكبير الفعل لتقدير

وتغليب

وتغليب المعطوف يقول الانسان يومئذ ان الغر او الغرار يقوله
قول الآيس من وجلانه المتين وقرئ بالكسر وهو المكان كالأردع عن طلب
المضئ لا وذل لا بلجي مستعار من الجبل واستقام من الوزن وهو الثقل
الركب يومئذ المستقر اليه وحده استقرار العباد او الى حكمة استقرار
امرهم او الى مشيئته موضع قرارهم يدخل من نشاء الجنة ومن نشاء
النار ينيا الانسان على نفسه بصيرة حجة بيته على اعماله يومئذ بما
قدم واخر بما قدم من عمل عمله وبما اخر منه لم يعمل او بما قدم من عمل عمله
وبما اخر من سيئته عمل بها بعد او بما قدم من مال تصدق به وبما اخر خلفه
او اقول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بيته على اعماله لانه
شاهد بها وكفها بالبصارة على المجاز او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى
الابناء ولو القى معاذيرة ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتد ربه بجمع معدار
وهو الغن راجع معدرة على غير قياس كالمناكير في المنكر فان قياسه معا
وذلك كله وفيه نظر لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسألك قبل ان يتم وحيه
لتعجل به لتأخذه على عجلة مخافة ان ينفلت منك ان علينا جمعة في صل
وقرآنه واثبات قراءته في لسألك وهو تعليل لتعجيل النور فاذا قرأناه بلسا

١٢٥

جبرئيل عليه السلام عليك فاتبع قرآنه قراءته وتكرره فيه حتى يربح
فذهنتك ثم ان علينا بيانه بيان والشكل عليك من معانيه وهو دليل
على جوان تأخير البيان عن وقت الخطا وهو اعتراض ما يؤيد كذا التوضيح
على حث العجلة لان العجلة اذا كانت منك مومة فيما هو اهم الامور
واصل الذين فكيف بها وغيره او تدكيره اتفق في اثناء نزول هذه الايات
وقيل الخطاب مع الانسان المذكور والمعنى انه يؤيد كتابه فيتأجل السائل
من سرعة قراءته خوفا فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به فانه علينا
بمقتضى الوعد جمع ما فيه من اعمالك وقراءته فاذا قرأناه فاتبع قرآنه بالاقبال
والناقل فيه ثم ان علينا بيان امره بالجرا عليه كل ادع للرسول صلعم
عن عادة العجلة او للانسان عن الاعتراض بالعاجل بل تجنون العاجلة
وتكرون الاخرة تعميم للخطاب اشعار ابا بن ادم مطبوعون على الاعمال
وان كان الخطا للانسان فالمراد به اجنس جمع الضمير للمعنى ويؤيد قراءه
ابن كثير وابن عامر البصريين بالياء فيجاء وجوه يومئذ ناضرة بهيته
متمللة الى ربها ناضرة تراه مستعرة في مطالعة جماله بحيث يفعل مما
سواه ولك قد قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره

وقيل

وقيل منتظرة انعامه ورد بان الانتظار لا يسند الى الوجوه وتفسيره بالحجة
خلاف المظان المستعمل بعناه لا يعذب بالي وقول الشاعر اذا نظر اليك من ملك
والجود ونك زدتي نعا بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستوجب العطاء
ووجوه يومئذ باسرة شديدا العوسر والباسل ببلغ من الباسر لكنه غلب
في الشجاع اذا اشتد كوحه تظن تتوقع او يابها ان يفعل بما فاخرة واهيه
بلسر القاف كل ادع عن ايتار الدنيا على الاخرة اذا بلغت الترتل اذا بلغت
النفس على الصدر واضمارها من غير ذكر للدلالة الكلام عليها وقيل من راق
وقال حاضر واصحابها من رقيه بما به من الرقيه او قال ملائكة ايكم تر في روض
املائكة الرحمة او ملائكة العذاب من الرقيه ووطن انه الفراق ووطن المحتضر
ان الذي نزل به فراق الدنيا ومحبتها والتفت الساق بالساق والتوت
ساقه بساقه فلا يقدر على تحريكها او شدة فراق الدنيا بشدة خوف الاخرة
الركب يومئذ المساق سوقه الا الدعوم وحكمه فلا صدق ما يجب تصديقه
او فلا صدق طاله او فلا ذكوة ولا صلح ملغرض عليه والضمير فيها للانسان
المنكور في اجسب الانسان المنكور ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب
الى اهله يتمطى بخترا فختار اربك لك من المط فان المبتخر يد خطاه فيكون

١٢٢

اصله يتمطط او من المطا وهو الظفر فانه يلويه اولى لك فاوئى ويل لك
من الولى واصله اولاك الله تع ما للهه واللام مزينة كما زودف لكم
اولى لك الهلاك وقيل فعل من الوى بعد القلب كادى من دون او فعلا من آل
ياوول بمعنى عقبك المناوئم اولى لك فاوئى اى يتكرر ذلك عليه مرة بعد اخرى
أحبب الانسان ان يرى لاسدى موطلا لا يكلف لا يجازى وهو يتضمن تكريم
انكاره للحمرة والدلالة عليه من حيث ان الحكمة يقتضيه الامر بالمحسن والنهي
عن القبائح والتكليف لا يتحقق الا بجازاة وهو قد لا يكون في الدنيا فيتكون في
الآخرة المراد بظفة من منة بمعنى ثم كان علقته فخلق فسرى فقدره فعلة
بجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى وهو استدلال آخر بالبداء
على الاعادة على امر تعريفه مراد اولى لك رتب عليه قوله ليس ذلك بقادر
على ان يحى الموتى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال سبحانك
بلى وعنه من قرأ سورة القيمة شهدت اناله وجبرئيل عم يوم القيمة ان كان
موء منابه
هل الحى على الانسان استفهام تعريف وتقليب ولكن كذا فسرق بقدره واصله
اهل كقولهم سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل راونا بسبح القاع ذى الاكتم

حين

حين من الدهر طائفة بحمد وده من الزمان الممتد الغير المحدد ولم يكن
شيء من كورا بل كان شيئا منسيا غير هذا كور بالانسانية كالعنصر
والنظفة والجلدة حال من الانسان او وصف لحين بحمد والرجوع
والمراد بالانسان الجنس لقوله تعالى انا خلقنا الانسان من نظفة او
آدم بين اولى خلقته ثم ذكر خلق بنبيه امشاج اطلاق جمع مشج او مشج
من مشجت الشئ اذا خلطته ووصف نظفة به لان المراد بها مجموع
من الرجل والمرأة وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص
ولكن كذا يصير كل اجزاء منها مادة عضو وقيل مفرد كاعشار والكياس
وقيل الوان فانه ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اختلطت اصبحت
اوطوار فان النظفة تصير علقته ثم مضجعة الى تمام الحلقة بتبليبه
في موقع الحال اى متبلين له بمعنى مردين اختباره او ناقدين له من حال
الحال فاستعاره الابتلاء فجعلناه سميا بصيرا يتمكن من مشاهدة
الدلائل واستماع الايات فهو المستب من الابتلاء وذلك كد عطف بالفاء
على الفعل المعقده ورتب عليه قوله انا هدىنا السبيل اى نصب الدلائل
وانزال الايات اما شاكر او اما كفور احالان من الهاء واه للتفصيل

١٢٣

او للتقديم اي هديناه في حاله جميعا او مقسوما اليها بعضهم شاكرا بالا
 هتداء والاخذ فيه وبعضهم كفوا بالاعراض عنه او من البسيل ووصفه
 بالشك الكفر بحان وقرئ ابا الفتح على حدك فالجواب ولعلمه يقول كافر الله
 لي مطابق قسمه محافظه على الفواصل واشعار ايات الانسك لا يخلو
 عن كفران غالباً وانما لما اخذ به التوغل فيه انا اعتد الكافرين
 سلاسل بها يقادون واغلا لا بها يقيدون وسعير بها يحرقون و
 تقديم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم لان الانذار اهم وافصح وتصلير الكلام
 وختمه بذكر المؤمنين احسن وقرانافع والكسائر وابوبكر سلاسل الكفر
 ان الابرار جمع بركار باب او بار كاشهاد يشربون من كأس من خمروهم في
 الاصل القدر تكون فيه كان مزاجها كان مزج بها كافورا لبرده وعذوبة
 وطيب عفه وقيل اسمها في الجنة بنسبه الكافور في لايحة وبياضه وقيل
 يخلق فيها كيفيات الكافور فتكون كالمرجوبة عينها بك من الكافور ان
 جعل اسماء او من محل من كأس على تقدير مضاف الى ماء عين او غيرها او
 نصب على الاختصاص او بفعل يفسر بابعك يثرب بما على عباد الله اي متلذذا
 او مزجها بها وقيل الباء من يدق او يجمع من لان الشرب مبتلا منها كما هو في غيرها

تجرا يحبر منها حيث شاءوا اجراء سريلا يوفون بالذکر استيناف
 ببيان ما رزقوه لاجله كانه سئل عنه فاجيب بذلك وهو يبلغ في
 وصفهم بالتوفيق على اداء الواجبات لان من وفي بما اوجبه على نفسه
 لم يتح كان او في بما اوجبه الله تعالى عليه ويخافون يو كما كان نشره شلا
 يد مستطير افاشيا منشرا غاية الانتشار من استطار الحريق والغوى
 وهو يبلغ من طار وفيه اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي
 ويطعمون الطعام على حبه على حبه الله تعالى او الطعام او الاطعام مسكينا
 ويتياموا ويسيرايغ اسارى الكفار فانه صل الله عليه وسلم كان يؤتى بالاذ
 فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن الله او الاسير المؤتم ويدخل فيه
 المملوك والمسيحون وفي الحديث عزيمك اسيرك فانصن الى اسيرك انما
 نظركم لوجه الله على اعادة القول بلسك احوال والمقال اذ احده لتوهم المن
 وتوقع المكافات المنقصة للاجر وعن عائشة رضي الله عنها انها تبعت
 بالصدقة الى اهل البيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا فان ذكر دعاء دعوت
 لهم بمثله ليعتق ثواب الصدقة لها خالصا عند الله لان يزيد منكم جزاء
 ولا شكوا الى شكر انا نخاف من ربنا فلكم حسن اليكم اول ان طلبت

١٢٥

المكافات منكم يوما عذاب يوم عبوسا تعبس فيه الوجوه او يشبهه الابد
العبوس في ضاروته قطريا شد يد العبوس كالذي يجمع باين عينيه من
القطرات الناقية اذا دفعت ذبنا وجمعت قطريها مشتق من القطر والليم
من يدو فوقيهم الله شر ذلك اليوم بسبب خوفهم وتحفظهم عنه ولقاهم
نضرة وسرور ابدل عبوس ان تجار وحرز نعم وجزاهم بما صبروا بغيرهم على
اداء الواجبات واجتناب المحرمات وايتار الاموال الجنة يستانا يا كلون
منه وحريرا يلبسون وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين
رضي الله عنهما مضا فعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناسر فقالوا يا
ابا الحسن لو نكحت علي ولديك فنك رعلي وفاطمة رضي الله عنهما وفضة
جارية لها صوم ثلث ايام ان برئا فشفيا واما معهم شي فاستعرض على
رضي الله عنه من سمعون اخيري ثلث اصوع من شعير فطحت فاطمة
رضي الله عنها صاعا واختبرت خمسة اراض فوضعوها بين ايديهم ليظفروا
فوق عليهم مسكين فآثره وياتو المريك وقوا الالماء واواصحو اصابة
فلما استوا ووضعوا الطعام وقوا عليهم يتيم فآثره ثم وقوا عليهم في
الثالثة اسير ففعلوا مثا ذلك فتن لخبير ايلعهم بهذه السورة وقال فذا

اقطرت

يا محمد

يا محمد هناك الله في اهل بيتك متكئين فيما على الارياك حال من هم في
جناتهم او صفة الجنة لا يرون فيها شمس ولا مرياحا يحتملها وان يكون
حالا من المستكن في متكئين والمعنى انهم يمد عليهم فيما هو معتدل لا
حار محم ولا بارد موزدي وقيل الزمهرير القم في لغة طي قاله ثليله ظلما
قد عكرك قطعها والزمهرير زهر المعنى ان هو اها مضى بدانة لا يجتمع
الشمس وقرودانية عليهم ظلما حال او صفة اخرى معطوفة على قبلها
او عطف على جنة اي وجنة اخرى دانبة على انهم وعدوا جنتين لقوله تعالى
ولمن خان مقام ربه جنتان وقرئت بالرفع على انها خير ظلما والجملة
حال او صفة وذلك قطر فباتك ليل المعطوف على ما قبله او حال من دانبة
وتدليل القطوف ان يجعل سهل تناول على قطافها كيف تشاء واو يطفأ
عليهم بانبة من فضة وكواب وباريق بلاغرة كانت قوارير قوارير من
فضة اي تكونت جماعة بين صفاء الزجاج وشفيفها وبياض الفضة
ولينها وقد نوت قوارير من نوت سلاسل وبن كثير الاولى لانها راس الاميرة
وقرأ قوارير من فضة على هي قوارير قد ردها تقديرا اي قد ردها في انفسهم
فجاءت مقاديرها وامتكالها كما تمنوه او قد ردها باعمالهم الصالحة في آء

١٢٦

على سببها وقد رطبتها في المداول عليهم بقوله يطاف بشرابها على
قد استبرأهم وقرئ قد رهاى جعلوا قادرين لها كما نشاءوا من
قد منقولاً من قد رت الشئ وقد رت فلان اذا جعلك قادراً ويسقون
فيها كما ساكان من اجزاء نجيلها يشبه النجيل في الطعم وكانت لعرب
يستلكنون الشراب الممدوح به عينا في ناسم سلسبيل السلاسة اخلا
رها في الحلق وسمولة مساعها يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل
للك حكم من زيادة الباء والملاذ به ان ينفي عن الدغ النجيل ويصفها به
بنقيضه وقيل اسمها اصله سلسبيل فسميت به كتابا بشراب الاندلس
الاسم سأل اليها سبيلاً بالعمل الصالح ويطوف عليهم ولدان مخلصون ذا
ثمن اذ رايتهم حستهم لوع لوع امنشورا من صفاء الوانهم وابتنائهم
في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رايت شم ليس مفعول
ملفوظ ولا مقدر لانه عام معناه ان بصره اينما وقع رايت نعيماً ملكا
كبيراً واسعاً في الحديث ادنى اهل الجنة منزلة ينظر في ملكة مسيرة الفعام
يرى اقصاه كما يرى ادناه هذا وللعارف اكثر من ذلك وهو ان ينقل نفسه
بجلايا الملك وخفايا الملكوت فيستضيء بانوار قدس الجبروت عليهم

تياج

عليهم تياج سند من حضر واستبرق يعلوهم تياج الحرير الحضر
مارق منها وما غلظ ونصبه على الحال من هم في عليهم او حستهم او ملكا
تقدير مضافى واهل ملك كبير عليهم وقرئ نافع وحمزة بالرفع على انه
خير تياج وقرئ ابن كثير ابو بكر حضر بالجر حملا على سند من المعنى فانه اسم
جنس واستبرق بالرفع عطفا على تياج وقرئ ابو عمرو وابن عامر بالعكس
بالعكس وقرها نافع وحفص بالرفع وحمزة والكسائر بالجر وقرئ واستبرق
بوصول الهمزة والفتح على انه استعمل من البريق جعل علماء هذا النوع من
التياج وحلوا اساور من فضة عطفا على يطوف عليهم ولا يخالف
قوله اساور من ذهب لا مكان الجمع والمعاقبة والتبعية فان حلى
اهل الجنة يختلف باختلاف اعمالهم فلعلته يفيض عليهم جزاء لما عملوا
بايديهم حلياً وانواراً يتفاوت تفاوت الذهب والفضة او حال
من الضمير في عليهم باضمار قد وعلى هذا يجوز ان يكون هذا اللحن
وذلك اللحن من وسقاهم ربهم شرابا طموحاً يريد به نوعاً اخر يفرق
على النوعين المتقدمين ولذلك اسند سقيه الى امته تع ووصفه
بالطموحية فانه يطهر بنشأه عن الميل الى اللذات المحسية والركون الى

١٢٧

سوى الحق فيجرب لمطالعة جماله مثل ذلك بلقائه باقياً ببقائه منته
درجاً الصديقين ولكم ختم به ثواب الإبرار إن هذا كان لكم جزاء
على ضمائر القول والإشارة إلى ما علق نفوسهم وكان سعيكم مشكوراً
بمجازا عليهم غير مضيع أنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً مفرداً
منجماً الحكمة اقتضته وتكرير الضمير مع انه مزيد لا يختصك التنزيل به
فأصبر لحكم ربك بتأخير نصرك على كفار مكة وغيرهم ولا تطع منهم
أثماً وكفوراً أي كل واحد من مرتكب الإثم الداعي لكل ليه ومن الغال في
الفر الداعي اليه وأو للدلالة على انها سيات في استحقاق العصبان أو
الاستقلال به والتقسيم باعتبار ما يدعو به اليه فانه ترتب النزع على
الوصفين مشعر بأنه لهما وذلك يستلزم ان لا يكون المطاوعة في الآثم
والكفران مطاوعتهما فيما ليس بآثم ولا كفر غير مخطوءة وأذكر اسم ربك
بكرة واصيلاً ودوام على ذكره أو دم على صلوة الفجر والظهر والعصران
الاصيل يتناول وقتها ومن الليل فاسجد له وبعض الليل فضله ولعل
المراد به صلوة المغرب والعشاء وتقديم الظرف لما في صلوة الليل من مزيد
القطعة والخلوص وسبحة ليلا طويلاً وتجد له طائفة طويلة من الليل

ان

ان هؤلاء يحترق العاجلة ويذرون وراءهم امامهم او خلف
ظهورهم يوباً ثقيلاً شديداً مستعار من الثقل الباهظ الحامل وهو
كالتعليل لما امر به وروى عنه نحن خلقناهم وشددنا أسرهم
واحكمنا ربطنا مفاصلهم بالأعصاب واذننا بدلنا امثالهم تبديلاً و
اذننا اهلكتناهم وبدلنا امثالهم في الحلقة وشدة الاسر بمعنى النشأة
الثانية ولكن كجبر باذا أو بدلنا غيرهم ممن يطيع واذننا تحقق القدرة
وقوة الداعية ان هذه تذكر الإشارة إلى السور او الايات القرية
فمن نشاء التخذ إلى ربه سبيلاً تقرب اليه بالطاعة وما تشاؤون الا
ان يشاء الله وما تشاؤون ذلك الا وقت ان يشاء الله مستكم وقر
ابن كثير ابو عمرو وابن عامر يشاءون بالياء ان الله كان عليماً بما ^{هل} يتساءلون
كل احد حكيماً لا يشاء الا ما يقضيه حكمته يدخل من يشاء في رحمته
بالهداية والتوفيق لطاعته والظالمين اعد لهم عذاباً اليماً نصب الظالمين
بفعل يضره اعد لهم مثل اعد وكما ليطابقوا الجمل المعطوف عليها
وقرئ بالرفع على الابتداء عن النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة
هل التي كان جزاءه على الله جنة وحريم **سورة المائدة المكية وآياتها**

١٢٨

سبب اسم الله الرحيم والرسالات عرفا فالعاصفا
عصفا والناشرات نشر فالفارقا فرقا فالملقيات ذكر القسم بطوائف
من الملائكة ارسلهن الله باوامر متتابعة فعصفن عصف الرياح في
الامثال ونشرت الشرايع في الارض ونشرت النفوس الموقية بالجمل مما
اوحين من العلم ففرق بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكر اعادنا
للمحققين او نذر للمبطلين او بايات القرآن المسئلة بكل عرف الى محمد صلعم
فعصفن سائر الكتب والاديان بالنسخ ونشرت انوار الهدى والحكيم في الشرق
والغرب وفرق بين الحق والباطل فالقين ذكر الحق فيما بين العالمين او با
لنفوس الكاملة المرسله الى الابدان لاستكمالها فعصفن طسوس الحق ونشرت
انزله في جميع الاعضاء ففرق بين الحق بذاته والباطل بنفسه فيرو
كل شيء هالكا الا وجهه فالقين ذكر بحيث لا يكون في القلوب والاسنة
الا ذكر الله او بر ياح عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشر استجاب
في الحق ففرق فالقين ذكر اي سبب له فانه العاقل اذا شاهد هبوبا
وانارها ذكر الله ونذكر كمال قدرته وعرفا ان نقيص النكر وانتصابه
على العلة اي ارسلن للاسنة والمعروف او بمعنى المتابعة من عرف العرس

وانقبه

وانتصابه على الحال عند راوند را مصدر ان لعنك راد احوال الاساءة
وانك راد اخوف او جمعان لعن ير بمعنى المعذرة ونك ير بمعنى الانك اراو
بمعنى العاذر والمنذر ونصبها على الاولين بالعذبة اي عند التحقيق
او نذر للمبطلين او البدلية من ذكر اعلى ان المراد به الوحر او بايعم النوحيد
والشرك والايماز والكفر وعلى الثالث بالمحلية وقرها ابو عمرو وحمزة
والكسائخ وحضن التحفيف انا نوقدون لواقع جواب القسم ومعناه انه
الذي نوقدك نه من محي يوم القيمة كاي لا محالة فاذا البخم طست محقت
او اذهبت نورها واذا السماء فرجت صدعت واذا الجبال نسفت كالج
ينسف بالمنسف واذا الرسل اقتت عين لها وقتها الذي يحضرون فيه
للسهادة على الامم بحصوله فانه لا يتعين لهم قبل او بلفت ميعاتها الذي
كانت تستظره وقرها ابو عمرو وقتت على الاصل لاتي يوم اقبلت اي يقال لاتي
يوم اخرت وضرب الاجل للجمع وهو تعظيم لليوم وتعجب من هوله ويجوز ان
يكون تان مفعول اقتت على انه بمعنى اعلمت ليوم الفصل بيا ليوم التاجيل
ووادريك ليوم الفصل من اين تعلم كنده ولم تر مثله ويل يومئذ
للمكذبين اي بكك وويل في الاصل مصدر منصوب باضمار فعل عدل

١٢٩

به الى الرفع للدلالة على ثبات الهلك للمدعق عليه ويومئذ ظفره او صفة
المرنهلك الاولين تقوم نوح وعاد وثمود وقرء نهلك من هلك بمعنى الهلك
ثم يتبعهم الاخرين اي ثم نحن نتبعهم نظرا لهم لكفار مكة وقرى بالجزيم
على نهلك فيكون الاخرين المتأخرين من المملكين تقوم لوط وشعيب ومرو
عليهم السلام كذا مثل ذلك لفعول فعل بالجر من اجل من اجرم ويومئذ
لممكت بين بايات الله وانبيائه فليس تكرير وكذا ان اطلق التكنيد
علق في الموضوعين بواحد لانه الويل الاول لعذاب الآخرة وهذه الابدالك
في الدنيا مع ان التكرار للتوكيد حسن شايح في كلام العرب ألم تخلقهم من ماء
مدين نطفة مذرة ذليلة فجعلناه في قرار مكين هو الرحيم الى قدر معلوم
الى مقدار معلوم من وقت قدره اسهت للولادة فقد زاه على ذلك او
فقد زاه ويدي عليه قارة نافع والكسائر بالتشديد فنعم القادر ونحن
ويومئذ للممكت بين بقدرتنا على ذلك او على الاعادة ألم نجعل
الارض كفانا كافرة اسم لا تكفي اي يضم ويجمع كالضم والجمع لما يضم
او مصدر نعت به او جمع كافيت كصايم وصيام او كفت وهو الوعاء اجري
على اللذين باعتبار اقطارها احياء واموات منتصبين على المغولية وتكبيرها

للتعظيم

للتعظيم اولان احياء الانس وامواتهم بعض الاحياء والاموات او احياء
لية من مفعوله المحذوف للعلم به وهو الانس او بجعل على المغولية
وكفانا حال او الحالية فيكون المعنى بالاحياء ما ينبت وبالاموات ما لا ينبت
وجعلنا فيهما رواسي شاهات جبالا ثوابت طولها او التكبير للتعظيم او الا
بان فيها ما لم يعرف ولم يبرأ واسقيناكم ماء فرائا بخلق الانهار والمنابع
فيها ويل يومئذ للممكت بين بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا
الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا وعن يعقوب انطلقوا
على الاخبار من امثالهم للامراض طرا الى ظل يعني ظل وغان جرم كقوله
وظل من مجموع ذي ثلث شعوب لعظم كجاري الدخان العظيم تتفرق
ذوايبه وخصوصية الثلاث اذ الان حجاب النفس عن انوار القدس الحسن
والخيال والوهم اولان المودى الى هذا العذاب هو القوة الواهية الحالة
في الدماغ والفضية التي في عيين القلب والشهوية التي في سياره ولذلك قيل
شعبة يقف فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره لا ظليل تهكم
به ورد لما وهم لفظ الظل ولا ينف من اللبث وغير معنى عنهم من حر
شيء انما تر مشرب كالقصر اي كل فترة كالقصر في عظمها ويؤيد انه فرى

١٤

بشرار وقيل جمع قصرة وهي الشجرة الغليظة وقرى كالقصر في عظمها بمعنى
 القصور كرهن ودهن وكالقصر جمع قصرة كحاجة ووجع وكالقصر
 هو اصل العنق والماء للشعب كانه جمالات جمع جمالات او جمالات جمع جبل
 صغر فان الشار لها فيه من النارية يكون اصغر وقيل سود فان سواد
 الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة
 والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرا حزمة والكساء وحفر جمالات
 وعن يعقوب جمالات بالضم جمع جمالات وقرى بها وهي الجبل الغليظ من
 جبال السفينة تشبه بها ذواتك ده والتفاهة ويل يومئذ الملك بين
 هذا يوم لا ينطقون اي بما يستحق فان النطق عالا ينفع كلاتطق او ينشئ
 من وسط الدهشة والحيرة وهذا في بعض المواضع وقرى بنصب اليوم اي هذا
 الذي ذكره واقع يومئذ ولا يوء ذلهم فيعتدون ويل يومئذ الملك بين
 عطف فيعتدون على يومئذ ليدل على نفي الاذن والاعتذار عصبه مطلقا
 ولو جعله جوا بالذات على ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن فاقوم ذلك
 ان لهم عند راكلن لم يوء ذلهم فيه هذا يوم الفصل بين الحق و
 المبطل جمعناكم والاولين تفرير وبيان للفصل فان كان كيد فكيدون

تقرع

تقرع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار العجز لهم ويل يومئذ الملك بين
 اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين من الشرك لانهم في مقابلة
 الملك بين في ظلال عيون وقواكه مما يشبهون مستعرون في انواع الترفه
 كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اي مقول اللهم ذلك ناكثك بخير المحسنين
 في العقيدة ويل يومئذ الملك بين يحض لهم العذاب المخد به ولخصوم الثواب
 الموءتد كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون حال من الملك بين اي الويل ثابت لهم
 في حال ما يقال لهم ذلك تن كير اللهم بحالم في الدنيا وباجنوا على انفسهم اي تبار
 الماء القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ الملك بين حيث عرضوا انفسهم للعدا
 ان كنتم بالمتع القليل واذ اقول اللهم اركعوا اطيعوا واخضعوا وصلوا او
 اركعوا في الصلوة اذ روى انه نزل حين امر رسول الله عليه السلام تقفوا با
 فقالوا لا نجبي فانها مستبنة وقيل هو يوم القيمة حين يدعون الى التهجود فلا
 يستطيعون لا يركعون لا يتمثلون وامثال به على ان الامر للوجوب وان الكفار
 مخاطبون بالفروع ويل يومئذ الملك بين فياي حديث بعدة يوء منون بعد
 اذ لم يوء منوا به وهو معجز في ذاته مشتمل على الحج الواضحة والمعاني الشريفة
 قال النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة المرسلات كتب له انه ليس من المشركين

١٤١



بعد القرآن

لبس الله الرحمن الرحيم عم يساء لونه
 اصله عن كافي فالالف لام ومعنى هذا الاستغفار تخيم بشأن يساء
 لونه عن البعث فيما بينهم ويسألون الرسول والمؤمنين عنه استمراء
 كقولهم تيدعونهم ويترأونهم وللناس عن النبأ العظيم بيان للشأن
 المختم او صلة يساء لونه وعم متعلق بمضمون مفسر به قوله عليه قراءة
 يعقوب عم الذي هم فيه مختلفون بجزم النفي والشك فيه او بالاقراء
 والادكار كما سيعلمون ردد عن التسال ووعيد عليه ثم كلاس يعلمون
 تكرير الجبالفة وشم للاشعار بان الوعيد الثاني اشدد وقيل الاول عند
 النزول والبار في القيمة او الاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر
 بالناء على تقدير قل اللهم ستعلمون الم جعل الارض مهادا والجبال او
 نادا تدكير ببعض عاينوا من عجائب صنعته تعالى الدالة على كمال قدرته
 ليستدل لو ابدن لك على صحة البعث كما تعبيره مرارا وقرئ مهلا اي انها
 لهم كالمهد للصبي مصدرا يسمى به ما يهد لينوم عليه وخلقناكم ان
 واجبا ذكرنا واننى وجعلنا نونكم سبانا قطعنا عن الاصل والحركة لا
 استراحة للقوى الحوائية وازاحة لظلالها عنها او من الالة اهل التوفيقين

عنه كانه لغامته خفي جنسه
 فيسأل عنه والضمير لاهل مكة كما
 يساء لونه صكه

العواطف
 بمعنى شفقت

ومنه

ومنه المسبون للميت واصله القطع ايض وجعلنا الليل لباسا وجعلنا
 النهار غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء وجعلنا النهار معاشا وقت
 معاش تتقلبون فيه لكسب ما تعيشون به او حيوة تنبعثون فيه
 عن نومكم وبنينا فوقكم سبع سماوات وجعلنا سراجا سبع سموات اقويا
 محكمات لا تتوثر في يوم مرد الدهور وجعلنا سراجا وهاجا مثلا للثواب
 قادم من وهجت النار والاضاءة او بالفاة الحرارة من الوهج وهو الحرق والاد
 الشمس وانزلنا من المعصرات السحاب اذا عصرت اي تشارفت ان تعصر
 الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه عصرت
 الجارية اذا دنت ان تحيض او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب
 او الرياح ذوات اعاصير وانما جعلت مبداء لانزال لانها تشتت السحاب
 وتبدل اخلافه ويؤيد ذلك انه قرئ بالمعصرات ما تحتاجا من صبأ الكثرة
 يقال نجة وشج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والشج ايدفع الصوت
 باللبية وصبت دماء الهدى وقرئ تحتاجا ومتاح الماء مصابته لتخرج
 به حبا ونباتا ما يقتات به وما يختلف من البين والمحيش وجنات
 الغاف ملتفة بعضها ببعض جمع لف كجنح قال الجنة لف وعيش مغدق

١٤٥

او لغيف كشر نيف او لقف جمع لفاء كخضراء وخضراء واخضارا وملتفتة بحد
 الزائد ان يوم الفصل كان في علم المراد في حكمه ميقا تا حلا بوقت به الدنيا
 وتنتهي عنده او حلا للخلائق ينتمون اليه يوم ينفتح في الصور بدل او بية
 ليوم الفصل فتاء تون افواجا جماعات من القبور الى المحشر روي انه عليه
 الصلاة والسلام سئل عنه فقال تحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة
 القرود وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسرون يسحبون على وجوههم
 وبعضهم عمى وبعضهم صم بكم وبعضهم يضعون الستم في مولاة على
 ضدورهم بسيل القبح من افواههم يتقن رهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة
 ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على خيل وع من نار وبعضهم اشد
 نتما من الجيف وبعضهم ملبسون جبايا سابعة من قطر ان لا ذفة تجلوه
 ثم فسهم بالقتات واهل السحت والكمة الربوا والجابرين في الحكم والعجين
 باعمالهم والعماء الذين خالف قولهم علماء والمؤذين جيرانهم والسائين
 بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات المانعين حق الله والمتكبرين
 الخيلاء وفتحت السماء ونشقت وقر الكوفيون بالتحفيف فكانت ابواب
 فصارت من كثرة الشقوق كانت الكلب ابواب او فصارت ذات ابواب وسيرت

الجبال

الجبال اي في الهواء كالهباء فكانت سرايا مثل سراب اذا ترى على صورة
 الجبال ولم تبق على حقيقتها لتفتت اجزائها وانها وابتنائها ان جدم كانت
 من صاوم موضع رصدي رصدي فيه خزنة النار والكفار وخزنة الجنة
 الموعنين لبحر سوهم من فيهما في مجازهم عليها كالضمار فانه الموضع الذي
 يضم فيه الخيل او مجد في ترصد الكفرة لئلا يشك منها واحد كالطعان
 وقرئ ان بالفتح على التعليل لقيام الساعة للطلعين ما بامر جعوا وما وكي لا
 بين فيا وقرحة وروح لبتين وهو بلع احقابا دهورا متتابعة وليس
 فيه ما يدل على وجود منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون
 الف سنة فليس فيه ما يقتضي تنافي تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد حقا
 مترادفة كلما مضى حقب تبعه آخر وان كان فن قبيل المفهوم فلا يعارض
 المنطوق الدال على خلود الكفار ولو جعل قوله لا يد وقون فيها بجزء اول
 شرابا الاحياء وعساقا حال الامم المستكن في لابنين او نصب احقابا
 بلايين وقون احتمل ان يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين الاحياء وعساقا
 ثم يبدلون جنسا اخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب من
 حقب الرجل اذا خطاهه الفرق وحقب العام اذا قل مطر وخير

اذا اجتمعت الفرق
 جنسه رزق

١٤٢

فلا يتناول المنطوق اي الكلام الدال
 على خلود الكفار اذ لو كان
 مقتضاها لكان متناقضا
 تلك الاحقاب لتعارض
 المنطوق الدال على خلود
 الكفار وهذا باطل

فيكون حالاً بمعنى لا يتبين فيما حصىين وقوله لا يدين وقون تفسيره
و المراد بالبرد ما يبرق حرم وينفس عنهم حر النار والنوم وبالغساق ما
يفسق اي يسيل من صلابتهم وقيل التمهيد وهو مستنق من البرد الا
انه اخر ليتوافق مع وس اللى وقرع حمرة والكسائر وحفص بالشد على اجزاء
وفاقا اي جون واين كك جزاء ذوا وفاق لا عالم او موافقا لها او وافقها
وفاقا وقرئ وفاقا فعلا من وفقه كذا انهم كانوا لا يجرحون حسابا بيا
لما وفقه هذا اجزاء وكذا بوايا تذكرك با تذك يبا وفعالا بمعنى تفصيل
شايح وكلام الضمائر وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله فصل
وكن بتوا والمراد يتفوه كذا به وانما اقيم مقام التلكيب للدلالة على
انهم كذبوا في تلك اليوم او للكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين
وكان المسلمون كاذبين عندهم فكانه بينهم مكاذبة او كانوا مباليغين
في الكذب مباالغته المباغين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالاً بمعنى
كاذبين او مكاذبين ويؤيد به انه قرئ كذا با وهو جمع كاذب ويجوز ان
ان يكون للمبالغة فيكون صفة المصدر اي تذك يبا مفرطاً كذا به وكل
شئ احصيناه وقرئ بالرفع على الابتداء كتاباً مصداً لاهصيناه فان

الاحصاء

الاحصاء والكتابة بتشارك في معنى الضبط او لفعل المقدار او حالاً بمعنى
مكتوباً في اللوح او صحيف الحفظه والحجة اعتراض وقوله فك وقوا فلن
نريدكم الاعذار باستييب عن كفرهم بالحساب وتلك يبرم بالآيات ومجيئه
على طريقة اللغات للمبالغة وفي الحديث هذه الآية اشهد في القران
على اهل النار ان للمتقين مغازا فورا او موضع فورا حدائق واعذاباً
بساتين فيما انواع الاشجار المثمرة بدل من مغازا بدل الاشتمال والبعض
وكواعب نساء فلكت تدعيهن انرا بالذات وكاسادها قائلانا وادهمق
المحوس ملاذره لا يسمعون فيها الفوا ولا كذا با وقرع الكسائر بالتخفيف اي
كذباً او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضاً جزاء من ربك بمقتض وعك
عطاء تفضلا منه اذ لا يجب عليه شئ وهو بدل من جزاء وقيل منسوب
به نصب المفعول به حساباً كافياً من احصيه الشئ اذ الكفاه حتى ما
حسبه او على حسب اعمالهم وقرئ حساباً بالتشديد اي محسباً كالتسك
بمعنى المدرك رب السموات والارض وما بينهما بدل من ربك وقد رفع الحجا
ديان وابوعر وعلى الابتداء الرحمن صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم
يعقوب وبالرفع قراءة البع في قراءة حمزة والكسائر الاول ورفع التا

١٤٤

من مدح صفة النبي
 وسيد الأصفياء
 محمد خير البرية
 فدلاح في قولنا العظم
 روح نبي المصطفى
 يبلغ سلاى باصبا
 الجنبى المفضل
 بدر التحي 66
 بنهى العباد من على
 سواه ذوا الكسب والعالى
 سوا الشفيع للفقير
 حسن الفخ اذ جابنا بالانفاق
 يوم الحساب والنجوى
 ذوالكرم سيد ساكن الام
 من اهل بيت الحرم من جسد
 العدى اذ الاله مثل الدر
 كفى العلق كالحجر انواع
 المحم الشريف في قعر
 اذاع اهل الجنان في طول الزمان
 المحسن بالفرح في طول الزمان
 من فضل بيت ذى العظمى
 لكل عبد عابد في كل وقت
 من اللطيف والد دار السلام بالبر
 (ب)

فحله ورفع الرحمن على انه خير مخلوق او مبتدا خير لا يكون
 منه خطابا والواو لاهل السموات والارض لا يكون خطابه والا
 اعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا
 يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يعق
 الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن قال صوابا
 تقريره توكيد لقوله لا يملكون فان هو لاء الا ان ينهم افضل اخلاق
 واقربهم من الله اذ الم يقدر وان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة
 لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملك غيرهم ويوم ظرف لا يكون اوله
 يتكلمون والروح ملك هو كل على الارواح او جنسها او جبرائيل او
 خلق اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فن شاء تخن
 الاربعة ما بالايان والطاعة انا انك وناكم عذابا قريبا يعنى عذاب
 الاخرة وقربه لتحقيق وقوعه فان كل ما هو آت قريب ولان مبداءه
 الموت يوم ينظر الملك ما قدمت يداه يري ما قدمه من خير او شر والم
 عام وقيل هو الكافر لقوله انا انك وناكم فيكون الكافر ظاهرا اوضح من
 المضمرة لزيادة اللام وما موصولة منصوبة بينظرا او استفهامية

منصوبة

منصوبة بقدمت اي ينظر اي شئ قدمت يداه ويقول الكافر يا
 ليتني كنت ترابا الدنيا ولم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم بعث
 وقيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم يرتد ترابا فيؤد الكافر حالها
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قد سوت عم سقاء المربع بره اشرا
 يوم القيمة سورة والنازعات مكية وايضا خمس اوست واربعة
 والبسملة الرحمن الرحيم والنازعات عرفا والنا
 نشطات نشطا والسبحات سبحا فالسبحات سبعا فالمدبرات
 امر اهله صفات للملائكة الموء فانهم ينزعون ارواح الكفار من
 ابدانهم عرفا اي اغراقا في النزع فانهم ينزعونها من اقااص الابدان او
 نفوسا غرقا في الاجساد وينشطون اي يخرجون ارواح المؤمنين برقي
 من نشط الالوه من البر اذا خرجوا ويسبحون في اخرجها بسبح النفوس
 التي خرج الشئ من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبار
 واح المومنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وتوابها بان يهتروها
 لادراك ما عدلها من الآلام والذلات او الاوليان لهم والباقيات
 لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيتها اي يسرعون فيه فيسبقون الى

افضل المسجد ان قدم
 صانعا فان استوحى في الاقدام
 قال قرب اوتف كاضيفا
 قال النبي م اذا بنى بعض الحكمة
 بدون رضا امام الحق فهو مسجد
 ضرر ونهدم وبلغت من الجحيم
 لا يسحاب دعا فانه ولا يسبل
 صلاة ولا تزكوة ونظرة الى الدنيا
 الا تسفل نورا الوجه
 او يمدون ارواح الكفار
 او يسفاهم بالبر
 او من يدخل البحر ويسفل فيه ليس يخرج منه الا الى

ما امر وابه فيدبرون امره او صفات النجوم فانها تنزع من
 المشرق الى المغرب غرقا في النزاع بان تقطع الفلك حتى يتخطى اقصى العرب
 وتنشط من برج الى برج اى يخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد
 الى بلد ويسبحون في الملك فيسبق بعضها في السير لكونه اسرع حركة فتدبر
 امر انشط بها كاختلاف الفصول وتقدر الازمنة وتظهر مواقيت اجبا
 ذات ولما كانت حركتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركتها من برج
 الى برج ملائمة سمي الاول نزعا والنازع نشطا او صفات النفوس الغا
 صلة حال الفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا اى نزعا شديدا
 من اغراق النازع في القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق
 الخطاير القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات او حال سلوكها
 فانها تنزع عن السموات وتنشط الى عالم القدس فتسبح في مراتب
 الارتفاع فتسبق الى الكمال لاجل تصير من المكملات او صفات نفوس
 الغرات وايدى هم تنزع القسي باغراق السموات وينشطون بالسبح
 للزم ويسبحون في البر والبحر فيسبقون الى حرب العداق فيدبرون امرها
 او صفات خيلهم فانها تنزع في اغنتها نزعان فيرق فيه الاعنة لطول
 اعنتها

الفلك

اعناؤها
 واعنتها للجام اى جطها اعناؤها

اعناؤها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر فتسبح في جريها فتسبق
 الى العداق فتدبر امر النظر اقسام الله بها على قيام الساعة وانما حركت
 لدلالة ما بعد عليه يوم ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد بالراجفة
 الاجرام الساكنة التي ينشد حركتها حينئذ كالارض والجباه لقوله يوم تر
 جف الارض والجباه والواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة
 الاولى تستعجا الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتنتشر او
 النفخة الثانية والجملة في موقع احال قلوب يومئذ واجفة شديدة الا
 ضراب من الوجيف وهي صفة لقلوب الخبز البصارها خاشعة اى
 ابصار اصحابها ذليلة من الخوف وذلك لك اضافها الى القلوب يقولون
 اونا لمردودون في الخافة في الحالة الاولى يعنون الحيوان بعد الموت من قولهم
 رجح فلان في خافته اى طريقته التي جاء فيها فخرها اى اشر فيها بمشيه
 على النسبة لقوله عيشة راضية او تشبيه القابل بالفاعل وقرى في الحفرة
 بمعنى المحفرة يقال حفرت اسنانه فحرت حفرا وهي حفرة اذ اكنأ و
 قراء نافع وابن عامر والكسائر اذ اكنأ على الخبز عظاما ناخرة بالية وقراء
 ابحار بيان وابوعمر والشامر وحفصر وروح نخرة وهي ابلغ قالوا تلك

١٤٦

ضوء شمسها كقول الشمس وضحيها يربط النوار والارض بعد ذلك حيثما
بسطها ومهد بالستك اخرج منها ماؤها بتنجي العيون ومرعيها ورعيها
وهو في الاصل موضع الرمي وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باظهار
قد اوبان للذخ والجبال وسببا اثبتا وقرئ والارض واجبال بالرفع
على الابتداء وهو مخرج لان لعطف على فعلية متاعا لكم ولانعامكم
تمتعا لكم ولعاشيكم فاذا جاءت الطامة الالهية التي تطم اي تغلق
على سائر الدواهي الكبرى التي هي كبر الطامات وهي القيمة او النخرة النافذة
نية او الساعة التي فيها يساق اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
يوم يتك كرا انسان واسع بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد
نسيها من فرط الغفلة او طول الملة وهي بدل من اذا جاءت وما
موصولة او مصدرية وبرزت الحجزة واظرت لمن يرى لكل راى حيث
لا يخفى على احد وقرئ وبرزت ولمن راى ولمن ترى على ان فيه ضمير
الحجيم كقوله اذا راى منهم من مكاب بعيل او انه خطاب للرسل اي لمن
تراه من الكفار وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتك كرا
او ببعك من التفصيل فاما من طغى حتى كفر واشراحيص الدنيا

فانك

فانهما فيها ولم يستعد للخبرة بالعبادة وتفكيب النفس فان
الحية هي الماوى هي ماوى واللام فيه ساد مسد الاضافة للعلم بان
صاحب الماوى هو الطائر وهي فصل او مبتدأ واما من خاف مقام ربه
مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبتدأ والمعاد ونهى النفس عن الرمي لعلمه
بانه مرد فان الجنة هي الماوى ليس له سواها ماوى يسئلونك عن الساعة
اي ان مسيلما من ارساءها اي قامتوا واثباتها او منتهى منهاها ومستقرها
من مرتبة السفينة وهي حيث ينتهي اليه ويستقر فيه فيم انت من ذكرها
في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها اليوم تبين
وقتها في شيء فان ذكرها لا يربطهم الاغيا وقتها استأثر الله
بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكرها مستأنف معناه انت
ذكر من ذكرها اي علامة من اشراطها فان او ساله عليه السلام خاتما لانه
اارة من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب اليك منهاها اي
منها علمها انما انت منك ومن يخشينا انما بعثت لاذنار من يخافها
وهو لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من يخش لانه المنفع به و
عن ابى عمر ومنك رب التنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى حال كانهم

١٤١

يوم يرد نزاله يلبثوا في الدنيا وفي القبور الاغشية او ضحيفا
اي عشية يوم اوحى كقوله الساعة من نهار ولدك اضافة الضحى
الى العشية لانها من يوم واحد وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة النازعات كان ممن حبسه المرقع في القيمة حتى يدخل
الجنة قد صلوة المكتوبة **سورة عبس مكتوبة وهي احدك واربعة**
سورة الرحمن **الرجم** **عبر** **تولى** ان جاءه الاعمى
روى ابن ام مكتوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعندك صنايد
قرشيد عوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمت مما علمك الله وكسرت
ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة
لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله صلح بكومه ويقول
اذا راه مرحبا بن عاتبة فيه ربي واستخلف على المدينة مرتين وقرئ
عقب التلايد للمبالغة وان جاءه علة لتولى او عبس على اختلاف المدن
هين وقرئ ان بمن تين وبالف بينهما الا ان جاءه الاعمى فعل ذلك
وذكر الاعمى للاشعلا بعد ر في الاقدام على قطع كلام الرسول بالقوم و
الدلالة على انه احق بالرافة والرفق اولن زيادة الامكار كانه قلا تولى

لكونه

لكونه اعمى والتفات في قوله وما يدريك لعله ينزى اى وادى شتى يجعلك
داريا لجاله لعله ينظر من الاثام بما يتلصق منك وفيه ايمان بان
كان لتك كية غير اوبك كرتنفعه التكري او يعظ فنفعه معظمتك
وقيل الضمير في لعله للكافى انك طمعت في تزكيتك بالاسلام وتذكره با
لموعظة ولانك اعرضت عن غير فايدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرئ
عاصم بالنصب جوابا للعلل ما من استغف فانك له تصدق تعرضت بالا
قبال عليه واصلة تصدق وقرئ ابن كثير ونافع تصدق بالادغام وقرئ
تصدى اى تعرض وتلقى الى التصديق عليك الايرك وليس عليك بأس
في ان لا يتركي بالاسلام حتى يبعثك الى ص على اسلامه الى الاعراض عن
اسلم ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسرع طالبا للذي وهو خسته
الله او ازية الكفار في ايتائك او كبرية الطريق لانه اعمى لا قائد له فانك
عنه تلهي تشاغلا يقال لهي عنه والذى وتلقه ولعل ذكر التصديق
للاشعار بان العتاب على اهتمام قلبه بالغنى وتلمية عن الفقير ومثله
لا ينبغي له ذلك لا ردع عن المعاتب عليه او عن معاودة مثله لهما
تذكرك من شاء ذكره حفظ او اعظ به والضمير ان للقرآن او القرآن

١٢٩

المذكور وتاينث الاول لتاينث خبره في صحف مشبته فيها صفة لتك
 كره او خير ثان او خير محدوف مكرمة عند الله مفرجة القدر مطهرة
 منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفره كسبه من الملائكة او الانبياء
 يستخون الكسب من اللوح والوحى او سفراء يسفرون بالوحى بين الله و
 رسله والامة جمع سافر من السفر والسفارة والتركيب للكشف يقا
 سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كرام اغراء على الله او متعطين على اللوح
 منين يكلمونهم ويستفرون لهم بركة اتقاء قتل الانسان الكفرة دما
 عليه بانسح الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران وهو مع قصره يدلى على
 سخط عظيم ودم بليغ من اى شىء خلقه بيان ما انعم عليه خصوصا
 من مبالغة حدوته والاستفهام للتخبر ولان كاجاب عنه بقوله من نظره
 خلقه فقله فنياؤه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال وفقد اطراله
 الى انتم خلقتم السبيل بسره ثم سئل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة
 الرحم والرحمة ان يتكسر وذل له سبيل الخير والنشر ونصب السبيل بفعل بسره
 الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بان سبيل
 عام وفيه على المعنى الاخير الماء بان الدنيا طريق والمقصود غيرها ولان كعقبه
 بقوله

متعطين
 در

بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا نشاء انشره على الامانة والاقبار في النعم لان
 الاداته ووصلته في الرحمة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالخير تكملة
 وصيانة عن السباع وفي اذا نشاء اشعار بان وقت النشور غير معين في نفسه
 وانما هو موكول الى مشيئته كالأردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض
 بعد من ذلك ادم عم الى هذه الغاية الامر الله باسمه اذ لا يخلو احد من
 تقصيرا فلينظر الانسان الى طوعه ابتاع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية
 انا صبنا الماء صبنا استيناف مابين بكيفية احداث الطعام وقرء الكوفيون
 بالفتح على البدل منه بدل الاشتغال ثم شققنا الارض شققاى بالنبات او
 بالكراب واسند الشوق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب فانبتنا فيها حببا كحظنة
 والشعير وعنبا وقضبيا يعنى الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها
 تقضب مرة بعد اخرى ويزيتونا ومخللا وحلايق غلبا عظاما وصف به احد
 لتكاثرها وكثرة اشجارها ولاننا ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف
 الرقاب وفالكمة وابامرعى من اب اذا تم لانه يوعى ثم وينتج او من اب
 لكنا اذا تميتا له لانه مريخى للتحرا وفالكمة يابسة يورث للشتاء متاعا لكم
 ولانعامكم فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت

الصاخة اي النخلة وصفت بها بحان الان الناس يحنون لها يوم يغزى
 المرأ من اخيه وامه وابيه وابيه وصاحبه وبنيه لا اشتغال بشأنه وعل
 بانهم لا ينفقونه او لا يخذون من مطالبهم بما قصر في حقهم وتأخير الاحب فالأ
 للمبالغة كأنه قيل يغزى من اخيه بل من ابويه بل من صاحبه وبنيه لكل
 امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يكفيه في الاهتمام به وقرئ بعينه اي يومه
 وجوه يومئذ مسفرة مضية من اسفار الصبح ضاحكة مستبشرة لما يرى
 من النعيم وجوه يومئذ عليها غيرة عليها غبار وكثرة شهيقا قرة
 تغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر
 الفجر فلك كبحج الى السواد وجوههم الغبرة قال عليه الصلاة والسلام
 من قرأ سورة عبس جاء يوم القيمة وجهه ضاحك مستبشر **سورة**
التكويرية **وايها تسعة** لب **م** **آله الرحمن الرحيم**
 اذا الشمس كورت لفت من كورت العمامة اذا الفجر تباعدت رفعت لا
 الثوب اذا اريد رفعه لف اولف ضوؤها فان هب انبساطه في الافاق
 ونال اثره والقيت عن فلكها من طعنه فلو رآه اذا القاه بحتمعا والتر
 كيب للدائرة والجمع وارتفاع الشمس بفعل نفسه باعدها او لانها اذا الترتبه

الشرطية تطلب لفعل واذا النجوم انكدرت انقضت قال البصر حزن بيان
 فضاء فانكدرت او اظلمت من كدرت الماء فانكدر والجبال سبوت عن
 وجه الارض او في الجو واذا العشار النوق اللول الى على حملهن عشرة شهر
 جمع عشراء عطلت تركت مهملته او السحاب عطلت عن المطر وقرئ با
 لتخفيف واذا الوجود حشرت جمعت من كل جانب او بعثت للقصاص ثم
 ردت مرابا او اميتت عن قولهم اذا اجمعت السنة بالناس حشرتهم و
 بالتشديد واذا البحار سجرت اجمعت او ملئت بتغير بعضها البعض حتى
 تعود جرا واحدا من سحر التنوير اذا ملأه بالخطب ليحميه وقرأ ابن كثير وابوعرو
 وروح بالتخفيف واذا النفوس زوجت قربت بالابدان او كل منها بشكها
 او بكتابها وعلمها او نفوس المؤمنين بالجو و نفوس الكافرين بالشياطين
 واذا الموءدة المدفونة حية وكانت العرب تبذل البنات مخافة الاملاق
 او الحرق العار بهم من اجل ان سئلت باي ذنب قتلت تبكيها لو ايدتها **كتبت**
 النصر بقوله تع لعيسى انت قلت للناس اتخذوني وامى الذين من دون
 اله الآلية وقرئ سالت اي خاصمت عن نفسها وقتلت على الاخبار عنها
 وقرئ قبلت على المعالكارية واذا القحف نشرت يعنى صحن الاعمال فانها تطوى

من صوب بها عن وجه الارض فصار
 هباء منثورا مستبشرة جلاله

101

بعد البعث فيقتضى لبعضهم نصير تروا جلاله

عند الموت وتشر عند الحساب وقيل نشرت فزوت بين اصحابها وقروا بن
كثير ابو عمرو وحمزة والكسائي بالتشديد للمبالغة في الشرا وكثرة الصغف او
شدة التطير واذا السماء كسحت قلعق وانزلت كما يكشط الالهاب عن
الذبيحة وقرئ قشطت واعتقاب العاقف والكاف كثير واذا الجحيم سقرت
او قدت ايقاد شد يدك وقر نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد
واذا الجنة ارضت قريب من الموت منين علت نفس ما وا حضرت جواب
اذا وانما صح والمدكور في سياقتها عشرة خصلة ست منها في مبادي
قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعد لان المراتمات متسع شامل
لها ومجازات النعوس على اعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم مرة خير من جراحة
فلا اقسيم بالحسن بالكواكب الرواجع من خسر اذا اناخر وهي اسرى النيرين
من السيارات ولذ لك وصفها بقوله الجوار الكنس اى السيارات التي تختفي
تحت ضوء الشمس من كسر الوحشي اذا دخل كناسه وهو بيت المتخذ من
اعصان الشجر والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادير وهو من الاضداد يقال
عسعس وسعسع الليل اذا ادير والصبح اذا انتفض اذا اضاء غيره عند اقبال
روج ونسيم انه القرآن لقول رسول كريم يعنى جبرئيل فانه قاله عن الله ذكوة

كقول

كقوله تشديد القوى عند ذى العرش مكين عند الهوى مكان مطامع في ملائكة
ثم امين على الوحي ثم يحتمل اتصاله بما قبله وبعده وقرئ ثم تعظيما للامانة
وتفضيلا لها على سائر الصفات واصاحكم مجنون ما ابتهته الكفرة واستدل
بذ لك على فضل جبرئيل عليه السلام على محمد عم حيث عد فضائل جبرئيل عم
واقصر نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف اذا المقصود منه نفي
قولهم انما يعلمه بشرا فترك على المكن باام به جنة لانعداد فضلها والموت
ذمة بينهما ولقد آتاه ولقد آتاه رسول الله جبرئيل عم بالا فوق المبين بطلع الشمس
الاعلى وهو وا محمد على الغيب على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب
بظنين بظنين من الظن وهي التهمة وقر نافع وعاصم وحمزة وابن عامر
بظنين من الظن وهو الخلل اى لا ينحل بالبتليغ والتعليم والضاد من صل
حافة اللسان وما يميلها من الاضراس من يمين او يساره والظاء من طرف
اللسان واصول الشايات العليا وما هو بقول شيطان رجيم بقول بعض
المسرفة للسمع وهي نفي قولهم انه لكمانه وسحر فاين ذلك هبون
استظلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول عم والقرآن كقولك لتارك
اجادة اين ذك هب ان هو الا ذكر للعالمين تذكير لمن يعلم لمن نشاء منكم

١٥٤

ان يستقيم بحري الحق وملازمة الصواب وابداله من العالمين لانهم
المتفعلون بالتكبير وما تشاءون الاستقامة يا من يشاءها الا ان
يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيتم فله الفضل والحق عليكم
باستقامتكم رب العالمين مالك المخلوق كله قال عليه الصلاة والسلام من
قرأ سورة التوبة اعاده الله ان يفضي به حين تنشر صيغته **سورة**
انفطرت ملكية وايها تسع وعشرون **بسم الله الرحمن الرحيم**
اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة
واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار لكل حركا واحدا واذا القبور
بعثت قلبت ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء
الاتارة كبسمل ونظيره يحشر لفظا ومعنى علمت نفسها فقامت من عمل او
صدقة واخرت من سيئة او تركت ويجوز ان يراد بالآخر التضييق وهو
جواب ياء يها الانسان لا غراك بربك الكريم اي شيء خذك وجرأك على
عصيانه وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاعتذار فان محض الكرم لا يقضي
اهمال الظالم وتسوية المولى والعاذ والمطيع والعاص فكيف اذا انضم اليه
صفة القدر والانتقام والاشعار بحابه بغرة الشيطان فانه يقول له فعل

ما

ما شئت فربك الكريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على
ان كثرة كرمه يستلزم الجحود في طاعته لا الانهاك في عصيانه اغترار بكم
الذي خلقك فسويك فعدك في اي سورة صفة تانية مقررة للتوبوية
مبينه للكرم منبته على ان من قدر على ذلك ولا قدر عليه ثانيا
التسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتقدير جعل
الهيئة معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعددها من القوى و
خرم الكوفيون فعدك بالتخفيف اي عدك ببعض اعضاءك ببعض حتى
اعتدلت او فصر فك عن خلقه غيرك وميزك بخلقك فارقت خلقك
سائر الحيوانات في اي سورة ما تشاء ركبك اي ركبك في اي سورة نشأها
وما من بدة وقيل شريطة وركبك جوابها والظرف صلة عدك وانما لم يعطف
الجمله على ما قبلها لانها بيان لعدك كالأردع عن الاعتذار بكم الله عما
وقوله بل تلك بون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الاصل في اغترارهم
والمراد بالدين الجراء والاسلام وان عليكم لحافطين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون تحقيق لما يكن بون به ورد لما يتوقعون من السماع والاهمال
وتعظيم الكثرة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجاء ان الا بر في نعيم وان الفجا

102

لغى حجيم بيان لما يكتبون لاجله يصلون بها يوم الدين وها هم عنها باعاب
 مخلو دهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذا كانوا يحدون
 سموها في الصواب وادريك يوم الدين ثم ما ادريك يوم الدين عجيب
 وتخييم لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار يوم لا تملك نفس
 لنفس شيئا والامر يومئذ لله تعزير لشدة هولته ومخامته امره اجمالا و
 فع ابن كثير والبصيران يوم على البدل من يوم الدين او الجحيم الحذوف قال
 من قرء سورة انفطرت كتب الله له بعد كل قطرة من السماء حسنة وبعد
 كل قبة حسنة *سورة الطه في مختلف فيها واياها* *بسم الله الرحمن الرحيم*
 ويل للمطففين التطفيف بالخس في الكيل والوزن لان ما ينحس تطفيف الخس
 روى ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفي
 الحديث خمس خمس ما نقص العبد قوم الاسلطة الله عليهم عدوهم وما حكموا
 بغيره انزل الله التبع الا فتشاهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فتشاهم
 الموت واطفوا الكيل الا منعوا البنات واخذوا بالسنين وما منعوا الزكاة الا
 حبس عنهم القطر الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون اي اذا اكلوا من
 الناس حقوقهم ياخذونها وافية وانما ابدل على بن للدلالة على ان اكلوا الله

لما لهم على الناس اذ اكلوا يتحمل فيه عليهم واذ اكلوا لهم او دون نوههم
 اي اذا اكلوا الناس ووزنوا لهم يخسرون فخذوا اجاروا واصل الفعل اليه
 كقوله ولقد جنيتك كموء وعسا قلا بمعنى جنيت لك او كالمكيلم فخذ
 المضاف واقم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تاء كيد
 المتصل لانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيا اختلا في كلام
 في الاخذ والدفع لا في المبا شرة وعدمها ويستدع اثبات الالف بعد الواو
 كما حفظ المصحف في نظايره الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان من ظن
 ذلك لم يتجاسر على امثال هذه الصبايح فكيف من تيقنه وفيه انكار وتعجب
 من حالهم ليوم عظيم عظه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لربهم
 بمبعوثهم او بدل من الجار والمجور ويؤيدك قراءة الجر لرب العالمين
 وفي هذه الانكار والتعجب وذكر الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس
 فيه لربهم والتعبير عنه برب العالمين مبالغات في المنع عن التطفيف *تقظ*
 اتمه كالأردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجاءة
 ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم لغى سبحان كتاب جامع لاعمال الفجرة
 من الثقلين كما قال وادريك سبحان كتاب مرقوم اي مسطور بين

108

الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لا خيره فيه فعيل من اسجن لقب به
الكتاب لانه سبب الحبس لانه مطروح كما قيل تحت الارضين في مكان
وحش قفر وقيل هو اسم المكان والتقدير كتاب التجين او محل كتاب مرقوم
فخذ في المضاف ويل يومئذ للمكتبين بالحق او بينك وبينك يوم
الدين صفة مختصة او موضحة او دامة وما يكتب به الاكل معتد
متجاوز عن النظر عال في التقليد حتى استقصى قدرة الله عليه فاستحال منه
الاعادة اتيتم منكم في السموات المخرجة حيث استفل بها عما وراءها
وجملته على الانكار لما عليها اذا اتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين من
فرط جهله او اعراضه عن الحق فلا تنفعه شواهد النقل كما لا تنفعه دلائل
العقل كالأردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رذلا
قالوه وبيان لما ادعى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصي الا
بالانهاك فيه حتى صار ذلك صداء على قلوبهم فعمى عليهم معرفة الحق
والباطل فان كثرة الافعال بسبب حصول الملكات كما قال عم ان العبد كلما
اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يتسود قلبه والذين الصدا
وعز حفص بن ران باظهار اللام كالأردع عن الكسب الملائك انهم عن

ربهم

ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه بخلاف المومنين ومن انكر الرؤية
جعله تمثيلا لاهانتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قد
مضاف مثل حمزة ربهم او قرع ربهم ثم اتهم لصالوا الحليم ليدخلون
النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقولون انهم ان
بانية كلاتهم الاول يعقوب بن عبد البرار كما عقب بوعيد النجار شعرا
بان التطفيف فحوروا الابعاء بتر او ردع عن التكبذب ان كتاب الابرار
لغ عليين وما ادريك باعلون كتاب مرقوم الكلام فيه دارة نظيره
يشبهه القربون يحضونه فيحفظون او يشهدون على فيه يوم القيمة ان
الابرار لغو نعم على الارائك على الاسرة في الحج لينظرون الى ابيهم من النعم
والمترجات تعرف في وجودهم نضرة النعيم بهجة التعم وبقية وقراء
يعقوب تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب
خالص مختم ختامه مسك اي مختم او ايند بالمسك مكان الطين وعلته
تميل لنفاسته او الذي له ختامه اي مقطع هو راحة المسك قر الكسب
خاتمة بفتح التاء ما يختم به ويقطع وفي ذلك يعنى الرصيق والنعم فليتناس
المتناسون فليرتعبن المرتعبون ومزاجه من تسميم علم لعين بعينها سميتم

100

تسنيها لارتفاع مكانها ورفعت بشرابها عينا يشرب بها المتربون فانهم
يشربونها جزوا لانهم لم يشغلوا بغير الله ويزجح سائر اهل الجنة وانصبا
عينا على الملح او الحال من تسليم والكلام في الباء كما في يشرب بها عينا والله
ان الذين اجروا يعني ذر ساء قرش كانوا من الذين امنوا ايضا كانوا
يستيزنون بفقراء المؤمنين واذا امرقوا بهم يتعامزون فيمن بعضهم بعضا
ويشربون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فالكهين: متلك ذين
بالسخرية منهم وقرء حفص فكهين واذا ارادوا وهم قالوا ان هؤلاء لضالون
واذا ارادوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين
حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برئيتهم وضلالهم فا
ليوم الكثير امنوا من الكفار ايضا كانوا حين يرونهم اذلاء مغلوبين في
النار وقيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اطلق
دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الازالة ينظرون حال من يضكون
هل ثوب الكفار اهل التيبوا ما كانوا يفعلون وقرآنهم والكسائر بادغام اللام
في الثناء قالهم من قرء سورة المطففين سقاء الله من الرجيق المخبوم يوم القيمة
بسم الله الرحمن الرحيم

اذا

اذا السماء انشقت بالغمام كقولك يوم تشقق السمام بالغمام وعن علي
رضي الله عنه تشقق من الجرة واذنت لربها وحقت وجعلت واستموت الذي
انقادت لتاثير قدرته حين اراد انشاقتها انقياد المطوع الذي يأذن للآ
ويؤمن له وحقت وجعلت حصىة بالاستماع والانقياد يقال حق بهذا
فمن حقوق وحصىة واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها واماها
والقت ما فيها ما في جوفها من الكون والاموات وتخلت وتكلفت في اخلق
اقص جندها حتى لم يبق شيء في باطنها واذنت لربها في الاقواء والحق وحقت
للاذن وتكرير اذا الاستقلال كل من الجملة بنوع من القلة وجوابه محذوف
للتحويل بالبهام والاكفاء بما مر في سورة التكوين والانفطار او بدلالة قوله
يا ايها الانسان كادح الى ربك كدحا فلاقية عليه وتقدره لاقى الانسان كد
اي جهدا يوترفيه من كدحه اذا حدثه او فلاقية ويا ايها الانسان انك
كادح الى ربك اعراض والكادح اليه السعير الى لقاء جبرائه فاما من اوفى كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقل الى اهله
مسورا الى عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحق
واما من اوفى كتابه وراء ظهره اي يود في كتابه بشماله من وراء ظهره قيل

107

تغل يمينا الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعوا بثوبه يمتطي به
الشور ويقول يا بثوباه وهو الهلاك ويصلي سعيرو قرأ الحجازيان والشا
والكسائي ويصلي كقولته وتصلية جحيم وقرئ ويصلي كقولته نصليتم
انه كان في اهلته في الدنيا مسورا بطرا بالمال واجاه فارعا عن الاخرة انه ظن
ان لن يجوز لن يرجع على الله بلى ايجاب بعد ان اذ ربه كان به بصيرا لما
باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسام بالشفق الحرة التي ترك في افق
المغرب بعد الغروب وعن ابي حنيفة رحمة الله البياض الذي يليها سمي
به لرقته من الشفقة والليل وما وسق وما جود وسره من الذواب
غيرها يقال وسقه فاسق واستوسق قال استوسقات لو كذرت ساقا او طردها
امكانه من الوسيقة والقر اذا تسق اجمع ويتم بدرا لتركين طبعا عن طوب
حالا بعد حال مطابقة لاختلاف في الشدة وهو لما طابق غيره فقيل للحال المطابق
او مراتب من الشدة بعد الرب وهي الموت ومواطن القيامة وهو لها وهي
ما قبلها من الذواهر على الله جمع طبقة وقرأ ابن كثير وحمنة والكسائي لتركين
بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ والرسول عم على معنى لتركين
حالا شريفة ومرتبة عالية بعد حال ومرتبة او طبعا من اطباق السماء

بعد

بعد طبق ليلة المعراج وقرئ بالكسر لتركين على خطاب النفس والياء على
الغيبة وعن طبق صفة لطبا او حال من الضمير بفتح مجاز الطبوق او مجازين
له فما لهم لا يؤمنون بيوم القيمة واذا قرء عليهم القرآن لا يسجدون ولا يخشعون
او لا يسجدون لتلاوته لما روى انه عليه الصلاة والسلام قراء واسجدوا وقرب
فسجد من معه من المؤمنين وقرئ تصفق فوق رؤوسهم فنزلت وحتج به
ابو حنيفة على وجوب السجدة فانه دم لمن سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه سجد فيها وقال والله اسجدت فيها الا بعد ان رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها بل الذين كفروا يكذبون اي بالقرآن والله
اعلم بما يعنون لما يظنون في صلواتهم من الكفر والعداوة فبشرهم بغزاب
اليم استنزاؤ بهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او
متصل والمراد من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنون به
عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرء سورة انشقت اعاده الله يعطيه
كتابه وراء ظهره

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج
الاتق عشر شبيهت بالقصور لانها تنزلها السيارات وتكون فيها الثوابت

157

او مناويل لغز او عظام الكواكب سميت برو جالظهورها او ابواب
السماء فان النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور والنوم الموعود
يوم القيمة وشاهد مشهود ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلائق
وما اخص فيه من العجايب وتكثيرها للابهام في الوصفى وشاهدك
مشهود لا يكتنه وصفها او للمبالغة في الكثرة كانه قيل افطت كثرته
من شاهد مشهود او النبي وامته وامته وسائر الامم او كل نبي وامته
او الخالق وخالق العكس فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على خلقه
او الملك الحفيظ والمكلف ويوم النحر او عرفة واجمى او يوم الجمعة والمجمع
فانه يشهد له او كل يوم واهله قتل اصحاب الاخرى ذقيل انه جواب
القسم على تقدير لعد قتل الاظهر انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم
ملعونون يعني كفار مكة كما لعن اصحاب الاخرى وفان السورة وردت
لتعبيات المؤمنين على اذاهم وتكبيرهم بما جرى على من قبلهم والاخرى
الحز وهو الشوق في الارض وخواها بناء ومعنى الحق والاختراق
مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه
راهب قال قلبه اليه فرأى في طريقه ذات يوم حبة قد حبتت الناس فاخذ

حجر

حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك الساحر فاقتلها فقتلها وكان
الغلام بعد ذلك يبرئ الاكبر والارض ويشفي من اللدوء وعمى جليس
الملك فابراه فسالة الملك عن ابراه فقال ربي ففصبت فعدت به فدل على
الغلام فعدت به فدل على الراهب فعد بالمشاوار وارسل الغلام الى جبل
ليطرح من ذروته فدعا فرحف بالقوم فملكوا ونجا واجلسه سفينة
ينفر فدعا فانكفات السفينة بين معه فغرق ونجا فقال للملك لست
بقابل حتى تجع الناس وتصلين وتاغد سبها من كنانة وتقول بسم الله
الغلام ثم ترميني به فراه فوقع في صدغه فات فامن الناس فامر باخايد
واوقدت فيها فيها النيران فن لم يرجع منهم طرحة فيها حتى جاءت آفة
معواصية فتعاسست فقال الصبي يا اماء اصبري فانك على الحق فاتحمت
وعن علي رضي الله عنه ان بعض ملوك الجوسه خطب بالناس قال ان الله
احل نكاح الاضوات فلم يقبلوه فامر باخايد النار وطرح فيها من ابى
وقيل لما نصر نجران عن اهلهم ذونواس اليهودى من حمية فاحرق في الا
خايد لم يريد من النصر النار بديل من الاخرى وبديل الاستمال
ذات الوجود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهما واللام في

١٥٨

قوله الوقود للجحش اذ هم عليها على خافة النار قعودا قاعدون وهم على
ما يفعلون بالمؤمنين شهودا يشهد بعضهم لبعض عند الملك باذنه
لم يقصر فيما امروا به او يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين تشهد
عليهم السموات وايدىهم وانعموا وما انكروا منهم الا ان يوعدهم من اياته
العزيب الحميد استثناء على طريق قوله ولا عيب فيهم غير ان يسوفهم به
فلول من وراء الكتاب ووصفه بكونه عزيبا غالبا يخشى عقابه حميدا
منعائرج توابعه وقرن ذلك بقوله انك اولى ملك السموات والارض والله
على كل شئ شهيد للاشعار لما استحووا يؤمن به ويعيد ان الله
فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم
بكرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزايد في الاحراق بقتلهم وقيل
المراد بالذين فتنوا المؤمنين اصحاب الاخدود وعذاب الحريق ياروى ان النار
انقلب عليهم فاحرقهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من
حتها الانهار ذلك الفوز الكبير الذي لا ينفك عنها فيها تصردونه ان بطش ربك
لشديد مضاعف عنقه فان بطش اخذ بعنقه انه هو يدك ويعيد يدك
اخلق ويعيدك او يدك البطش الكفرة في الدنيا ويعيدك في الاخرة وهو

وهو الفوق لمن تاب الودود المحب لمن اطاع ذو العرش خالفه وقيل المراد
بالعرش الملك وقرئ ذي العرش صفة لربك المجيد العظيم في ذاته وصفاته
فانته واجبا لوجود تام القدرة والحكمة وجره حمزة والكسائر صفة لربك او
للعرش او مجرد علوه وعظمته فعال لما يريد ما يتشع عليه مراد من افعاله وفعال
غيره هل انك حدثت اجنود ووعود وتوعد ابدلها من الجنود لان المراد من وعده
هو وقومه والمعنى قد عرفت تلك يدبر للرسول وما حاو بهم فتسل واصبر على تلك
قومك وخذة رهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تلك البيات لا يعرفون عنه
ومعنى الاضراب لان حالهم عجب من حال هؤلاء فانهم سمعوا قسرتهم وراوا
انار هلاكهم وكانوا انشدت تلك بيهم وانته من وراهم محيط لا يفوتونه كما
لا يفوت المحاط المحيط بل هو قران مجيد بل هو الكتاب بوابه كتاب شريف حميد
في المعنى والنظم وقرئ قران مجيد بالاضافة الى قران رب مجيد في لوح محفوظ
من التحريف وقران فاع محفوظ بالرفع صفة للقران وقرئ في لوح وهو الهواء
يعني ما فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة البروج اعطاه الله تعالى بعد كل جمعة وعرفة يكون في الدنيا عشر حسنة
بسم الله الرحمن الرحيم

١٥٩

والسما والطارق والكوكب البادي بالليل وهو في الاصل ساكنا الطريق واخص
عرف بالآتي في الليل ثم استعمل للبادي فيه وادرك الطارق النجم الثاقب
المضي يتقب لظلام بضوءه فينفك فيه او الافلاك المراد الجنس او معن
بالثقب وهو من جعل غير عنه او لا بوصف عام ثم فتر بما يخصه تغيمات انه
ان كل نفس لما عليها اى ان الشأن كل نفس عليها حافظ رقيب فان هي مخفية
واللام هي الفاصلة وان ايدى وقران ابن عامر وعاصم وحمزة لما على انها
بمعنى الا وان فانية والمجمل على الوجهين جواب القسم فلينظر الانسان ثم
خلق لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ اتبع توصيته الانسان بالنظر في
بدايه ليعلم صحة اعادته فلا يعل على حافظ الاما يستره في عاقبه خلق
مما دافق جواب الاستفهام وما دافق بمعنى ذك دفع وهو صبت فيه دفع
المتزوج من الملائين في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب
الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها ووضوح ان النطفة تتولد من
فضل هضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد
منها مثل تلك الاعضاء وعرها عرف ملتف بعضها ببعض عند السد
البيضين فلا يشك ان الدعاء اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولدك

تشبهها

تشبهها وشيخ الافراط في الجماع بالضعف فيه وله حليفة وهي التخاص وهو
في الصلب شعبة كثيرة نانلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المنى فلذلك
خصا بالذكر وقرئ الصلب بفتحين والصلب بضمين وفيه لغتان رابعة
وهي صالب انه على ربعة لقادر والضمير للمخالق ويدل عليه خلق يوم تلبس
السرير فتعرف وتميز بين ما طاب من الضماير وطغى من الاعمال وما خبت
منها وهي ظرف لرجعه فاله للانسان من قوة من منعة في نفسه يمنع بها
ولا ناصر يمنعها والسما ذات الرجح ترجع في كل دورة الى الموضع الذي
تتحرك وقيل الرجح سمي به كما سمي اوبالان التدرج رجعه وقتا فوقتا اوليا
قيل من ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا يجوز
ان يراد بالسما السحاب والارض ذات الصدغ ما تتصلع عنه الارض من انبات
او الشوق بالنبات والعيون انه ان القلب لقول فصل فاصل بين الحق والباطل
وهو بالزبل فانه جسد كل انهم يعنى اهل مكة يكيدون كيدا في الباطل واطفاء
نوره والكيد كيدا واقابلهم بكيد في استدراج بهم وانتقامي منهم بحيث
لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تستغل منهم ولا تستعجل باهلاكهم امر لهم
رويدا امرا لا يسيرا والكثير وتغيير البنية لزيادة التسيك عن النبي صلعم

١٧١

من قرء سورة الطارق اعطاه الله بعد كل نجم في السماء عشر حسنة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى نزه اسم عن الاحاد فيه بالتاويلات الزائفة واطلقه
على غيره زائفاً انها فيه سواء وذكره لاعلى وجه التعظيم وقرئ بسبحان ربك
الاعلى في الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال النبي عم اجعلوا في ركعتي
فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوا في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع
اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدة ابدى خلق فسوي خلق كل شيء فسي
خلقهم بان جعل له ربه يتالى كماله ويتم معاشته والذى قد رأى قدر اجناس
الاشياء وانواعها ومتاخرها وصفاتها وافعالها واجالها وقرئ كسائر قدر
فهدى فوجوهه الى افعالها وطبعها واختياراً بخلق الميول والالهام ونصب
الدلائل وانزال الايات واللغة اخرج المعز انبت بارعاه الدواب فجعله
بعد خضرة غشاء اخوي يابساً اسود وقيل اخوي حال من المعز اى اخرج
اخوي من شدة خضرة تستر بك على لسان جبرئيل عم او سخطك قارئاً بالهام
القراءة فلا تنس اصلها من قوة الحفظ مع انك متى ليكون ذلك آية اخرى لك
مع انة الاضاربه عما يستقبل وقوعه ككك ايضا من الايات وقيل نزل والاف

صلى
لغاً

نحو قوله تع الخاصلة السبيل الا ماشاء الله سبحانه بان نوح تلاوته قبل
المراد به القلعة والندوة لما روى انه عم اسقطانية في قراءته في الصلوة في حيب
ابى انها نسخت فسأله فقال نسيتم او نفي النسيان رأينا فان القلعة يستعمل
للفي انه يعلم الجبر ويخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرت بالقراءة
مع جبرائيل وادعك اليه من مخافة النسيان فيعلم فافيه صلاحكم من افعالكم
وانشاء ونسرك للسرك ونعدك للطريقة السري في حفظ الوحي والدين
ونوفك لها ولهذا النكتة قال ونسرك لا يسرك عطف على سنقرتك انه
يعلم اعتراض فنكر بعد الاستتبات كلال امر ان نفعك لذكرك لعل هذه
الشرطية انما جادت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن البعض لئلا
يتعب نفسه ويلهف عليهم كقوله تع وانا ان عليم جبار اولدك المدة
كثيرين واستبعاد تاثير الذكر فيهم اوللا شعار بان التذكير انما يجب اذا
ظن نفعه ولك كذا امر بالاعراض عن قوله سيك كرم من يخشى سيفظ وينفع
بها من يخشى الله بان يتامل فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف والمتردد
ويتجنبها ويتجنب الله كرى الاشع الكافر فانه اشع من النور والاشع
من الكفرة لئلا غلغ في الكفر الذي يصل النار الكبرى نار جهنم فانه عم قال

171

ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم وفي التوراة الاسفل منها
 ثم لا يوت فيها فيستريح فيها ولا يحيى حيوة ينفعه قد افلح من تركى تطهر
 من الكفر والمعصية او اكثر من التقوى من الزكاة او تطهر للصلوة او ادى
 الزكوة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصل قوله تع اقم الصلوة لذكر
 ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة الافتتاح وقيل تركى تصدق للفظ وذكر
 اسم ربه كبره يوم العيد فصل صلواته بل توشرون الحيوت الدنيا فلا تفعلون
 ما يسعدكم به في الآخرة واخطاب للاشقيين على الالتفات او على اضرار
 للكافرين السع للدنيا اكثر في الجملة وقرء ابو عمرو والياء والآخرة خير وايضا
 فان نعمها ملك بالذات خالض عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا هو الحق
 الاشارة الى السابق من قد افلح فانه جامع امر الاديان وخلصنا
 المنزلة صحف ابراهيم وموسى بدل من الصخر الاوى قال النبي عليه الصلوة
 والسلام من قرأ سورة سورة الاعلى اعطاه الله ثلث عشر حسنة بعد كل
 حرف انزل المربع على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام والنجية
بسم الله الرحمن الرحيم
 هل تترك حديث الفاشية الداهية تفتش الناس بشك يدها يعنى يوم

اليت

القيمة او النار من قوله وتفتش وجوههم النار وجوه يومئذ خاصة ذليلة
 عاملة ناصية تعلم ما تقب منه كج السلاسل وخوضها في النار خوض الابل
 في الوحل والصعود والهبوط في تلالها وهاد بها او علمت ونصبت في اعمال
 لا تنفعها يومئذ تصلى ناراً تداخها وقرء ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصلى
 من اصلاه التبرع وقرء تصلى بالشدائد لهما لغة خامية متناهية في
 احار تسقى من عين آنية بلغت اناها في الحر ليس لهم طعام الا من ضريع
 يسير الشرب وهو يتوك برعاها الابل ادم رطباً وقيل شجرة نارية تشبهه
 الضريع ولعده طعام هو لاء والزقوم والقسلين طعام غيرهم والمراد طعام
 مما يتخاهه الابل ويتعافاه لضره وعدم نفعه كما قال لا ييمن ولا يغنى من
 جوع والمقصود من الطعام احد الامرين وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة او
 مشعة لسعيها راضية رضية بعلمها لما رات ثوابه في جنه عالية عليته
 المحل والقدر لا تسمع يا مخاطب او الوجوه وقرء على بناء المفعول بالياء ابن
 كثير وابو عمرو وروى بالتاء نافع فيها لا غنية لغوا او كلمة ذات لغوا ونفا
 تلفوا فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيها عين جارية تجري ماها ولا
 ينقطع والتكبير للتعظيم فيما سر رفوعة رفيعه السماك والقدر والكوا

وعن ابن عباس رضي الله عنه
 نزل آدم من الجنة ومعه خمس
 اشياء السيف والكلب والابرة و
 البقرة والمطرق والابرة و
 البركة كرم
 المردوح
 ح

١٦٥

جمع كوب وهو آنية لاعروة لها موضوعة بين ايديهم ونارق وسائد
جمع نمرقة بالفتح والضم مصفوفة بعضها الى بعض في رابى وسبط فاخرة
جمع ذريرة مثبتة مبسوطة افلا ينظر ونظر اعتبارا الى الابد كيف خلقت
خلقا دالا على حال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها بالاعتقال الى البلاد
النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقادها طوال
الاعناق لتتوزع بالاقواق وترع كل نابت وتحمّل العشر العشرة فصاعدا لتيان
لها قطع البوادى والمغاوير مع ما لها من منافع اخر وله كك خصت بالذكر
بيان الآيات المنبثقة في الحيوانات التي هي اشرف المراتب واكثرها صنفا ولا نها
اعجب عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السمكة على الاستعارة والى السماء
كيف رفعت بلا عذر الى الجبال كيف نصبت في راسخه لا تمل الى الارض كيف
نصبت سطحت بسطت حتى صارت مهادا وقرى الافعال الاربعة على ابناء
الفاعل المتكلم وعند فالرابع المنصور والمعنى افلا ينظر الى النوع المخلوق
من السايط والمركبات ليحقق اكمال قدرته مخالفة القادر فلا ينكره القادر
على البعث ولذلك عقب به امر المعاد ورب عليه الامر بالتذكير فقال فله
انما انت مدكر فلا عليك ان لم ينظر واولم يدكر واذا عليك الا البلاغ لست

عليهم

عليهم بمصيطر يتسلط وعن الكسب بالسين على الاصل وحمزة بالاشمام
الامن تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعك به العذاب الاكبر يعني عذاب
الآخرة وقيل الاستثناء متصل فان جهادا الكفار وقتلهم تسلط وكادته
او عدهم بالمجاهد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله
فدكر اي فدكره الامن تولى واصترفاستحق العذاب الاكبر وكان بينهما عطف
ويؤيد الاول انه قوي الاعلى الشبيه ان الدنيا اياهم رجوعهم وقرى با
لتشديد على انه فيعال مصدر ايتب فيعمل من الاياب او فيعال من اوب
قلبت واوه الاولة قلبها في ديوان ثم الثانية للدعاء ثم ان علينا اياهم
حسابهم في الجنة وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي
عليه الصلوة والسلام من قراء سورة الفاتحة حاسبه الله حاسبين
لسر الله الرحمن الرحيم
والفرق اسم بالصبح او فلقه كقول الصبح اذا تنفس او بصلوته وليال عشر
عشر ذي الحجة ولدن ككفتر الفجر فجر عرفة او الفجر وعشر رمضان الاخرة
وتنكيرهما للتعظيم وقرى وليال عشر الاضافة على المراد بالفتر الا
يوم والسفع والوتر والاشياء كلها مشفها ووترها او المخلوقة كقوله

١٦٢

بالسوط ما أحل لهم في الدنيا استعاراً بأنه بالقياس إلى ما أعد لهم في
الآخرة من العذاب كالسوط إذا قيس إلى السيف ركب لبا لمصاد المكارم
التي يترتب فيه الرصد مفعول من رصه كالمبيقات من وقته وهو
تمثيل الإصادة العصاة بالعقاب فاما الإنسان متصل بقوله ان ركب
لبا لمصاد كانه قيل انه لبا لمصاد من الآخرة فلا يريد إلا التسعي لها
فاما الإنسان فلا يهيمه إلا الدنيا ولدتها اذا ما تبليبه ربه اخبره
بالغنى واليسر فأكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربه الكرمين فضلتني
بما اعطاني وهو غير المبتلاء الذي هو الانسان والفاء لما أقامه معنى لفظ
والظرف المتوسط في تقدير التأخير كأنه قيل فاما الانسان فتأمل ربه
الكرمين وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله ولما اذا ما ابتليته فقد علمه
رزقاً اذا التقدير فاما الانسان اذا ما ابتليته اي بالفقر والتقصير ليوارث
قسيمته فيقول ربه اهاتن لقصو نظره وسوء فكره فان التقدير قد
يؤدق إلى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي إلى قصد الاعلاء والانهك
في حب الدنيا ولك ذلك على قوله ورد عنه بقوله كلامه ان قوله
الأول مطابق لآدم ولحقه فإيمانه وقد علمه كما قال فأكرمه ونعمه

بإيمانه

التوسعة

التوسعة تفضل والاختلاف لا يكون اعانة وقدر انعام والكوفين الكرمين واهل
بغير ياد في الوصل والوقف عزابه عمه مثله وواقعه نافع في الوقف وقرا ابن عامر فقد
بالشديد لبا لآدم من اليتيم ولا تخاض على طعام المسكين بل فعلهم سوء من قولهم
وادل على ثمنكم بالمال وهو انهم لا يكرهون اليتيم النفقة والميرة ولا يحق اهلهم
على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وتأكلون التراث الميراث واصل وارث اكلها
ذالم اي جمع بين اكلال والحرام فانهم كانوا الاثوريون المشركين والقبائل واليه
النسب انهم اوي يكون باجمعه المورث من حلال وحرام عالين بذلك وتجبوا المال
حسباً كما كثر مع حرصه وشدة كلاله وهم عن ذلك انكاروا بعد وعيد عليه
اذا دكت الارض كما دكا دكا بعد كيت حتى صارت منخفضة الجبال والسهول
هباء منبثاً وجاء ركب اي ظهرت ايات قدرته واثار قهره مثل ذلك كما يظن عند
حضور السلطان من اثار هيئته وسياسته والملك صفا صفا بحسب انهم و
وجاه يومئذ بحسبهم بقوله فتح وبرزت الحميم لمن يري وفي احد بيت لؤي بحسبهم
يومئذ لها سبعون الف درهم مع كل عام سبعون الف ملك بحسبها يومئذ بدل
من اذا دكت والعامل فيها يتنكر الانسان اي يتنكر بمعاصيه او يفضلا لانه
يعلم بحسبها فيندم عليها وان له الكرم اي منفعة الكرمي لتلانيا وقصه بقوله

تفاهلكم

175

واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكرة توبة غير مقبولة
يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي لحياتي هذه او وقت حيوت في الدنيا اعمالا صالحة
وليس في هذا القبح دلالة على استقلال العبد بفعله فان المحرم عن الشيء قد
يتبعه ان كان ممكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يذوق وثاقه
احد الهاء اي لا يتقرب عذابه ووثاقه يوم القيمة سواء اذ الامر كله
او للاسنان اي لا يعذب احد من الزانية مثل ما يعذب بونه وقودها الكساة
ويعقوب على بناء المفعول يا ليتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي
اطمأنت بك كالمه فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الواجب
لذاته فتسترد من معرفته وتستغنى به عن غيره او الى الحق بحيث لا يربها
شك والامنة التي لا يستغنى عنها خوف ولا حزن وقد قرئ بها ارجع الى ربك
الامر او موعدك بالموت وتيسر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان
موجودة في عالم القدس او بالبعث راضية بما او تبت مرضية عند الله فادخل
في عبادتي في جملة عباد الصالحين وادخلني جنتي معهم او زمة المقرين فتستغنى
بنورهم فان الجوهر القدسي كالمراة المتقابلة او ادخل في اجساد عبادي التي
فارقته عنها وادخلني جنتي دار ثوابي التي اعدت لي عن النبي صلى الله عليه وسلم من

ترسوق الفجر في الليل العشر غزله ومن قرأها في سائر الايام كان له نور يوم القيمة
سورة البلد مكتوبة وايا عشرها **بسم الله الرحمن الرحيم**
لا اقسم ببعثك البلد وانت حل ببعثك البلد اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيدك
بحلول الرسول فيه اظها ان المريد فضله واستجارا بان شرف المكان بشرف
اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصياد في غيره او حلال
لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النار فمؤد عذبا احل الله في عام الفتح و
والد عطف على هذا البلد والوالد آدم او ابراهيم عليه السلام وولد ذريته
او محمد صلى الله عليه وسلم والتكبير للتعظيم وايتار اعلى من معنى التمجيد كما في
قوله تع والله اعلم بما وصفت لقد خلقنا الانسان في كبد نعب وشفقة
من كبد الرجل كبد اذا وجعت كبدك ومنه المكابدة والانسان لا يزال من
التكديد مبداءها ظلمة الرحم ومضيقة ومنشأها المودة وابعاد وهو
تسليته الرسول عم بما كان مكابدة من قريش والضمير في احسب لبعضهم الذي
كان يكابد منه اكثر او يفتر يقوته كابد الانشد بن كلك فانه كان يبسط تحت
قدميه اديم عكاظ ويحن به عشرة فينقطع ولا يزال قداه او لكل واحد منهم
او للاسنان ان من يقدر عليه احد فيستقم منه يقول اي في ذلك الوقت اهلكت

١٦٦

مالا لبدأ كثير من تلبك لشيء اذا اجتمع والماد ما انفقته شفعة ومفاخرة او
معاد الرسول عليه الصلوة والسلام ايجسب ان لم يره احد حين كان ينفق او بعد
ذلك فيسأله عن ينع ان التبع يراه فيجاريه او يجه فيما سبه عليه ثم بين
ذلك بقوله لم يجعل له عيين يبصر بها ولساناً يترجم به عن ضميره وتفتين
يسترها فاه ويستعين بها على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه البعد
طريق اخير والشر والذين واصله المكان المرتفع فلا اقتم العقبة فام
يشكر تلك لا يارى باقتم العقبة وههو الدخول في امر شديد والعقبة الطرى
في اجل استعارها لما فسرها به من الفك الاطعم في قوله وما ادريك العقبة
فك رقبة او طعام في يوم ذي سبعة بيما ذامقربة او مسكينا ذامر بيا
فيها من بجاهة النفس لتقد المراد بها حسن وقوع لاموقع لم فانها لا تكا
تقع والماض الامكسة اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم بيما او مسكينا وسبعة
والمقرب والمترية مفعلات من سغب ذاجاع وقر في الشيب اذ افتقر
وقر ابن كثير ابو عمرو والكسائر فك رقبة او اطعم على الابدال من اقتم وقوله
وما ادريك العقبة اعراض معناه انك لم تذكر كنهه صعوبتها وثوابها
ثم كان من الذين امنوا عطف على اقتم او فك بتم لتباعد الايام عن العفا

والاطعم

والاطعام في المرتبة لاستقلاله واشترط سائر الطاعات به وتواصوا
بالصبر واوص بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالرحمة بالرحمة
على عباده او بموجب رحمة اولئك اصحاب الميمنة اليمين او اليمين والذين
كفروا باياتنا بما نصبناه دليلا على حق من كتاب وحجة او بالقرآن لهم
اصحاب المشائمة الشمال او الشوم ولتكرها ذكر المؤمنين باسم الاشارة
والكفار بالضمير شأن لا يخفى عليهم نار موصله مطبقة من او صدت
الباب اذا طبقت وانغصت وقد ابو عمرو وجمرة وحضن بالهمزة من
اصدته عن البنعم من قوله سورة لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله نعمه الا ان
عن غضبه يوم القيمة بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحاها وضوءها اذا اشرفت وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى
فوق ذلك والضحى بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا انبأ
تلى طلوع الشمس اول الشهر او غروبها ليلة البدر او في الاستدارة
وكمال النور والنهار اذا طيبها جل الشمس فانها تنجلي اذا انبسط النهار والظلمة
او الدنيا والارض وان لم يذكر بالعلم بها والليل ذابغيتها يفتح الشمس
فيضطضوءها او الافق والارض ولما كان واوات العطف نواب للواو

177

الاولى القسمية اجارة بنفسها النائية مناب فعل القسم حيث استلهمت
طرح معيار بطن الجورات والظروف بالمجور والظرف لتقدمين ربط الواو
لمابعدها في قولك ضرب زيد عروا وبكر خالد على الفاعل والفعل من غير عطف على
عاملين مختلفين والسماء واطينها ومن بناها وانما اثرت على من لارادة معنى
الوصفية كانه قيل والشع العادر الذي بناها وادل على وجوده وكما قدرته
بناها ولذالك اورد ذكره وكذا الكلام في قوله والارض واطينها ونفسها
سويتها وجعل المات مصدرية يجر الفعل عن الفاعل ويحل ينظم قوله فالهيا
بجورها وتغويها بقوله وما سويها الا ان يخبر فيها اسم العلم به وتكرير نفس للتكثير
كما في قوله علمت نفس او للتعظيم والمراد نفس آدم والهيا الفجور والتقوى افعالها
وتدريج حالها والتكثير من الايتان بما قل فح من ركبها انماها بالعلم والعمل
بجواب القسم وحذف اللام للطول وكأنه لما اراد به الحث على تكميل النفس
والبالغة فيه اقسام عليه بما يد لهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته
وكمال صفاته الذي هو اقصر درجات القوة النظرية ويذكرهم عظام الآلة
ليحلم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتها كالات القوة العملية
وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدل من

الله

الله على كفار مكة لتلك بيوم رسوله كما ادمع على نمود لتلك بيوم صلتها
وقد خاب من دسيتها نقصها واغفها بالجهالة والفسوق واصلاح سنة
دسست كتحضي وتقتض كذبت نمود بطغويها بسبب طغيانها او بما
اوعدت به من عذابها ذي الطغوى كقولها تع فاهلكوا بالطاعة وصله
طغيانها وانما قلبت ياؤه واذا تفرقة بين الاسم والصفة وتوي بالضم
كالرجعي اذا نبعت حين قام ظرف لكذبت او طفو اشقاها اشبع نمود
وهو قد ارب سالف او هو من والآة على قتل الناقة فان افعال التفضيل
اذا اصبحت صلح للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العرف فقال لهم
رسول الله ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلانك وذر
عنها فلك بوء فيما حكت بهم منه من حلول العذاب ان فعلوا فعروها فذم
عليهم وبهم فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدهومة اذا
ليسها الشحم بك بنم بسببه فسويها فسوي الدهومة بك بنم او عليهم فلم يغلت
صغير ولا كبير ونمود بالاهلاك ولا يخاف عقبيها عاقبة الدهومة او عاقبة هلاك
نمود وتبعها فيسقى بعض الابقاء والواو للحال وقراء نافع وابن عامر فلا على
العطف عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرء سورة اشرك فكل ما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر

١٦٨

مألاه

بينهم

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى اي غشي
الشمس والنهار وكل ما يورثه بظلامه والنهار اذا تجلى ظهره والليل اي
تبين بطلوع الشمس وما خلق الله كروالانثى والقادر الذي خلق صنغى الذكر
والانثى من كل نوع له نوالدا وادم وهو اعلى ما السلام وقيل مصدر رتبة
ان سعيكم لشئ اي مساعيتكم لاشئان مختلفة جمع شئيت فاما من اعطى
اتقى وصدق بالحسن تفصيل مبين لشئ المساء والمعنى من اعطى الطاعة واتقى
المعصية وصدق بالكلية المحسن وهي ما دلت على حق كلمة التوحيد فسيره
للسرى فسيرته للخلقة التي تودى الى سير وراحة كدخول الجنة من يستر الغرس
اذا هتيا للركوب بالشرح والجم واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات
الدنيا عن نعيم العقب وكذب بالحسن بانكاره لولها فسيره للعسر للخلقة
المؤدية الى العسر والشدة كدخول النار وما يعنى عنه ماله نفي او استفهام نكار
اذا تروى هلك تفعل من التروى او تروى هفرة القبر او فرجهنم ان علينا للمهدى
للارشاد الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا وان علينا طرية الهدى
كقوله تعالى وعلى الله فضلا السبيل وان لنا للاخرة والاولى فتمط في الدارين ما
نشأ من نشأ او ثواب الهداية للمهتدين او فلا يصيرنا تارككم الا هتداء فا

فانك رتكم نادا تلتقى تتلمب لا يصلها الا يلزم مما مقاسيا شدتها الا اشقى
الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها ولدك ستمه اشقى ووصفه بقوله
الذي كتب وتوتى اي كتب الحق واعرض عن الطاعة وسببها الاتقى الذي
اتقى الشرك والمعافاة لم يدخلها فضلا عن ان يدخلها ويصلاها ومغفوم
ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم من ذلك صليها فلا
يخالف الحصر السابق الذي يودى ماله يصرفه في مصارف اخير لقوله يتزكى
فانه بدل من يودى او حال من فاعله وما احد عنك من نعمة تجزى هو
فيقصد بانثائه بجازاتها الا ابتغى وجهه ارفع الاستثناء منقطع او
متصل عن محذوف مثل لا يوثق الا ابتغاء وجهه ربه لا المكافاة نعمة لسوف
يرضو وعد بالتواب الذي يرضاه والآيات نزلت في اب بكر رضي الله عنه حين
اشترى بلالا في جماعة يودى بهم المشرك فاعتقه وذلك كقول المراء بالاشع ابو جيل
او امير بن خلف عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرء سورة والليل اعطاه الله رقعا
حتى يرضى وعافاه من العسر ويستره اليسرى

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى ووقت ارتفاع الشمس
وتخصيصه لان النهار يقوى فيه اولان فيه لكم من ربه والحق السيرة سجدا

179

او النور ويؤيدك قوله ان ياتيم بائسنا ضحى في مقابلة بيانا والليل
اذ اسبحي سكن اهل اوركد ظلامه من سبي البحر سبي اذ اسكنت اموالهم وتقيم
الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل وتقيم النور ههنا باعتبار الشرف
ما وجدك وذكرك ما قطعك قطع الموضع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك
وهو جواب القسم وما قل وما ابغضك وحده في المفعول استغناء بدك
من قبل ومراعاة للفواصل روي ان الوحي تاخر عنه اياها لتركه الاستثناء كما
في الكف او لجزء سائلا ملحا اولاته جزورا ميتا كان تحت سريره او غيره
فقال المشركون ان محمدا صلعم ودعه ربه وقلاه فنزلت رداعليهم وللآخرة
خير لك الاولي فانها باقية خالصة من الشوائب وهناك فانية مشوبة
بالمضار كما ان لما بين انه تع لا يزال يواصله بالوحد والكرامة في الدنيا وعمله
ما هو اعلى واجل من ذلك في الآخرة او لئلا يترك خيرا من بدلية فانه لا يزال
بتصاعد في الرفعة والكمال وسوف يعطيك ربك فترضه وعد شامل لما اعطاه
من حال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخله مما لا يعرف كنهه سواه
واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذو المبتدأ والتقدير ولانك سوف يعطيك
للقسم فانها لا تدخل على المضارع الاعم النور الموءدة وجمعها مع سوف

للدلالة

للدلالة على ان العطاء وان تاخر الحكمة كائن لا محالة لم يجدك يتيم فاوى
تعديك لما انعم عليه تبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يقبل
وان تاخر وجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيم مفعوله التنازل والمصادفة ويتيم
حال وجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فبدك فعلك بالوحي والالهام و
التوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى
الشام او حين فطمتك حليلة وجاءت بك لترذك على جدك فاذا زال ضلالك
عن جدك وجدك عابدا فقيرا ذاعيا فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة
فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على اله لضعفه وقرئ فلا تكهراي فلا تعيس
في وجهه واما السائل فلا تنمر فلا تنزجر واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث
بهما شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرء سورة والضح جعله الله فيمن يرضى لمحمد صلى الله عليه وسلم
ان يشفع له عشر حسنة يتبها الله بقرعة بعد ذلك يتيم وكل سائل
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك
الم نفسي حتى ويسع مناجات الحق ودعوة اخلق فكان غايبا حاضرا اوله
نفسه بما اودعنا فيه من احكامه وان لنا عنه ضيق الجمل او بما يسترنا لك تلغى الوحي

اوحي الله نعمة محمد اباي

بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة الى ايراد ان جبرئيل عم الى رسول
 الله صلعم في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه ايماناً وعلماً وبعده
 اشارة الى نحو بسوق ومعنى الاستغمام انكار نفي الاشرار مباالغة في اثباته وادراك
 عطف عليه ووضعنا عنك وزرك عباءك لتقيل الذي انقض ظرك الذي
 حملة على النقيض وهو صوت الرجل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو اثقل
 عليه من فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حرية او تلتقى
 الوحى او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من
 اصارهم وتعديهم في ايدائه حين دعاهم الى الايمان ورفعناك ذكر
 بالنبوة وغيرها وادى رفع مثلان قرن اسمه باسمه في كنه الشهادة وجعل
 طاعته طاعته واصلى عليه في ملائكة وام المؤمنين بالصلوة عليه طاه
 بالالقباب وانما زاد ذلك ليكون ايها ما قبل ايضا في قيد المباالغة فان
مع العسر كضيق الصدر والوزن المنقض للظفر وضلال القوم وايدائهم
يسر كما شرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة فلا تياس من روح
 الله اذا عاك بايغتك وتكبيره للتعظيم والمعنى بما في ان مع من المصاحبة
 المباالغة في معاينة السير للعسر اتصاله به اتصال المتقاربين ان مع

العسر

العسر يسيرا تكبير للتاكيد او استئناف وعده بان العسر متبوع بيسر آخر
 كقواب الآخرة لقولك ان للصائم فرجة ان للصائم فرجة اي فرجة عند الافطار
 وفرجة عند لقاء الرب وعليه قوله عم لن يغلب عسر يسرين فان العسر مترقب
 فلا يتعدك دسواء كان للعمرك او للجنس واليسر منكسر فيحمل ان يراد بالتنازع
 يعايرها اريد بالاول فاذا فرغت من التبليغ فانصب فانصب في العبادة شكراً
 لماعدت دعائك من النعم السابقة ووعدها بالنعم الالئية وقيل فاذا فرغت من
 الغزى وانصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلوة فانصب بالدعاء والى بك
 فاو غيب فارغب بالسؤال ولا تسال غيره فانه القادر وحده على السعافه
 ودرغ فرغب اي فرغب الناس لطلب ثوابه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء
 سورة الم نشرح فكانا جازي وانا نغم ففرج عن
بسم الله الرحمن الرحيم والذين والذين خصما
 من الثمان بالقسم لان الذين فالكرة طيبة لا خستة له وعذاء لطيف سريع
 المضم ودواء كثير النفع فانه يلدن الطبع ويحلل البلغم ويظلم الكليتين ويريد
 رمل المثانة وينفع سلك الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع
 البواسير وينفع من التقرير والذين يتون فالكرة وادام ودواء وله دهن

تفرغ

لطيف كثيرا المنافع مع انه قد نبت حيث لا ذهنية فيه كالجبال وقيل
 المراد بها جبلات من الارض المقدسة او مسجد دمشق وبيت المقدس والبلدان
 وطوس وسنين يعني الجبل الذي بناه عليه موسى ربه وسنين وسينا اسم
 للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الامن من امن الرجل امانته
 فهو من او المأمون فيه يامن فيه دخله والمراد به مكة لقد خلقنا الانسان
 يريد به اجنس احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن
 الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه
 اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل السافلين وهو النار
 وقيل هو ازال العمر فيكون الا الذين امنوا وعلو الصلوات منقطعاً فلم اجبر
 غير ممنون لا ينقطع ولا يمن به عليهم وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء
 مقرره فاليك بد فأي شيء يكن بك يا محمد لالة او نظقا بعد بالذين
 بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل بالمعنى من وقيل الخطاب للانسان
 على اللغات والمعنى فالذي يحملك على هذا الكذب اليس لم باحكم الحاكمين
 صنعا تحقيقا سابقة والمعنى اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم
 الحاكمين صنعا وتدبيراً ومن كان كذلك كان قادراً على الاعادة والجزاء على

مطلب
 ويجب ان يطع جلود الاضاحى للامان
 والمدرس وكذا صدق تلك الصدقات
 في الدنيا ويعاقب في الاخرة
 الاسرار

لا كبري دخل دارنا بايمان
 ولده لا يجوز لانه دخل تحت
 الامان
 بنارهم عيب

ما مر مراراً عن النبي صلعم من قرء سورة واليتين اعطاه الله العافية و
 اليقين باوام حياً فاذا مات اعطاه من الاجر بعد من قرء هذه السورة
 بسم الله الرحمن الرحيم
 قرء باسم ربك اي قرء القرآن مفتتاً باسمه او مستعيناً به الذي خلق
 اي الذي لا خلق او الذي خلق كل شيء ثم اخذ ما هو شرف واظهر صنعا وتد
 بينا وادل على وجوب العباداة القصبة القراءت فقال خلق الانسان او الذي
 خلق الانسان فابهم اولاً ثم فسر تفصيلاً لخلق ودلالة على عجب فطرته من
 خلق جمع لان الانسان في معنى اجمع ولما كان اول الواجب معرفة الله نزل
 اول ايدل على وجوده وفطرته وقال حكمته قرء تكرر لهما لغة او الاول
 مطلق والتارة للتبليغ او في الصلوة ولعله لما قيل له قرء باسم ربك فقال
 ما انا بقارئ فضيلته قرء وربك الاكرم الزايد في الكرم على كل كريم فانه ينعم
 بلا عوض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على حقيقة الذي علم
 بالقلم اي اخط بالقلم وقد قرئ به ليقيد به العلوم ويعلم به البعيد
 علم الانسان بالعلم بخلق القوى ونصب الدلائل وانزال الايات فيعلمك
 القراءة وان لم تكن قارياً وقد عدت سبحانه مبداء امر الانسان وشتباه

مطلب
 من كان صادراً والكتاب قبل البلوغ
 يبطل الجنب على الاصح ويكون فارداً
 اسرار الجنب

مطلب
 ولا يجوز دفع الزكوة والغسل الفسخ
 والمنع والمعلم وطالب العلم
 الفسوخ

مطلب
 ما ينسجد او مدركه ونصب اماماً
 او مؤذناً او مدركاً فلا يجوز عزله
 ولو اخط من باب السب واللعن
 ابن هاشم

اظهار لما انعم عليه من ان نقله من اختسار الرب الى اعلاها تقريرا
لربن بنيه وتحقيقا لكرهيته وانشارا واولا الى يدك الى معرفته عقلاء ثم
نبيه على ما يدل عليه سمعا كلاً ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه وان لم
يكرد لادلة الكلام عليه ان الانسان ليظن ان راه استغنى اى داء نفسه
واستغنى مفعوله الثاني لانه بمعنى علم و لكن لا يجاز ان يكون فاعله ومفعوله
ضميرين لواحد وقرئ قبل بقصر الهمزة ان الى ربك الرجعى اخطاب للانسان
على اللغات تهديك وتحذير من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر
كالبتري ارايت الذى ينهى عبدك اذا صلى نزلت في الجبريل قال لورايت
محمد اساجلا لو طئت عنقه فجاهه ثم نكص على عصبه فقيل له ما لك فقال
ان بيني وبينه لحدق نار وهو لا واجنحة فنزلت ولفظ العبد تنكيره
للمبالغة في تصحيح الذم والدلالة على كمال عبودية المذنب ارايت ان كتب وتعد
الم يعلم بان الميرى والشرطية مفعوله الثاني وجواب الشرط الاول محذوف
دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع القسيم او المعنى اخبرني عن يدي
بعض عباد الله عن صلواته ان كان ذلك الناهي على هدي فيما ينهى عنه او امر
بتقى فيما يأمربه من عبادة الاوثان كما يعتقد وان كان على التلذذ

ان كان على الهدى او امر بالتقوى
ارابت تكريه للاول وكذا الذي
في قوله ارايت ص

للحق

للحق والتولى عن الصواب كما تقول انت الم يعلم بان الله يرى ويطلع على كل
من هذه وضلاله وقيل المعنى ارايت الذى ينهى عبدا يصلي والمضى على الهدى
امر بالتقوى والناهى مكنب متولى فالعجب من ذوقيل الخطاب الثانية مع الكافر
فانه تعالى كالحاكم الذى حضره الخصم يخاطب هذا مرة والاخرى وكانه قال
يا كافر اخر ان كان صلواته هدى ودعاه الى الله تع امر بالتقوى انما هو وبعده
ذكر الامر بالتقوى زاد في التعجب التوبيخ ولم يتعرض له في الذم لانه كان
الصلوة والامر بالتقوى فاخصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل اولان نهي
العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها وغير ما وعامة احواله محصوره في تكميل نفسه
بالعبادة وغيره بالدعوة كذا ردع للناهى كمن لم ينه عما هو فيه لتسفقا
بالناصية لناخذن بناصيته ونسجنته بها الى النار والسفع القبض على الشئ
وجبه به بشدة وقرئ لتسفن بالنون المشددة ولا تسفن وكتبته في
المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد
ناصيته المذكور ناصيته كاذبة خاطئة بل من الناصية وانما جاز لو صفوا
قرئت بالرفع على هي ناصيته والنصب على الذم ووصفا بالكذب واخطا وبها
لصاحبها على الاسناد المجازى للمبالغة فليدع ناديه اى اهل ناديه ليعينوه

112

وهو المجلس الذي ينتدى فيه القوم وروى ان ابا جهل سار برسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي فقال ألم انهك فاعظ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تهديني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت سورة الزبانية لتجرده الى
النار وهو في الاصل الشرط واحد ها زبانية كغزيرة من الزبن وهو الذي
او زبني على النسب واصلها زباني والثناء مقوضة عن الياء كل اروع ايضا
للتناهي لا تطعمه اثبت انت على طاعتك اسجد ودم على سجودك واقرب
وتقرب اليديك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرء سورة الفلق اعطى من الاجرة كما نقرأ الفصل كله
بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فخره باضماره من غير ذكر شهادته له
بالناهية المغنية عن التصريح كما عظم بان اسند نزله اليه وعظم الوقت
الذي فيه بقوله واذريك باليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزله
فيما بان ابتداء بانزله فيها وانزال جملة من اللوح الى السماء الدنيا على
ملائكة الاسفورة ثم كان جبرئيل ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخوفه في
ثلاث وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه في فضلها وهي في اواخر العشرة الاخرى

من رمضان ولعلها التسابعة منها والنداء الى اخفاءها ان يحى من يريد بها ايلا
كثيرة وتسميتها بذلك لشرها او لتقدير الامور فيها القولية فيها يضيق كل امر
حكيم وذكر الالف قال للتكثير او لما روى انه عم ذكر اسرا لميليا بسلاح في بسيل
الله الف شهر فتعجب المسلمون وتفاخرت اليوم اعمالهم فاعطوا الليلة هو خير من
ذلك لغاري تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم بيان لانه فضلت على
شهر وتنزل لهم الى الارض والسماء الدنيا او تعربهم الى المؤمنين من كل امر من
اجل كل امر قدس في تلك السنة وقرئ من كل امر اي من اجل كل انسان سلام
هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر السترع فيها الا السلامة ويقص في غيرها السلامة
والبلاء او هي الا سلام لكثرة ما يستلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الغرأى وقت
مطلع اي طلوعه وقرء الكسبا بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان على غير قياس
كالمشرق عن النبي صلعم من قرء سورة القدر اعطى من الاجر من صام رمضان
واحي ليلة القدر بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الدين كضوا من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم كفروا بالاله
في صفات الدين ومن للتبيين والمشركين وعبدة الاصنام منظفين عما كانوا
عليه من دينهم والوعد بالاتباع الحق اذا جاءهم الرسول حق تايمم البيضة

١٧٤

هو الرسول الموعود في كتابهم والقرآن فانه مبين للحق ومعجزة الرسول
باخلاقه والقرآن بما فحاه من تحدي به رسول من الله بدل البيت بنفسه
بتقديره مضافا مبتدأ يتلو صحفا مطهرة صفة وخبره والرسول وكان
اميا لكونه لاما مثل في الصحف كان كالتالي الها وقيل المراد جبرئيل وكونه
مطهرة ان الباطل لا يتأتى ما فيها وانها لا يستمر الا المطهرون فيها كتب قيمة
مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وتزق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه
بان آمن بعضهم او ترد في دينه او عن وعدهم بالاصرار على الكفر الا من
بعدها جاءتهم البيئته فيكون كقولهم وكانوا من قبل يستحقون على الذين
كفروا فلما جاءهم باء في كبرياءه واغراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين
المشركين للدلالة على تسامح حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم
به كلالا واما امر واي في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
لا يشركوا به حنفا ماثلين عن العقائد الزائفة ويعملوا الصلوات ويؤتوا
الزكاة ولكنهم حرفوه وعصوا وذلك دين القيمة دين الملة القيمة ان
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اي في يوم
القيمة او فرحال بلا يستمر ما يوجب ذلك واشتركاك الضريقتين في جنس العذاب

لا

لا يوجب اشتراكها في نوعه فلعله يختلف لتفاوت كفرها اولئك هم بشر
البرية اي اخلية وقرء نافع البرية بالهجرة على الاصل ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاءهم عند ربهم جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدان فيه مبالغات تقديم المذبح وذكر
الجزاء الموزون بان ما منح في مقابلة ما وصفا به واكرم عليه بانه من عند
ربهم وجمع جنات وتقييدها اضافة ووصفا بما يزيد ادائها نفعا وتاكيد
الخلود بالتأييد رضي الله عنهم استينافا بما يكون لهم زيادة على جزائهم ورضوا
عنه لانه تعالى بلغهم اقصى ما فيتم ذلك اي الملك كوزن الجراء والرضوان لمن خشي
ربه فان اخشية ملاك الامر والباعة على كل خير عن النبي عم من قرء سورة
لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية مساء ومقبلا
بس سورة الرحمن الرحيم اذا نزلت الارض زلزلا
لها اضطرابها المقدرة لها عند النفخة الاولى والثانية او المكن لها
او اللاتي بها في احكامه وقرء بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الابنية فعلال
الافى المضاعف واخرجت الارض تقالها ما في جوفها من الدفائن والاموال
جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان ما لها لما يبدونهم من الامر القطيع

170

وقيل المراد بالانسان الكافر فانه لم يؤمن يعلم ما لها يؤمنك تحدث الخلق
 بلسان احوال اخبارها بالاجله نزلها واخراجها وقيل بنطقها الله فتجرب
 بما عمل عليها ويومئذ يدك من اذا وناصبتها تحدث او اصل واذا منتصب
 بمضمون ربك او حلقها اي تحدث بسبب ايجاد ربك لها بان احدث
 فيها ادلت على الاخبار وانطقها بها ويجوز ان يكون بدلها من اخبارها
 اذ يقال حدثته كذا وكذا واللام بمعنى الى او على اصلها اذ لما في ذلك فتشغ
 من العصاة يؤمنك يصدر الناس من مخارجهم من الصبور الى الموقف اشتقا
 متفرقين بحسب مراتبهم ليرى اعمالهم جزاء اعمالهم وقرى بفتح الياء
 يعمل مشقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مشقال ذرة شرا يره تفصيل ليرى اولادك
 ولدك كقرى يره بالضم وقرى هشام باسكان الهاء في الوصل الوقف واعل
 حسنة الكافر وسية اجتنب عن الكبار تؤمنان في نقض الثواب والعقاب
 وقيل الآية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او من الاول مخصوصا بشعور
 والثانية بالاشقياء لقوله اشفاقا والذرة النملة الصغيرة او الهباء من
 البنية عم من قر اذا نزلت اربعمرات كان كمن قرى الصران كله
 لسبب الله الرحمن الرحيم والعايات

وروى قتادة عن محمد بن كعب القرظي
 في قوله نعم فمن يعمل مثقال ذرة
 خيرا يره الآية قال ما من كان يعمل مثقال
 ذرة من خيرا الا جعل له ثوابا وذلك في الدنيا
 في الدنيا في نفسه او في اهل بيته او في اهل
 بيته من الدنيا وليس له عند الله
 يخرج من الدنيا وليس له عند الله
 مشقال ذرة من خيرا يره
 وما من مؤمن من عمل مثقال ذرة من
 الشرا الا جعل له عقوبة في الدنيا في
 او في اهل بيته او في اهل بيته او في اهل
 بيته من الدنيا وليس له عند الله
 من الشرا يرد به النار

ضحا

ضحا اقسام تجيل الغزاة تعد وقتضج ضحا وهو صوت انفا سوا عند
 العدو ونصبه بالفعل المحذوف وبالعايات فانها تدل بالالتزام على
 الضايات او ضحا حال بمعنى ضابحة فالموريات قدحا فالتة توري النار
 والاياء اخرج النار يقال قدح الزند فاوري فالمغيرات تغير واهلها على
 العدو صحا في وقت فاشرب به فيهيبن بدنك الوقت نقعا غبارا او صحا
 فوسطن به فتوسطن بدنك الوقت او بالعدا او بالنقع اي ملبسات به
 جمعا من جموع الاعلاء ورو انه عم بعث خيلا فضنت شهر اليربابة منهم
 خبر فنزلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية اتركها لهن الموريات
 بافكارهن انوار المعارف والمغيرات على الهوى والعايات اذا ظهر لهن
 مبدئ انوار القدس فاشرب به شوقا فوسطن به جمعا من جموع العليين
 ان الانسان لديه كنوز لكنور لكنور من كند النعمة كنورا او عارض بلغة بن
 كندة او ليجيل بلغة بن مالك وهو جواب القسم وانه على ذلك وان الانسان
 على كنوده لشهدك يشهدك على نفسه لظنوا لثمة عليه اولت الله تع على كنوده
 لشهدك فيكون وعيدا وانه لحيب اخيرا المال من قوله ان تترك خيلا
 لشهدك ليجيل او لغوي مبالغ فيه فلا يعلم اذا بعث بعث ما في الصبور

١٧٦

ضحا

من الموت وقرى بجر وجرى وحصل جمع محصلا في الصحف وميز
ما في القدر ومن خير بشر وتخصيصه لانه الاصل ان ربه بهم
يومئذ ليخير وهو يوم القيمة خير عالم بما علنوا واما سرا فيجازيم
واذا قال انتم قال بهم لاختلاف شأنهم في كالمين وقرى ان وخير
بلا لام عن النبي عليه وسلم من قرء سورة القاديات اعطى من الاجر عشر
حسنات بعد ذلك بان بالمدونة وشهد جمعا

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما
ادرك القارعة سبوت بيانه في احاقه يوم يكون الناس كالضراشر المبثوث
وكثرتهم وذلهم وانتشارهم واصطر بهم وانتصاب يوم بمضمر
ذلت عليه القارعة وتكون اجبال كالعين كالصوف ذي الالوان النفوش
المندر في لثرف اجزائها وتطائرها في الجوق فاما من نقلت مؤانينه
بان ترجحت مقادير انواع حسنة فهو في عيشة راضية ذات رضى
اي مرضية واما من خفت مؤانينه بان لم يكن له حسنة يقبأ بها
او ترجحت سيئاته على حسنة فامة هاوية فاق النار والهاوية
من اسمائه ولذلك قال وما ادركها هيب نار حامية ذات حر عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم من قرء سورة القارعة نقل الله به ميزانه يوم القيمة
بسم الله الرحمن الرحيم
الهيكم شغلكم واصلة الصرف الى الله منقول من لهي اذا غفل التكاثر
التيهاي بالكثر حتى ذرتم المقابر اذا استوعبتكم على الاحياء صرتم الى المقابر
فكنا ثم بالاموات عبرت عن انتقالهم الى ذكر الموت بن يارة المقابر روى
ان بن عبد مناف وبنو سمر تغاخر و بالكثر فكثرهم بنو عبد مناف فقال
بنو سمر ان البغ اهلكنا في اجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم
بنو سمر وانا حاك في الملة عنه وهو يعينهم من امر الدين لتظيم ولا
لبالغة وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان تمت وقبرتم
مضيفين اعماركم في طلب الدنيا عما هو لهم كره وهو السعي لآخركم فيكون
زيارة الصبر عبارة عن الموة كالأردع وتنبية على ان العاقل ينبغي له ان
لا يكون جميع همة ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة
سوف تعلمون خطأ راكبي اذا عابتم ما وراكم وهو انذار ليخافوا وتنبهوا
عن عظمتهم ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتاكيد وفي ثم الدلالة على ان
النار ابلغ من الاول والاول عند الموت او في الصبر والتب في القيمة

187

اجزى رأس الرجل فخرج من يده فملكوا جميعا وقرئ الم تر جدآ في
 اظهار انرا اجازم وكيف نصبت بفعل لا تيمر لافيه من معنى الاستفهام
 الم جعل ليد هم في تعطيل الكعبية وتخريبها في تضليل في تصحيح وابطال بان
 وترهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي
 اخزمت الكبيرة شبتت بها جماعة من الطيرة تضامة ما قيل لا واحد لها
 كعبا يد وشما طيط ترهيم بحجارة وقرئ بالياء على تكبير الطير لانه
 اسم جمع او اسناده الى ضمير بك من سجيل من طين متجر معرب شك كل
 وقيل من السجيل وهو الدلو الكبير والاسجال وهو الارسال او من السجل
 ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف ما كوله كورق
 زرع يقع فيه الأكال وهو ان يأكله الدود او كل حبه فبتغى صغرا منه
 او كتبت اكلته الدواب ورائته عن النعم من قرء سورة الفيل لغناه الله
 ايام حيوته من اخسف المسخ

لبس الله الرحمن الرحيم لا يلاف قرنين متعلق بقول
 فليعبدوا الفاء لما في الكلام من معنى الشرط ان المعنى ان نعم الله تعالى عليهم
 لا تحصر فان لم يعبدوه لسائر نعم فليعبدوه لاجل الافهم رحلة الشتاء

والصيف

هذه
 اكلت اللغة المخرجة بالفتح
 فان قيل انما هي كذا او اريد بظن ان
 والانتظام في قضاة في كونه انما هو
 مقفورة من هدم البيت ان
 البس
 الحاصل هو بسبب الكسفة فندم من
 ونشبه الى بلدته فكان هدمه
 صف العرب

والصيف اي الرحلة في الشتاء الى اليمز وفي الصيف الى الشام فيمتاروا
 ويتجرون او لمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالضمين في الشعرا فيعلم
 كعصف ما كوله لا يلاف قرنين ويورد يده انهما في مصحف ابي سورة واحدة
 وقرئ ليالف قرنين المضمرة رحلة الشتاء وقرنين لدا لاضر من كنانة
 من تصغير قرنين هو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفن فلا تطاق الا
 بالنار يشبهوا بها لانها تاكل ولا توكل وتعلو ولا تغل وصرغ الاسم للتعظيم
 واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتخفيف وقرئ عامر للاف بحذف
 الياء فليعبد ولايت هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي بالرحلين
 والتكثير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلها فيها الجيف والعظام وامنهم
 من خوف من خوف اصحاب الفيل والتخطف في بلدهم ومسائر اجرام
 فلا يصيبهم ببلد هم عن رسول الله عليه وسلم من قرء سورة لا يلاف قرنين
 اعطاه الله عشر حسنا بعد من طاف بالكعبة واعتكف بها

لبس الله الرحمن الرحيم ارايت استفهاما
 وقرئ ارايت بلاهزة الحاقا بالمضارع ولعل تصديرها بحرف الاستفهام
 سئل امرها وارايتك بن زيادة الكاف الذي يكذب بالدين بالجر او الاطلاق

١٣

والذي يحتمل اجنس العمد ويؤيد الشاذ قوله فذل الذي يدع اليتيم
يدفعه دفعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا لبييم فجاهه غرابا يساله من
مال نفسه فدفعه وابوسفيان نخر جزورا فساله يتيما لحي ففرعه بعصاه
او وليد بن المغيرة او منافق نجيل وقرى يدع اي يترك ولا يحض اهلته
وغيرهم على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجر آء ولان كك رتب اجملة
على يكن بالفاء فويل للمصلين الذين عن صلواتهم ساهوا اي غا
فلون غير مباليين بها الذين هم يراءون ويرون الناس اعمالهم ليرؤم
الثناء عليها ويمنعون الماعون الزكوة او يتعاورون في العادة والفاء جرا
ثبية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين والموجب للدم
والتوبخ فالسرموعن الصلوة التي هي عماد الدين والرباء الذي هو شعبة
عن الكفر ومنع الزكوة التي هي قنطرة الاسلام احق بتركه لان كك رتب
عليها الويل او للتبسية على معنى فويل لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير
للدلالة على ان سؤم معاملتهم مع الخالق واخلاق عن اليتيم من قراء سورة
اريت غفر له ان كان للزكوة موعوديا
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك وقرى الظن انك الكون

كالابرة والناس والقدر والقصة جلال

الخبر

اخيرا المضط الكثير من العلم والعمل وشرف الدارين وروى عن النبي عن
انه نهر في اجنة وعدنيه رتب فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من
اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من
فضة لاص نظام من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده واتباعه او
علماء امته او القران فصل الربك قدم على الصلوة خالصا لوجه الله تع
خلافا للشاه عند المرائي فيما شكر الانعامه فان الصلوة جامعة لانواع
الشكر واخر البند الذي هي خيار اموال العرب وتصرف على المحاييج خلافا
لمن يدغم وينع عن الموعون فالسوة كالمقابلة للسوة المتقدمة وقد
فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية ان شئت ان من افضل
لبغضه كك هو الا بتر الكى لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر
واذا انت فتبع ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك الى يوم القيامة
ذلك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن اليتيم من قراء سورة الكون شقاه
الترغ من كل نهر له في اجنة ويكتب له عشر حسنة بعد كل قران قرينه العبا
في يوم النحر بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله انهم لا يؤمنون

181

ان روى ان رهطاً من قريش قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة ونعبد
 ان الهك سنة فنزلت لا تعبدون اي فيما يستقبل فان لا لا
 ان تدخل الاعلى المضارع بمعنى الاستقبال كما ان لا يدخل الاعلى معنا
 ان ومع بمعنى الحال ولا انتم عابدون اى فيما يستقبل لانه في قرآن
 لا تعبدون ولا انا عابدك عبدتم اى في الحال وفيما سلف ولا انتم عابدون اى
 اعبد اى و اى عبدتم في وقت ما انا عابدك ويجوز ان يكونا تأكيدين على
 طريقة ابلغ وانما لم يقل عبادت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين
 قبل البعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن ح موسوماً بعبادة الله وانما قال
 بادون من لان المراد الضمير كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق
 او للمطابقة وقيل انها مصدرة وقيل الا وليان بمعنى الذى والاخر بيان
 مصدر بيان لكم دينكم الذى انتم عليه لا ترونه ودين دين الذى
 انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجاهل لانه منسوخا
 بآية القتال اللهم الا اذا فسرت بالمتاركة وتصريح كل من الضيقين للآخر على
 دينه وقد فسرت الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة عن النعم
 من قرع سورة الكافرون فكانا قرع ربيع القراء وتباعدت عن مردة الشياطين
 وبسبب الشرك

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا

اذ جاء نصر الله اظهاره اياك على عدلك في الفتح وفتحة مكة وقيل المراد
 جنس نصر المفتح للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن اخص
 بالجمع تجوزاً للاشعار بان المقدرات متوجهة من الانزال الى وقتها المعينة
 لها فتقرب منها شيئاً فشيئاً وقد قرب النصر من وقتها فكن متقرباً لوروده استعداداً
 لشكره ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيفة كاهل مكة
 والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب ويدخلون حال علي ان رايت بمعنى
 ابصرت او بمعول ثان على انه بمعنى علمت فسيح بجمل ربك فتعجب لتيسر له ما لم
 يخطر ببال احد حامداً له عليه او فصل له حامداً على نعمه روى انه لما دخل
 مكة نزل بالمسجد فدخل الكعبة وصل ثمانين ركعات او فخره عما كانت
 الظلمة يقولون حامداً له على ان صدق وعده وافان على الله بصفاته
 احلال حامداً له على صفات الكرام واستغفره هضماً لنفسك واستقصاراً
 لعلمك واستدراكاً لما فرط منك بالالتفات الى غيره وعن عم النبي لا يستغفر
 الله في اليوم والليلة باثني عشر مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم
 احمد على الاستغفار على طريقة النزول من اخالف الى الخلق كما قيل رايت شيئاً
 الا رايت الله قبله انه كان توأماً لمن استغفره من خلق المطفئين والاكث

182

على ان السورة نزلت في فتح مكة وانه نعى فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه لما قرعها بكى العباس رضي الله عنه قال نعم ما يبكيك فقال نعت اليك نفسك
قال انها كما تقول ولعل ذلك لالتماع على عام والدعوة وكحال امر الله
في قوله اليوم اكملت لكم دينكم اولات الامم بالاستغفار تنبيه على دنو
الاجل ولهذا سميت سورة التوحيد وعنه عم من قرع سورة اذا جاء نصر الله
اعطى من الاجر كمن شهد مع محمد صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة والنبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

بنت هلك او خسر وقيل انها خصت لانه عم لما نزل عليه وانذر
عشيرته الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال له ابو لهب تبأ لك الهدى
دعوتنا واخذ بحجر اليرمية به فنزلت وقيل المراد بهما دينها واخرية وانا
كناه والتكنية تكريمة لاشتهار بكنيته ولان اسمه عبد الغني فاستكره
ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كان الكنية او فوق حاله ولما سار
قوله ذات لهب وقرئ ابو لهب كما قيل على بن ابوطالب وقرئ ابن كثير
باسكان هاء وبت اخبار بعد اخبار والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله
جزاى جزاها الله شر جزائه جزاء الطيب العاويان وقد فعل ويدل عليه

والبتاب خسران يودي الى الهلاك
يدل الى لهب نفسه كقوله نعم ولا
تلقوا ايديكم الى التملكه ص

انه قرئ وقد تب او الاو الاخبار عما كسبت يده والفتاى عما عمل نفسه ما
اغنى عنه ماله نفي لغناء المال عنه حين نزل به البتاب او استغفرا انكار
ومحلبا النصيب وما كسب وكسبه او مكسوبه بما له من النتائج والارباع و
الوجهة والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه وولد عتبة وقد افرسه
اسد في طريق الشام وقد احدث به العير ووات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة
بدر بايام معدودة وترك ثلاثا حتى اتت ثم استاجر وبعض السوداى
حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابعه وقوم سبيل نار اذا تلهب اشتغال
يريد نار جهنم وليس فيه دليل على انه لا يؤمن لجوان ان يكون صليها بالفسق
وقرئ سبيل بالضم مخففا ومشك او امراته عطف على المستكن في سبيل
او مبتدا وهي ام جميل خذت الى سفيان حمالة اخطب يعنى خطبهم فانها كانت
تحمى الاوزار بمعادات الرسول عم وتحمل وجها على ايدانه او النميمة
فانها قد نارا خصوا او حرمة الشوك احسك كانت تحملها فشرها بالليل في طريق
رسول الله عم وقرئ عام بالنصب على الشتم في جدها جبل من مسد اي ما مسد
اي قتل ومنه رجل مسوق اخلاقا مجذوله وهو يترشح للجهنم او تصور له بصرة
اخطا به الله تحمل الحرمة وترطبها في جدها تحقير الشانها او يبالى لها في نار جهنم

١٨٢

حيث يكون على ظاهرها حزمة من حطب منم كالزقوم والضريح وفي جيدها سلسلة
من النار والظفر في موضع الحاء واخره جبل من تقع به عن النبي عم من قوس
بنت رجوت ان لا يرجع الله بينه وبين ابى لهب في دار واحدة
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد
الضيم للشا كقرون يد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره اجملة ولا حاجة
الى العايد لانها هي هو والماسئل عنه اي الذي سالتهم عنه هو الله اذرو ان قرشا
قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت واحدا بدل او خبرا يدل
على جامع صفا اجلال كاد ان اسمه على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي يكون
منزه الذات عن تحاء التركيب والتعدد ووايستلزم احدهما كالجسمية والتجز
والمشاركة في الحقيقتة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة
المقتضية للالوهية وقر هو الله بلا قول مع الاتفاق على انه لا بد منه في كل يادها الكا
ولاجون في بنت ولعل ذلك لان سورة الكافور في مشاققة الرسول صلى الله عليه وسلم
وموادة لهم وبتت معانته عزه فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوقيد بقوله
تارة ويوم بان يدعى اليه اخي الله الصمد السيد المصوم الذي احواج من صمد اذا قصد
وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغنى عن غيره مطلقا وكل واعلاه محتاج اليه

بجمع

في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصديقه بخلاف احدية وتكرير لفظ الله للا
بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء اجملة عن العالانها كالمستحبة
للاولى والدليل عليها لم يلد لانه لم يجرى ولم يفتقر الى عينه او يخلف عنه
لا امتناع احاجة والعناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده رداعل
من قال الملائكة بنات الله او المسيح ابن السبع او ليطابق قوله ولم يولد وذلك
لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد او ولم يكن احد
يكافئه او يماثله من صاحبه وغيرها وكان اصله ان يوعى الخلق لانه صمد
كفوا لكن لما كان المقصود في المكافاة عن ذاته تع قدم تقديما للاهتة ويجوز
ان يكونه حالاً من المستكن في كفوا او خبراً ويكون كفوا حالاً من جد ولعل ربط
اجمل الثلث بالعطف لان المراد منها في اقسام الامثال في كحلة واحدة منبته عليها
بالجمل وقر حزمة ويعقوب ونافع في رواية كفوا بالتحضيف وحفظ كفوا بالحركة وقلب
الهمزة واذا والاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على
الحديث باجاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصد محصية في بيان
العقائد والاحكام والقصاص من عدلها بكل اعتبار المقصود بالذات من ذلك
وعنه النبي عم انه سمع رجلا يقولها فقال وجبت قيل يا رسول الله وجبت قال وجبت له الجنة

184

لبس اسم الله الرحمن الرحيم
 قل اعوذ برب الفلق اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول
 وهو يعيم جميع الممكنات فانه تع فلو ظلمت العلم بنور اليجاد عنها سيماما
 يخرج من اصل العين والامطار والنبات والاولاد ويخصر عن فبالصبح لك
 فسره وتخصيصه لما فيه من تغير احوال وتبدل وخشة الليل بسور النور ومحامكا
 فاتحة يوم القيمة والاستعدادات من قد ان ينزل به ظلمة الليل غير هذا
 العالم قد ان ينزل عن العايد يخافه ولظن الرب هنا اوقع من سائر
 اسمائه لان الاعادة من المضار تربية من شر خلق خص عالم استعادة اخلق بال
 عنه لاخصار الشرفيه فان عالم الامر خير كله وشرة اختيارى لازم ومعت
 كالكفر والظلم وطبع كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر عاصق ايل عظيم
 ظلامه من قوله الى عسق الليل واصل الاملاء يقال عسقت العين اذا امتلأ
 دمعا وقيل السيلان وعسق انصباب ظلامه وعسق العين سيلان دعه
 اذا قرب دخل ظلامه في كل شئ وتخصيصه لانه المضار فيه بكثرة يعسر
 فيه الدفع ولك لذي الليل اخف للويل وقيل المراد به القرفانه ليسف
 فيعوق عسقا وقوبه دخوله في الكسوف ومن شر النفاثات في العقدة من

النفوس

النفوس والنساء السواحر الا ان يعتقد عقل في ضبوط وينقش عليها
 والنفث النسخ مع ريق وتخصيصه لما روى ان يهود ياتسى النبي عم في احدى
 عشرة عقدة في وتردسته في بئر فرض عليه السلام فنزلت المعوذتان اخبره
 بموضع السحر فارسل عليا رضي الله عنه في ابيه فقرأها عليه فكان كلما قرأ آية
 اخلت عقدة ووجد بعض احضه ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في اذنه
 مسحوا لانهم رادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في
 العقدة ابطال عزائم الرجال بالجيل مستعار من تليين العقدة بنضغ
 الريق ليسهل حملها واغادها بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل
 غاسق وحاسد ومن شر حاسد اذا حسد اذا ظهر حسدك وعمل بعد
 بمقتضاه فانه لا يعوق ضرر منه قبل ذلك الى المحسوس يختص به لاغتم
 سروره وتخصيصه لانه العدة في اضرار الانسان بل احوال غيره او يكون
 ان يراد بالفاسق ما يخلو عن النور وايضا هي كالقوى والنفاثات النبا
 ثات فان قواها البنائية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها
 كما انها تنضغ في العقل لتثت وبالحاسد كيمون فانه اعم يقصد غيره غالبا
 طعنا فيما عنده ولعل افرادها من عالم اخلق لانها الاسباب الضرورية للمضرة

١٨٥

عن النبي عم لقد نزلت على سورتان ما انزل مثلها وانك لمن تقرء سور
 تين حب والارض عند المربع منها يعنى المعوذتين
 بسم الله الرحمن الرحيم قل عوذ وقرأ في السورتين
 بحذف الهمزة ونقل حركة الهمزة الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة
 في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي تعتم الانسان وغيره والاستعاذة
 في هذه السورة من الاضرار التي تعرض للغوس البشرية وتخصها عم الاضائة
 ثمة وخصتها بالناس هي ما كانه قيل عوذ من شر الموسوسين الى الناس
 ببريهم لكي يملك موسوسهم ويستحق عبادتهم ملك للناس له الناس
 عطف بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا
 النظم دلالة على انه حقيق بالاعادة قادر عليها غير ممنوع عنها وشعار
 على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولها جاري عليه من النعم الظا
 هرة والباطنة انه له رآتم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه سبحانه وتعم
 غنى عن الكل وذات كل شئ له ومصارف امره منه فهو الملك الحق
 ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غيره وتلج في وجوه الا
 سعاذة المعتادة تنزلا للاختلاف الصفات منزلة اختلاف



الذات

الذات اشعارا بعظم الافرة المستعاذة منها وتكرير الناس لما في الاظهار
 من من يد البيات والاشعار بشرف الانسان من شر الموسوسين الى الموسوس
 كالزلزال بمعنى الزلزلة والمصدر في الكسر كالزلزال والمراد به الموسوس
 وسمى بفعله وباللغة الخناس الذي عادت له ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر
 الانسان ربه الذي يؤسوس في صدق والناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم
 وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المعاداة فاذا آل الامر الى النتيجة
 خنس وانكس في سوسه وتشكله ومحل ذلك اجتمع على الصفة او
 النصب او الرفع على الذم من اجنة والناس بيان للموسوس او الملك
 او متعلق بيوسوس اي يؤسوس في صدقهم من جهة اجنة والناس
 وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعتم الثقلين وفيه تعسف الا ان
 يراد به الناس كقوله تعالى يوم ادع فان نسيان هو المريم الثقلين
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من وقع المعوذتين فكأنه خاف الكتيب التي انزلها
 الله نعم والمجد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله

وحسبه اجمعين

سنة 1015

افضلها لمسجد الاقدام صفا
صانعا فان استوى في الاقدم
فالاقرب اولى من قاضيان

قال النبي اذا بسني بعض المحلة بدون رضا الامام الحي

فسو مسجدا فسار وينهدم ويلقى فيه الجيفة لا يستجاب
دعاء فيه ولا يقبل صلواته ولا ذكره ولا يظفره الى الاذنك الاسفل
يقبل صلواته

1015 سنة 1015 هـ صلاة الله على سيدنا محمد وآله
نقلت من الوجود

فلا يرتك الابن مع الاب اذا كان
الابن صغيرا لا يقدر العمل وان كان الابن
كبيرا ان يقدر العمل
ويجوز القاف
تقليظ اليمين عن
فعل الزنا وعن
فعل السارق ان
كانا صاحب ثوبت يفتن بينهما اثنان عدلان
في رهنهما لان الامام ان يقتل السارق والتقليظ اليمين
عن فعل الزنا بالطريق الاولى في هذا الزمان
لشدة ظهور الخيانة والفساد

قصص يوشع

انما روى قصة يوشع عليه الصلوة والسلام واستغافه الشمس على ما روى
انه قاتل الجارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خان ان يقبيل انا يفرغ من
قتالهم ويدخل السبت فلما جعل له قتالهم فردد الله في كفا فردد الشمس حتى

فرغ من قتالهم
سنة الحجة الفخرية بالالف
لاجل الاخ السيب وديقم الاديب
حسن افندي
لله يوم العلم بالخير والنجاة

سجستان يراي ويهر

سجستان يراي ويهر
كلام يترقن ولا يشان

قصة فرعون
فمنهم انفسد فرعون فرقى بنشابة اقا
فعدت بلطفه في بالدم فثنت الفرعون فقال
فقتل الهموسى ففرب جبرائيل عليه السلام المرح
بجناظهم فقطع تلك اقطع ووقعت قطعة على عسكره
فقتلت الوالون اخرى في البحر اخرى في المغرب
مراد بالمدبور
دعاء ناظر المعبود